■ المليشيات الشعوبية واجهزة الحكومة الطائفية شعارها الاول ابادة اهل السنة في العراق




العدد السابع - ذي الحجة 1426هـ - 2006 م

# الكتمان والسرية في العمل الجهادي

## قناص بغداد .. شبح الموت الذي طارد جنود الصليب ونشر الرعب في صفوفهم











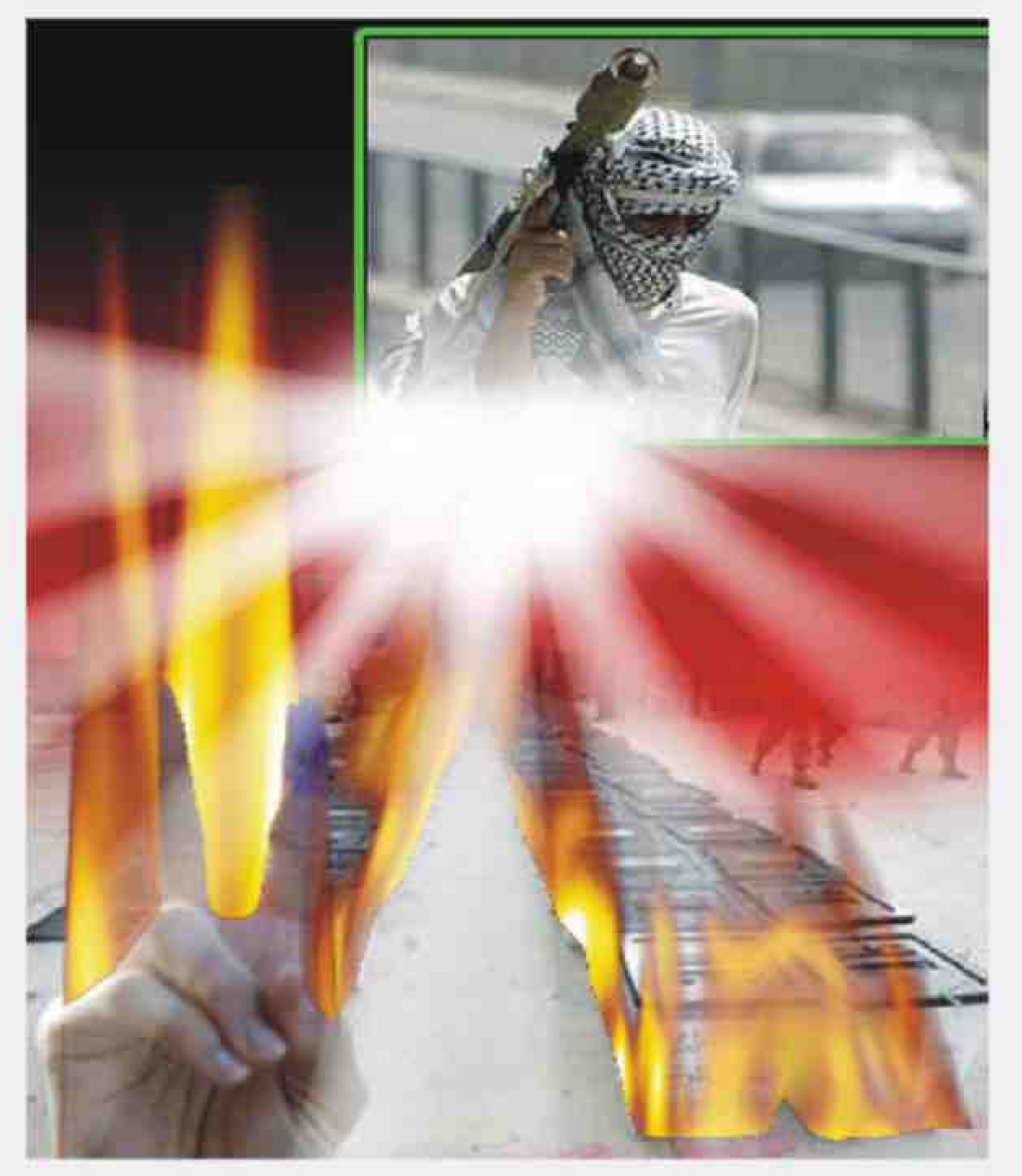




# الجهاد وفقه الاولويات

رئيس التحرير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:
فان التدرج ومراعاة الاولويات من سمات الشريعة الاسلامية والتي اضفت عليها طابع الديمومة ومواكبة التطورات والتجديد مثلما فعلت الاصلاح والتغيير وحسن البناء ولكن هذه الرؤية لسمة الاولويات ومبدأ التدرج تخضع ايضاً للضوابط الشرعية ويستند في الركون اليها الى الاستدلال بالقرآن والسنة والا سيكون امراً فضفاضاً يعمل من خلاله الكل على تناقضاتهم ويستدلون به لتحقيق مآربهم وتبرير افعالهم وان كانت لاتتفق مع اصول الشريعة بل قد يصبح سبباً لتعطيل بعض شعائر الاسلام واتهام اتباعه المخلصين.
ان ادراك فقه الاولويات امر ضروري خاصة للدعاة والعاملين والقادة، وما دام يندرج ضمن الفقه فلابد لهؤلاء ان يتحروا التأصيل الشرعي له وضوابطه.
وفقه الاولويات يوصل له ويراعي من خلال امرين:
الاول: مراعاة فقه الاولويات عموماً ضمن منهجية الاسلام في الاصلاح والتغيير والبناء سواء على مستوى الفرد او المجتمع او الدولة.
الثاني: مراعاة فقه الاولويات في الحالات المستجدة وفي النوازل وفي واجب الوقت.
اما الاول: فيوصل له من خلال ما فرضه الله تعالى على المسلمين تباعاً.
فأول مافرض الله تعالى على نبيه وعلى المسلمين الدعوة الى توحيد الله تعالى والى نصرته بالحجة والبيان ويلحق ذلك من صبر وثبات وتضحية.
ثم جاء الامر بالركن الثاني الا وهي الصلاة فلقد امر الله تعالى باقامتها قبل هجرة النبي (صلى الله عليه وسلم) ويلحق بها من اتمام لشروطها واتمام اركانها وتحصيل سننها.
ثم جاء الامر بالهجرة لاقامة دولة الاسلام ومايلحق ذلك من مؤاخاة واقرار الدستور.
ثم جاء الامر بالجهاد لحماية حوزة المسلمين والدفاع عن الاسلام وحماية الدعوة ولتبليغ شرع الله تعالى الى الافاق جميعاً ويلحق ذلك من اعداد العدة. ثم جاء الامر بالصيام والزكاة والحج.
واما النصوص الشرعية فيقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ) (الصف: 10- 11).
وحينما تم الفتح المبين لمكة قال النبي (صلى الله عليه وسلم): (لاهجرة بعد الفتح وانما جهاد ونية).
وقد راعى النبي ﷺ الاولويات كثيراً في احاديثه حينما يسئل عن افضل الاعمال قال: (ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال: حج مبرور) (متفق عليه).
الثاني: واما مراعاة الاولويات في الظروف المستجدة فهذا يخضع لرؤية الشريعة في افضل العبادات التي يتقرب بها الى الله فقال وقد وضح الامام ابن قيم الجوزية ذلك من خلال تأكيده على ان افضل العبادات ماكانت في وقتها فهذه تعطى الاولويات سواء لها اولما يكملها ويصونها.
وفي ارض العراق اذ استجد عليهم واجب ونزلت بأرضهم نازلة الا وهي استيلاء الكفار على بلادهم فتعين الجهاد عليهم لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ) (التوبة: 123).
وقد استدل الفقهاء من هذه الآية احد موجبات تعين الجهاد على المسلمين وهو اذا استولى الكفار على بلادهم.



وهكذا نجد ان ابا بكر الصديق (رضي الله عنه) حينما ارتد من ارتد بدأ خلاصة بالجهاد والقتال في سبيل الله وقال مقولته المشهورة : (وماترك قوم الجهاد الا ذلوا).
وما مرت الامة باية مرحلة من مراحلها الا وكان الجهاد ذروة السنام التي امتطاها المسلمون.
ولاولويته نجد ان الله تعالى يوظف ويكيف باقي العبادات له فالصلاة تغير هيئاتها (صلاة الخوف) وتؤخر عن اوقاتها مراعاة لفريضة الجهاد كما فعل النبي ﷺ في غزوة الاحزاب وبني قريظة والنبي ﷺ يحض على الفطر في شهر رمضان اكراما للجهاد بل يرى بعض الفقهاء وجوب الافطار وقد كان شيخ الاسلام يطوف على الجنود عند مقاتلة التتر وبيده الطعام يأكل امامهم زيادة في تأكيد الافطار.
والزكاة تصرف بل قد يعجل بها لدعم الجهاد ولذا يذهب ابن تيمية الى مشروعية واولوية ان تصرف الزكاة على مصرف واحد وهو في سبيل الله الجهاد للحاجة اليه بل قال بعض العلماء باولوية الانفاق على الجهاد والمجاهدين وان هلك في الامة الجياع.
وان يعطي حقه في اي مشروع للتغيير والاصلاح على اننا لا ننتقص من باقي الشعائر ولا من المشاريع التي تستند الى السياسة الشرعية الا انها لم تتخذ انها لم تتخذ او تناصر الجهاد فلن تكون ربانية.
كما قال العلماء بتأخير ركن الحج اذا تعين الجهاد ودخل رجل الجنة ولم يسجد لله سجدة بسبب موته مرابطا وجاهدا في سبيل الله.
كل هذا يشير الى اولوية الجهاد في سبيل الله.




# الجيش الاسلامي في العراق

بسم الله الرحمن الرحيم



## م/ بيان رقم 2 لسنة 2005

(قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمْ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ)

الحمد لله رب العالمين القوي العزيز وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبي الهدى نبي الملحمة ، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد..

فقد تكبد العدو الخسائر التالية للفترة من 10/1 ولغاية 30 /10 / 2005بلغت خسائر العدو الأمريكي بالآليات كما يلي:

1- تدمير وإعطاب 135 آلية أمريكية موزعة كآلاتي ( 84 همر ، 21 مدرعة ، 9 دبابة ، 16 شاحنة، 5 بهبهان.

2- بلغت خسائر العدو الأمريكي بالأفراد : قتل 41 اكثرهم قنصاً، بالإضافة الى قتل 405 جنود أمريكان يمثلون طواقم الآليات المدمرة بالكامل وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية وبذلك يصبح المجموع 540 جندياً أمريكياً يضاف الى ذلك عشرات الجرحى.

3- تم إطلاق 105 صواريخ على العدو الأمريكي والحرس الوثني وموزعة كآلاتي (27 كراد ، 58 كاتيوشا ،4 جوشن، 15 ، 1 ابابيل ، 1 استرلا).

4- تم رمي 146 قنبرة هاون على العدو الأمريكي والحرس الوثني (18 عيار 120 ملم ، 27 عيار 100 ملم ، 88 عيار 82 ، 13 عيار 60 ملم).

5- بلغت خسائر الحرس الوثني بالآليات 45 آلية مختلفة.

6- بلغت خسائر الحرس الوثني بالأفراد 160 فرداً بالإضافة إلى 135 يمثلون طواقم الآليات المدمرة بالكامل وبحساب الحد الأدنى بتواجد الأفراد في كل آلية وبذلك يصبح المجموع 295 فرداً.

الله أكبر والعزة لله...

القيادة العسكرية
في الجيش الاسلامي في العراق

## م/ بيان رقم 3 لسنة 2005

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمْ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ

الحمد لله رب العالمين القوي العزيز وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبي الهدى نبي الملحمة ، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد..

فقد تكبد العدو الخسائر التالية للفترة من 11/1 ولغاية 30/ 11/ 2005

1- بلغت خسائر العدو الأمريكي بالآليات كما يلي:

* تدمير 181 آلية تدميرا كاملا مع طواقمها، موزعة كالتالي: (3 دبابة ، 121 همر، 5 بهبهان، 5 كاسحة الغام، 1 إنسان آلي ، 6 همفي، 8 مدرعة، 1 صهريج وقود، 4 زيل فاو، 2 لوري، 1 برج مراقبة، 24 شاحنة تريلة).

*تم إسقاط طائرة سمتية نوع بلاك هوك، وطائرة استطلاع مسيرة واحدة.

* حرب العصابات المتضمنة اشتباكات مع القوات الأمريكية والصفوية والكمائن الجوية والأرضية 13.

2- بلغت خسائر العدو الأمريكي بالأفراد : قتل 89 فرداً بعضهم قنصاً بالإضافة إلى 4 ضابط بالإضافة إلى قتل 463 يمثلون طواقم الآليات المدمرة بالكامل وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية، وبذلك يصبح المجموع 556 جندي أمريكي، يضاف إلى ذلك مئات الجرحى.

3- تم إطلاق 150 صاروخاً على العدو الأمريكي والحرس الوثني، موزعة كالتالي: ( 13 كراد، 60 كاتيوشا، 2 سترلا ، 5 طارق ، 2 ميراج، و 6 C5 ، 2 C8، 2جوشن ، 39 قاذفة ،3 صواريخ من نوع SBG9).

4- تم رمي 294 قنبلة هاون على العدو الأمريكي والحرس الوثني، موزعة كالتالي: (41 عيار 120 ملم، 214 عيار 82 ملم ، 39 عيار 60 ملم).

5- بلغت خسائر الحرس الوثني بالآليات : تدمير 21 آلية مختلفة ، ( موزعة كآلاتي 18 سيارة نيسان ، 3 لاندكروز).

6- بلغت خسائر الحرس الوثني بالأفراد: قتل 162ومنهم 15 ضابط بالإضافة إلى 84 يمثلون طواقم الآليات المدمرة بالكامل وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية وبذلك يصبح المجموع 242 فرد من الحرس الوثني بالإضافة إلى ذلك عشرات لجرحى

7- تم قتل 48 من الجواسيس والعملاء .

والحمد لله رب العالمين.

الله أكبر والعزة لله...

القيادة العسكرية
في الجيش الاسلامي في العراق





# الصفات القيادية للرسول (صلى الله عليه وسلم)



كان الرسول ﷺ يعرف مباديء الحرب بالفطرة السليمة التي تدل على استعداده الفطري الممتاز للقيادة.

وقد طبق الرسول ﷺ هذه المباديء في معاركه كلها، مما كان له اثر حاسم في انتصاراته.

وهنالك امثلة كثيرة من تطبيقه العملي لمباديء الحرب العشرة: إختيار المقصد وادامته، والتعرض، والمباغتة، وحشد القوة، والاقتصاد بالمجهود، والأمن، والمرونة، وإدامة المعنويات، والأمور الإدارية، وسنذكر بعض هذه الامثلة للدلالة على تطبيق هذه المباديء بكفاية نادرة فذة تدعونا الى الإعجاب والتقدير الشديدين.

اولاً: اختيار المقصد وإدامته:

كان الرسول ﷺ يختار مقصده بالضبط، ويفكر في اقوم طريقة للوصول اليه، ثم يقرر خطة مناسبة للحصول عليه.

لقد ظهر مبدأ "اختيار المقصد" في اول معاهدة عقدها الرسول ﷺ بعد هجرته الى المدينة، تلك المعاهدة المعقودة بين المسلمين من جهة ويهود من اهل المدينة من جهة أخرى، فنصت على أنه لايجير مشرك مالاً لقريش، ولانفساً، ولايحول دونه على مؤمن.

إن قريشاً أخرجت الرسول ﷺ وأخرجت أصحابه من مكة ظلماوعدوانا، فمن حقه ان تكون قريش "مقصده" من غزوة الفتح والتأثير في معنويات قريش من غير قتال، فخرج محرما واستصحب اسلحة الراكب، فلما علم باقتراب قوات قريش من قواته، ترك الطريق العام الى طريق فرعية وعرة للتملص من القتال، حتى وصل بقواته الى "الحديبية" وبقي هناك مصراً على "مقصده" هذا، فأفسح المجال للمفاوضات.

وعندما هاجم قسم من المشركين معسكر قواته والقى المسلمون القبض على المهاجمين، اطلق سراحهم دون ان يلحق بهم اذى.

وبقي مصراً على "مقصده" في عدم محاربة قريش، وفي اظهار نياته السلمية حتى تم له عقد صلح الحديبية، على الرغم من تذمر قسم من أصحابه من هذا الصلح.

ان الرسول ﷺ كان يختار "مقصده" بدقة تامة ولاينساه ابداً في كل اعماله العسكرية وغير العسكرية.

ثانياً: التعرض:

يمكن اعتبار كل غزوات الرسول ﷺ تعرضية ماعدا غزوتي "أحد" و "الخندق"، اذ إن المشركين هم الذين حشدوا قواتهم في منطقة المدينة وتعرضوا بالمسلمين.

لقد استطاع الرسول ﷺ بشتى الاساليب الحصول على المعلومات عن نيات اعدائه قبل وقت مناسب، وبذلك استطاع ان يتعرض بأعدائه ويقضي على نياتهم العدوانية.

إن التعرض ليس معناه التحرش، بل معناه: الروح الهجومية التي يتحلى بها القائد، لأن الدفاع وحده لايؤدي الى النصر الحقيقي بل الى نصر موضعي فقط في حالة نجاحه، اما التعرض فيؤدي في حالة نجاحه الى النصر.

ومن المهم ان نذكر - هنا - ان مبدأ "التعرض" التي طبقه الرسول ﷺ كان دفاعاً عن الاسلام، وحماية للدين الحنيف، وحرصاً على حرية نشره، ولغرض إقرار السلام، وبذلك طبق المبدأ التعبوي القائل: إن التعرض هو أفضل وسيلة للدفاع.

ثالثاً: المباغتة:

المباغتة هي إحداث موقف لايكون العدو مستعداً له، والكتمان من اهم الوسائل المهمة التي تؤدي للمباغتة.

ان الكتمان يتم اما بإخفاء استعدادنا، او باخفاء نياتنا، او باستعمال اسلحة جديدة، او باستعمال الاسلحة الموجودة بطريقة جديدة.

والمباغتة اما ان تكون في المكان، او في الزمان، او في الاسلوب، ولقد طبق الرسول ﷺ مبدأ "المباغتة" بكل هذه




الحالات، حتى يمكن اعتبار غزواته نماذج رائعة لتطبيق اساليب المباغتة.

كانت المدينة هي "القاعدة الأمنية" للمسلمين، ولكنها كانت تعج بـ "الرتل الخامس" الذين لايريدون خير المسلمين، ويعملون على إحباط جهودهم بشتى الطرق والاساليب.

من هؤلاء "الرتل الخامس" اليهود، والمنافقون، وعيون قريش من الأعراب، وعيون الروم من الأنباط، وكان كل هؤلاء ينقلون أخبار المسلمين الى اعدائهم كلما استطاعوا الى ذلك سبيلا.

ولكن الرسول ﷺ حرص على كتمان نياته حرصاً شديداً، فكان اذا اراد غزوة ورى بغيرها، فينقل "الرتل الخامس" تلك المعلومات الخاطئة الى اعدائه، ممايؤدي الى بلبلة أفكار اعداء المسلمين.

ومن امثلة الكتمان الشديد، تلك "الرسالة المكتومة" التي ارسل بها مع عبد الله بن جحش.

لقد امر الرسول ﷺ عبد لله بن جحش الا يفتح تلك الرسالة الا عند وصوله موضع "نخلة" بعد يومين من مسيره، فاذا فتحها وفهم مضمونها مضى في تنفيذها، وبهذه الطريقة لم يستطع احد من اهل المدينة على اختلاف اهوائهم وميولهم ان يعرف نيات الرسول ﷺ، ولاواجب سرية عبد الله وهدفها.

وقد اخفى نياته في غزة الفتح حتى عن اهله الاقربين صديقه الحميم ابي بكر الصديق ؓ، وقد دخل ابو بكر الصديق على ابنته عائشة زوج النبي ﷺ وهي تهيء جهاز الرسول ﷺ، فقال لها: "اي بنية! أأمركم رسول الله ﷺ ان تجهزوه"؟ قالت: "نعم، فتجهز". قال ابو بكر الصديق ؓ: "فأين ترينه يريد"؟ قالت: "والله، لا ادري".

بهذا الكتمان الشديد، استطاع الرسول ﷺ ان يحرك جيشاً كبيراً قوامه عشرة آلاف مسلم لفتح مكة، دون ان تستطيع قريش معرفة وقت حركته ولانياته حتى وصل الجيش الى ضواحي مكة، فاضطرت قريش على الاستسلام.

ومن امثلة المباغتة في المكان: غزوة بين لحيان، فقد تحرك الرسول ﷺ بقواته شمالاً باتجاه الشام حتى لاتعرف قريش وبنو لحيان اتجاه حركته الحقيقي، فلما انتشرت اخبار حركة المسلمين الى الشمال، عاد الرسول ﷺ بقواته فجأة باتجاه بني لحيان، وبذلك باغتهم في المكان.

وفي غزوة "خيبر" تحرك الرسول ﷺ إلى "الرجيع" قريباً من ديار غطفان، وبعد ان ارسل مفرزة صغيرة من قواته الى معسكر غطفان، عاد بقواته الرئيسية الى خيبر، وبهذه الحركة اوهم غطفان بانه يريدهم، وأوهم يهود خيبر بأنه لايريدهم، فباغت الطرفين ومنع تعاونهما في قتال المسلمين.

ومن أمثلة المباغتة في الزمان: غزوة بني قريظة، إذ تحرك الرسول ﷺ اليهم في وقت لايتوقعونه، فشلّ معنوياتهم، واحتفظ هو بالمباداة حتى نهاية المعركة.

كما ان مسير الاقتراب الذي أجراه الرسول ﷺ في غزوة خيبر بهدوء وسكينة حتى وصل خيبر ليلاً، واكمل تطويقها في نفس الليلة دون ان يستطيع يهود معرفة وقت وصوله وتطويقه لقصبتهم، وهذا المسير يعتبر مباغته في الزمان.

ومن امثلة المباغتة في الأسلوب: قتال الرسول ﷺ بأسلوب "الصف" في غزوة "بدر" الكبرى تجاه قريش التي قاتلته بأسلوب "الكرّ والفرّ"، ومن الطبيعي ان اسلوب "الصف" له الارجحية على اسلوب "الكرّ والفرّ" من الناحية العسكرية.

كما ان حفر الخندق في غزوة الاحزاب كان مباغتة في الاسلوب-ايضاً؛ لان العرب لم تكن تعرف إنشاء الخنادق لغرض الحماية في الحصار.

وقد استخدم المنجنيقات والدبابات في غزوة حصار الطائف، وهذا مباغته في الاسلوب-ايضاً.

ان القائد العبقري هو الذي يطبق مبدأ المباغتة في معاركه، والرسول ﷺ قد طبق هذا المبدأ في كل معاركه، مما كان له أعظم الأثر على نتائجها الحاسمة.

رابعاً: حشد القوة: منذ نزل الوحي على رسول الله ﷺ فاصبح رسول الله، وهو يعمل جاهداً في سبيل نشر الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة؛ وانتشار الدعوة معناه ازدياد قوة لمسلمين وإكمال حشدهم؛ لاستخدام قواتهم في المكان والزمان المناسبين.

وهجرته الى المدينة من الناحية العسكرية؛ معناها: حشد المسلمين في منطقة واحدة؛ ليكونوا تحت قيادة واحدة.

ولم يبدأ الجهاد في الاسلام إلا بعد إنجاز حشد المسلمين، إذ اصبح المسلمون بدرجة من القوة يستطيعون معها الدفاع عن الاسلام.

لقد رأينا في بيعة "العقبة الثانية" كيف انكشف للمشركين امر هذه البيعة، وكيف اظهر الانصار في حينه عدم اكتراثهم بخطر انكشاف بيعتهم. قال سعد بن عبادة: "يا رسول الله، والله الذي بعثك بالحق، ان شئت لنحملنّ على اهل "منى" غداً بأسيافنا".

ولكن الرسول ﷺ لما اكمل استعدادات حشد المسلمين في المدينة، وعاهد أهلها من يهود ومشركين، بدأ القتال "فعلاً" لان قوات المسلمين حينذالك اصبحت من الناحيتين المادية والمعنوية قادرة على حماية الدعوة وصيانة حرية الرأي.

إن الرسول ﷺ طبق مبدأ "الحشد" في كل غزواته، ولم يتردد ابداً في حشد اكبر قوة مادية ومعنوية في كل معركة خاضها.

## خبراء في أقوى جيش في العالم

# امريكا باتت تخسر الحرب بفعل عملية جهادية في الشهر الواحد

وضع تقرير أمريكي نشر على موقع مجلة نايت ريدر الأمريكية النقاط على الحروف فيما يتعلق بالجدل الدائر منذ الاحتلال الأمريكي للعراق حول قدرة ومقومات المجاميع الجهادية في العراق المترامية الأطراف والمتعددة الانتماءات والاجتهادات.

التقرير المثير قالها بصراحة: إن الولايات المتحدة الأمريكية باتت تخسر بشكل مضطرد في العراق بفعل ضربات المجاميع الجهادية في العراق وذلك وفق كل الموازين العسكرية المعتمدة.

ويقول التقرير على لسان مفكرين عسكريين بأنه من الصعوبة بمكان إلحاق الهزيمة بالمجاميع الجهادية في العراق لأن هدفهم ليس كسب حرب بالمعنى التقليدي، ولكن مجرد الاستمرار حتى يتم قهر إرادة قوات الاحتلال وخضع البلاد للاحكام الشرعية.

ولعل هذا اعتراف صريح على قاعدة وشهد شاهد من أهلها على أن المجاميع الجهادية في العراق ليست مجرد مجموعات صغيرة من الملثمين التي تجوب الأنحاء بين فترة وأخرى مطلقة بضع رصاصات هنا وهناك.

### المجاهدون في العراق بالأرقام

وتورد مجلة نايت ريدر على موقعها أرقاما وإحصائيات غاية في الأهمية حول المجاميع الجهادية وهي كالآتي:

- ارتفاع نسبة القتلى في صفوف العسكريين الأمريكيين من 17 عسكريا في الشهر الذي تلا إعلان الرئيس جورج بوش انتهاء العمليات الحربية الأميركية في العراق رسميا في أول أيار 2003 إلى 71 عسكريا في الشهر.
- ارتفاع معدل أعداد الجنود الأمريكيين الذين جرحوا نتيجة عمليات المقاومة من 142 عسكريا إلى 708 خلال نفس الفترة.
- ارتفاع عدد الهجمات التي تشن ضد قوات التحالف الذي تقوده أمريكا من 735 هجوما في الشهر في تشرين الثاني 2003 عندما توفرت إحصائيات رسمية لأول مرة إلى 2400 هجوم شهريا في شهر تشرين الأول 2004.
-ارتفع معدل عدد القصف المكثف من صفر خلال الأشهر الأربعة الأولى من الاحتلال الأمريكي إلى معدل 13.3 عملية قصف في الشهر الواحد.
-يضخ العراق حاليا حوالي 500 ألف برميل يوميا نزولا من 2.5 مليون برميل يوميا قبل الحرب، وذلك كنتيجة للهجمات استنادا إلى وزارة الخارجية الأمريكية.

وهنا يقول مايكل أوهانلون من معهد بروكينز للأبحاث في واشنطن: إن كافة خطوط الاتجاه التي نعتمدها هي في الاتجاه الخطأ، ونحن لن ننتصر وكل خطوط الاتجاه الأمني يمكن تقريبا أن تقودك إلى الاعتقاد بأننا منهزمون.

وتستند هذه الأرقام والإحصائيات بشكل رئيس إلى نشرات لوزارة الدفاع الأميركية، ونظرا لأن الأرقام يمكن أن تتغير بشكل كبير من شهر لآخر، فإن نايت ريدر تفحص إحصائيات القتلى والجرحى والإصابات الناجمة عن القصف مستخدمة أسلوبا يسميه الحسابيون معدلا متحركا.

### المجاميع الجهادية تتسع وتشتد

مع نهاية علم 2003 قدر قادة عسكريون أمريكيون عدد رجال المقاومة بـ5000، وفي وقت سابق هذا الشهر قال مدير الاستخبارات العراقية: إنه يوجد حالياً حوالي 200 ألف رجل بمن فيهم 40 ألف مقاتل متمرس، الأمر الذي يدل على أن المجاميع الجهادية بشهادة أعدائها وخصومها تتسع وتشتد وتلاقي تعاطفا لدى قدر كبير من العراقيين، بدليل انضمام عدد كبير من العراقيين إلى صفوفها بل انسحب عدد من أفراد الشرطة والانضمام إليها.

أما المقاتلون الآخرون، بحسب مدير الاستخبارات العراقية، فهم مقاتلون جزئيون أو مؤيدون يقدمون طعاما وملاذا وأموالا ومعلومات استخباراتية.

وقال العريف غلين الدويتش، من هيوستن وله 16 سنة من الخدمة في الجيش الأمريكي بعد أن نزل إلى الشارع في بغداد: إن قادة الجهاد أذكياء في كل الأوقات، ولقد شاهدنا الكثير من التغييرات في أساليبهم التي يقول البعض إنهم يتلقون مساعدة بخصوصها من الخارج.. إنهم يتعلمون ويتطورون بشكل كبير.

وبحسب مجلة نايت ريدر، فإنه قد اشتد عود المجاميع الجهادية رغم تلقيها ضربات قاصمة بسبب كثافة النيران الأمريكية، مع الإشارة إلى أنه لم تقدم أي إحصاءات أمريكية دقيقة.

وتسهب المجلة أكثر في وصف الضربات الجهادية، فتقول: إن هجمات المقاومة تحولت من مجموعات صغيرة من الرجال تطلق النار من بنادق كلاشينكوف إلى القنابل والعبوات الناسفة على الطرقات وقنص الطلاق صواريخ وهجمات مخططة بشكل جيد.

وتضيف أن الجنود الأميركيين استطاعوا بالفعل أن يخمدوا المناطق السنية الساخنة مثل الفلوجة وسامراء. لكن هذه الانتصارات العسكرية لم تضعف المجاميع الجهادية بل زادت من قوتها.

وتستشهد المجلة على ذلك بالقول: يترك المجاهدون خلفهم قوة حراسة للقتال، بينما يحركون جل مقاتليهم وقياداتهم إلى مكان آخر. فخلال معركة الفلوجة وبعدها في تشرين الثاني على سبيل المثال أصبحت الموصل وعدة ضواحي في بغداد أكثر عنفاً من أي وقت مضى إنه تنين بسبعة رؤوس.

### معركة عقول أم معركة سلاح؟

وفي وصف أكثر مأساوية لحال الآلة العسكرية الأمريكية المهزومة في العراق يقول جيفري وايت، وهو محلل سابق في وكالة استخبارات الدفاع في مركز واشنطن لسياسة الشرق الأدنى: نستطيع فقط أن نسيطر على الأرض التي نقف عليها وعندما نغادر تسقط.

خلاصة القول إن التحدي الذي تواجهه القوات الأمريكية والعراقية في مقابل المجاميع الجهادية، هو أن تمتلك ذات المهارة في القتال وذات الروح القتالية العالية، فالمجاهدون يقاتلون ويستميتون من أجل هدفهم، أما المرتزقة الأمريكيون والعراقيون فهم يقاتلون بدون أي هدف.





## يتعلمون سريعاً وعملياتهم غدت أكثر فتكاً

# صانعو القنابل في العراق يتطورون بسرعة

كان هيرام توريس (21 عاماً) من بورتوريكو يقف بجوار بندقية الية مثبتة فوق مركبة همفي مدرعة حين اصابت قنبلة زرعت على جانب الطريق القافلة العسكرية الأميركية التي كان معها. وفقد توريس الوعي ولكنه لم يصب في الهجوم الذي شن الشهر الماضي قرب بعقوبة شمال بغداد.

ويتذكر توريس الحادثة في قاعدته قرب المدينة قائلاً: "كان ذلك قبل عيد ميلادي بثلاثة أيام. فقدت الوعي. لم اتذكر شيئاً. كنت ارتجف بعد أن افقت".

ومن حسن حظه ان القنبلة ليست من أنواع تستخدم بشكل متزايد مثل تلك التي تخترق الدروع او "الشحنات المتفجرة الموجهة" التي تركز على هدف.

وبعد أكثر من عامين من إعلان مسؤولين اميريكيين ان مصير المسلحين الموت اصبحت هجماتهم اكثر فتكاً من ذي قبل بينما يقترب عدد القتلى الاميركيين منذ الغزو في اذار (مارس) 2003 من الفين. ويؤكد القادة الأميركيون الآن ان العنف لن ينته قبل التوصل لحل سياسي.

وقال الميجر ستيفن ملبورن المتحدث العسكري البريطاني في البصرة إن القنابل التي تزرع على جوانب الطريق اصبحت اكثر تطوراً في العامين الأخيرين وقال: "كانت بدائية الصنع الى حد كبير في تكوينها ولكنها اصبحت الآن أكثر فعالية قليلاً".

ويضع المسلحون شحنات المتفجرات محلية الصنع في أي شيء بداية من صناديق الموز الى حيوانات نافقة. ويمكن العثور بسهولة على طريق تصنيعها على شبكة الأنترنيت.

وتستخدم اجهزة التليفون المحمول اجهزة منبه او اشعة متطورة تحت الحمراء او اسلاك بسيطة في صنع جهاز لتفجير العبوات الناسفة.

ويقول ضباط امريكيون إن اجهزة التفجير البدائية كانت تقتل او تصيب عادة اميركيا واحداً. إلا ان الاجهزة الاكثر تطوراً التي ظهرت هذا العام تقتل حالياً ثلاثة او اربعة.

وهذه الشحنات البدائية مسؤولة عن سقوط عدد كبير من القتلى الأميركيين في العراق حيث اصيب ايضاً 15 الف جندي.

وتعدل الشحنات المتفجرة الموجهة بشكل مالتوجه قوة الانفجار في اتجاه معين. وهناك طريقة سهلة لتحقيق ذلك بوضع الشحنة في مواجهة شيء صلب مثل جدار خرساني او تفويغ جزء من الشحنة في مواجهة الهدف استناداً الى ان الانفجار سيسير في طريق اقل مقاومة.

وفي بض الاحيان يوضع مخروط من معدن مثل النحاس يتميز بدرجة انصهار منخفضة في الجزء المجوف بحيث تصهر الحرارة النحاس حين تنفجر الشحنة ومن ثم تنطلق بسرعة عالية مثل الرصاصة.

ويمكن لمثل هذا الجسم المنصهر شديد السخونة ان يخترق عربات مدرعة ويحول الدرعالى شظايا تسبب اضراراً اكبر لمن في الداخل. كما يمكن تزويد الصواريخ برأس من النحاس لخرق الدروع بالاسلوب نفسه.

وقال تيم ريبلي المراسل الخاص لمجلة جينز الدفاعية الاسبوعية ان خرق لدروع "تكنولوجيا قديمة جداً" وان الشحنات المتفجرة الموجهة استخدمت في الحرب العالمية الثانية ويضيف "يمكن ان تصنعها اي



ورشة اصلاح سيارات كبيرة".

وتقدر القوات الامريكية ان العراق في ظل حكم صدام كان يمتلك مابين 600 الف ومليون طن من الذخيرة مقارنة مع 1.85 مليون طن للجيش الاميركي. ويقل تعداد سكان العراق عن عشر تعداد سكان الولايات المتحدة.

ولم تنجح القوات القوات التي تقودها الولايات المتحدة في ضبط الكثير من المخزون العراقي حين غزت البلاد في عام 2003.

وقال ملبورن ان قطع امدادات المواد المتفجرة مهمة على الرغم من اكتشاف القوات البريطانية والاميركية مخابيء سلاح يومياً. وتابع ان المهمة الاكثر الحلحاً هي اقتفاء اثر مصنعي القنابل.

واهم إجراء التصدي للمشكلة هو جميع معلومات عنها اذا تعتمد القوات الأميركية على بلاغات يتلقاها الجيش العراقي من سكان محليين.

ويقول ريبلي إن القوات الأميركية تعتمد على نفسها لتفادي وقوع ضحايا وتفضل النقل الجوي على القوات العراقية بمهام اكثر وتركز قواتها في قواعد اكبر.

كما دعمت الدروع في عدد كبر من المركبات باضافة الواح من الصلب ولكن الدروع لايمكنها ان تفعل الكثير.

فالشحنة محلية الصنع التي قتلت 14 من مشاة البحرية ومترجماً مدنياً حين فجرت مركبة هجومية برمائية لم تكن سوى ثلاثة الغام ارضية جمعت معاً.

# أهمية الكلمة في نصرة الحق

ان للكلمة الصادقة الهادفة مكانة عظيمة في الاسلام وفي هذا بيان لمن يسكت عن الحق بذريعة عدم فائدة الكلمة وعدم تاثيرها وهذا خطأ عظيم فقد بين لنا رسولنا الكريم ان الكلمة قد تكون من اعظم انواع الجهاد بل اعظم حتى من ضرب السيوف بوجه الاعداءفقال عليه الصلاة والسلام: (أعظم الجهاد كلمة حق بوجه سلطان جائر).

وقد علل بعض العلماء هذه المكانة ان المقاتل يكون اخوانه وانصاره يتقوى بهم اما قائل الحق فأنه يكون وحده وهذا مدعاة للضعف لذلك فالثابت القائل للحق الصادع به هو من اعظم المجاهدين وان النكوص عن قول الحق والدعوة اليه تخلي عن المسؤولية وترك لثغر عظيم من ثغور الاسلام.

- وقد بين القرآن الكريم مكانة الكلمة الهادفة وعدم صرف هذه الالفاظ في لغو لافائدة فيه قال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) (المؤمنون: 1-3).

وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً) (الأحزاب:70). وكما نزه الله المؤمنين عن قول اللغو والانشغال في نطقه فقد نزهه عن سماع اللغو والانصات الى الباطل بل وتلقين اللاغي درساً قاسياً في النزاهة وطهارة السلوك فقال تعالى: (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ) (القصص:55).

- بل ورتب الله تعالى على الكلمة الطيبة الاجر العظيم وعلى الكلمة الخبيثة العقاب بالاثم.

في الصحيحين من حديث بلال بن الحارث رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام (رب كلمة يقولها العبد في رواية من رضوان الله - لايلقي لها بالا- وفي رواية من رضوان الله لايظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله بها عليه رضاه الى يوم يلقاه.

ورب كلمة يقولها العبد - في رواية من سخط الله- لايلقي لها بالاً.

-في لفظة- لايظن ان تبلغ مابلغت- يكتب الله عليه سخطه الى يوم يلقاه).

- قال بعض السلف كم من كلام منعنيه حديث بلال هذا.

- وقد ورد في تاريخ هذه الامة مواقف عظيمة واحداث جسيمة توقفت على كلمة من عالم قائد قدوة فثبت فكان لها اثر عظيم في ثبات الامة على الحق ربما لاتعدله الجيوش والعساكر ولاعجب فقد قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام (حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ) قال شيخ الاسلام ربما ينصر الله المؤمنين بالتحريض دون القتال وهذا ماحدث في اخطر معارك الاسلام معركة الخندق التي تطلبت ثباتاً دون قتال كان سببه الكلمة المشجعة على الثبات.

- وهذا ثبات الامام احمد رحمه الله في قول الحق جنب الامة منزلق عقدي خطير عندما حلت فتنة خلق القرآن فلو ان احمد نطق بالباطل لما تعرض له من تعذيب واضطهاد وكانت وراءه امة كاملة ولكن ثباته ثبت الناس على الحق الذي لاتستطيع اثباته المعارك والصناديد.

- ومن المواقف العظيمة للكلمة واثرها في نصر الامة في احلك الفروق كلمة شيخ الاسلام ابن تيمية (رحمه الله) عندما غزا التتار حلب حيث انخلعت قلوب الناس من الخوف والهلع ولكن شيخ الاسلام ثبت ودعا لقتال الاعداء وقال قولته العظيمة التي شدت من ازر الناس حيث وقف مخاطباً الامراء والجند وقال القوا اعدائكم وانا ضامن لكم النصر فقالوا يا شيخ قل (ان شاء الله) فقال: (ان شاء الله تحقيقاً لاتعليقاً) فكان لكلامه هذا اثر عظيم في استبسال القادة والجنود وهزم الاعداء هزيمة منكرة حمت ديار واعراض المسلمين.

- وما احوج المسلمين في هذه الايام العصيبة الى كلمات صادقة من علماء ربانيين يقولون ويفعلون ويسددون مسيرة الامة ويقودونها نحو الخير والصلاح.

ولايرددون مايقوله اليهود والنصارى ولايكونون لهم صدى فاذا ادان اليهود والنصارى امراً ادانوه واذا مدحوا امراً مدحوه ولايتكلمون في اعقد مشاكل الامة واحلك ظروفها لان ذلك يغضب اعداء الله.

- ومن اعظم ما يقال في اهمية الكلمة انها مفتاح الدخول في الاسلام وفي كثير من الاحيان سبب للخروج منه والتردي في مهاوي الكفر فالانكار والجحود والاستهزاء بدين الله والسب لله ولرسوله والتنقص من الدين والتصريح بافضلية النظم الوضعية والشرائع الارضية كل ذلك سيئات كفرية تعلق باللسان وهي من الكلام.

- وختاما نوجه كلمة الى الخطباء والادباء والشعراء واصحاب الكلام المسموع والاقلام السيالة وكل من عنده كلمة تنفع هذه الامة الجريحة نقول لهم ان كلماتكم الصادقة لاتقل اهمية في نصر الامة عن الصواريخ والمدافع والرصاص الذي يطلقه المجاهدون في نحور الاعداء فانتم وهم كل واحد منكم على ثغر من ثغور الاسلام وبوقوفكم معاً كل بحسب موقعه وحاله تنتصر الامة على اعدائها والله الموفق وهو قصد السبيل والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين.

الهيئة الشرعية

# كلمات لها صدى

أبو فاروق العراقي

هي الحقيقة الساطعة ولا شيء غيرها فقد أرتفعت راية الجهاد في أرض بلاد الرافدين ولن تنكس أبدا فالذين يحملونها ((رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)).

أجل هي الحقيقة الساطعة التي جعل منها المجاهدون واقعا ملموسا فضرباتهم الماحقة لجند الطاغوت أمريكا ومن تحالف معها من العملاء والمنافقين آتت أكلها وها هي إدارة الشر الأمريكية متمثلة بالمجرم بوش تعترف بهزيمتها وتعلن للملأ أنها ستبدأ بسحب قواتها من العراق تدريجيا أبتداءاً من العام المقبل وكيف لا تفعل ذلك بسرعة وهي التي تخسر يوميا العشرات من جنودها بفعل العمليات الجهادية التي ينفذها المجاهدون على أرض العراق فلله دركم يا جند الله في بلاد الرافدين فلقد أعززتمونا بعد ما كنا أذلة ورفعتم رؤوسنا عاليا

...ياحراس العقيدة وحماة الدين والعرض والمال لا نملك ألا الدعاء لكم أن ينصركم الله ويمدكم بعونه فهو القائل جل في علاه {أن ينصركم الله فلا غالب لكم} ألهم أنصر من نصر الدين... وأخذل من خذل الدين....اللهم أنصر عبادك المجاهدين أنك على كل شيء قدير.

# أقباس من سيرة الصحابة

### لم ننصر بالكثرة

كان عدد الجيش في غزوة مؤتة في السنة الثامنة للهجرة ثلاثة آلاف وجيش الروم مائة ألف أو يزيدون... عندها قال ثابت بن الأقرم لأبي هريرة وكان الى جانبه في المعركة ...وقد برق بصر أبي هريرة من كثرة ما رأى من عدد الروم وسلاحهم، قال ثابت: (يا أبا هريرة: كأنك ترى جموعاً كبيرة ؟).

قال نعم.

قال: إنك لم تشهد بدرا معنا، أننا لم ننصر بالكثرة.

وفي المعركة نفسها خاطب عبد الله بن رواحة المسلمين قائلاً: ((.... وما نقاتل الناس بعدد، وقوة ولا كثرة، وما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فأنما هي أحدى الحسنيين: إما ظهور وإما شهادة)).

ولما هزم جيش سيدنا خالد بن الوليد جيش طليحة الأسدي لما كان مدعيا بالنبوة وقد كان جنده كثيرون، قال طليحة لما رأى كثرة أنهزام أصحابه: ويلكم، ما يهزمكم... قال رجل منهم: أنا احدثك: انه ليس رجل منا إلا وهو يحب أن يموت صاحبه قبله، وأنا لنلقى قوما - ويقصد المسلمين- كلهم يحب أن يموت قبل صاحبه.

### ليس من كدك يا معاوية

حبس معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه العطاء يوما فلما صعد الى المنبر قام أليه أبو مسلم الخولاني فقال له: لم حبست العطاء يا معاوية؟ إنه ليست من كدك ولا من كد أبيك ولا كد أمك حتى تحبس.

فغضب معاوية غضبا شديدا، ونزل عن المنبر وقال للناس: مكانكم وغاب عن أعينهم ساعة ثم عاد أليهم فقال: ((أن أبا مسلم كلمني بكلام أغضبني وأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((الغضب من الشيطان، والشيطان خلق من النار، وأنما تطفأ النار بالماء...فأذا غضب أحدكم فليغتسل، وصدق أبو مسلم: أنه ليس من كدي ولا كد أبي فهلموا الى عطائكم)).

### ولا تكونوا أعوانا للشيطان

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أذا رأيتم أخاكم قارف ذنبا فلا تكونوا أعوانا للشيطان عليه: تقولون: أللهم أخزه، اللهم ألعنه، ولكن سلوا الله العافية، فأن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كنا لا نقول في أحد شيئاً حتى لا نعلم علام يموت: فأن ختم له بخير، علمنا أنه قد أصاب خيراً وإن ختم له بشر، خفنا عليه.

### ترافقوا في الجنة

حضرت الصحابية الجليلة (أم خلاد) غزوة أحد مع زوجها و ولدها واخيها، وأستشهد الثلاثة في تلك الغزوة. فحملتهم الصحابية على بعير ها لتقبر هم في المدينة. ولما وجهت البعير ناحية (جبل أحد) أسرع، ولعله ألهم بان يبقى بالشهداء الثلاثة ليدفنوا مع رفاقهم في ضلال (أحد). ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دفنهم بيده ثم قال لأم خلاد: ( يا هند لقد ترافقوا في الجنة: عمرو بن الجموح وأبنك خلاد وأخوك عبد الله).

# مليار نفقات الحرب في العراق

اعلن البيت الابيض انه سيطلب من الكونغرس الموافقة على ميزانية اضافية في العام 2006 لتمويل العمليات العسكرية في العراق ولكنه لم يحدد المبلغ الذي سيطلبه، وقال المتحدث باسم البيت الابيض سكوت ماكليلان اوضحنا اننا سنعود العام المقبل الى الكونغرس كي نطلب ميزانية اضافية، ولكن اعتقد انه من المبكر التكهن بالارقام التي سنطلبها، وكان يرد على سؤال حول ما اذا كان البيت الابيض يعد ميزانية اضافية بما بين ثمانين ومائة مليار دولار لتمويل العمليات في العراق، كما كان اشار بعض النواب، واضاف سوف نعمل بشكل ألا يحصل معه اخلال في مستوى الاموال التي تحتاج اليها قواتنا كي تنجح في مهماتها، ولكن، تذكروا، انه تمت الموافقة على صرف الاموال من اجل العراق وافغانستان وكذلك على ميزانية لمواجهة مصاريف اخرى نحن بحاجة اليها في الحرب ضد الاسلام، ومن ناحيته، قال النائب الديمقراطي جون مورتا انه ينتظر ان تطلب الادارة ميزانية اضافية بقيمة مائة مليار دولار لتمويل الحرب في العراق العام المقبل، وحسب معهد الابحاث في الكونغرس فان الولايات المتحدة خصصت حتى الان 255 مليار دولار للحرب في العراق.

## مقتل اكثر من مائة امريكي خلال شهر تشرين الأول نصفهم بالعبوات

## المجاهدين يصعدون حرب العبوات الناسفة النوعية ضد الجيش الأمريكي

سجل شهر تشرين الأول 2005 ارتفاعا كبيراً في عدد القتلى الأمريكيين في العراق. حيث تشير سجلات وزارة الدفاع الامريكية الى ان أعداد القتلى الامريكيين خلال الشهر الفائت وصلت الى اكثر من مائة جندي، اغلبهم قتل في انفجار عبوات ناسفة عجزت الخبرات التقنية عن كشفها، بل ان حرب العبوات الناسفة النوعية باتت على مايبدو الخيار المفضل لدى المسلحين في العراق، خاصة ان القائمين على صنعها وتفجيرها باتوا يتقنون التعامل الجيد مع الآلة الحربية الأمريكية.

وبات الجيش الامريكي مدركاً هو الآخر حقيقة ما يواجه في العراق بعد ان شهدت خسائره في العراق ارتفاعا كبيراً. فخلال الاسبوع الماضي، وبحسب بيانات القيادة الامريكية قتل اكثر من خمسة عشر جنديا من افراد المارينز في عدد من المدن العراقية اغلبهم بواسطة عبوات ناسفة، حتى بات امر ذكر خسائر الجيش الامريكي وإعلانها بشكل يومي امراً روتينيا لأغلب وسائل الإعلام العاملة في بغداد، ناهيك عن إخفاء القوات الامريكية لارقام قتلاها الحقيقية حسب مايشاع في الوسط الشعبي في العراق.

ويقول مسؤولون امريكيون ان المجاهدين في العراق ربما يكونون قد حصلوا على عبوات صاروخية قادرة على اختراق الدروع الامريكية.

ويرى الجيش الامريكي في خطر العبوات الناسفة وماتشكله من تهديد حقيقي على وجوده في العراق الشبح الاكثر رعبا، حتى إن حالة التوتر النفسي النفسي والشد العصبي اضحت بادية على تصرفات ووجوه الجنود الذين يعتلون عربات الهمر او الدبابات، بل ان كثرة عمليات القتل بالخطأ اصبحت سمة غالبة لهؤلاء الجنود.

ويبدو الوضع الميداني بالنسبة للجيش الامريكي في العراق غائما الى ابعد حد. فبالاضافة الى حرب العبوات الناسفة التي اكلت البقية الباقية من معنويات هؤلاء الجنود. فان اختلاف اساليب المهاجمين جعلت من حياة الجنود الامريكيين تتحول الى مايشبه الجحيم، حيث يشير بعض العراقيين العملاء العاملين مع القوات الامريكية الى ان حالة من الغضب والعصبية باتت تسيطر على عناصر المارينز، ويقول "ي،ج" الذي يعمل مترجما لدى الجيش الامريكي لمراسل "قدس برس" ان الجنود الامريكيين يعانون من حالات نفسية عصبية، وان بعضهم اصيب بانهيار عصبي، فيما بات توتر الاعصاب والمشاجرات بين افراد الجيش نفسه سمة غالبة لمعسكراتهم، خاصة في المناطق المتوترة، مشيراا الى ان القوات الامريكية اعطت اوامرها الى جنودها الموجودين في الرمادي بقصف كل منطقة تطلق منها رصاصة تجاه وحداتها بعد ان فشلت في مواجهة المسلحين.

وتحولت العبوات الناسفة الى نجاح آخر يحسب للمقاتلين في العراق، وفشل جديد يضاف الى سجل الاخفاقات المتكررة للجيش الامريكي في العراق، مما دفع بالكثير الى توقع ايام دموية وعنف متصاعد في العراق يكشف حالة القلق التي يعيشها الجندي الامريكي والتنامي المتواصل لقدرات المسلحين.



تقرير لمعهد أميركي

## العمليات الجهادية لم تكن متينة وقاتلة كما هي الان

ذكر تقرير لمعهد أميركى نشر مؤخراً، ان القتال فى العراق مازال قويا ويملك القدرة على ان يتعزز فى المستقبل مما يتناقض مع تصريحات الحكومة الأميركية التي تؤكد ان قواتها حققت تقدما في تعقب المجاهدين. وقال التقرير الذى أعده محللان فى معهد واشنطن لدراسات الشرق الأوسط ان العراق يمر "بمرحلة حاسمة" ستستمر بين ستة وتسعة أشهر. وصرح المحلل جيفرى وايت فى غداء مع صحافيين "اعتقد اننا سنعرف على الارجح بعد هذه المرحلة الحاسمة ما اذا كانت القوات الاميركية قد نجحت او فشلت". واكد التقرير انه لم تظهر اى مؤشرات فى الاشهر الـ32 الماضية بعد الغزو الاميركى للعراق، على ضعف حركة المجاهدين. واضاف "مع ان عشرات الآلاف من العراقيين معتقلون، تعزز المعلومات حول الحوادث والخسائر الشعور بان "الجهاد" لم يكن يوما متينا وقاتلا كما هو حاليا". ورأى المحللان فى المقابل "اذا نجحت حركة "الجهاد" فى استخدام قدرات لم تستغل، فقد تتمكن من زيادة قدراتها العسكرية الى حد كبير". واعد التقرير وايت الذى عمل 34 عاما مع الاستخبارات العسكرية الاميركية ومايكل ايسنشتات الذى كان محللا فى سلاح البر الاميركي.





### يخترق درعاً بسماكة اربعة إنشات ضمن مدى ياردة

# المجاهدون يستخدمون صواريخ ليزر تخترق الدروع الامريكية

كشفت شبكة (اي بي سي) التلفزيونية الامريكية ان المجاهدين في العراق حصلوا على عبوات صاروخية قادرة على اختراق الدروع الامريكية. وذكرت الشبكة انها حصلت على وثيقة من وزارة الدفاع لامريكية تتضمن وصفاً للعبوات الجديدة ورسماً بيانياً لها، ونقلت عن مسؤولين امريكيين قولهم ان هجمات بهذه الاسلحة الجديدة ادت الى مقتل العديد من الجنود الامريكان.

وذكرت ان العبوات هي عبارة عن انبوب فولاذي يتراوح قطره بين ستة وتسعة إنشات، يملا بالمتفجرات، تضغط احدى فوهتيه بقرص نحاسي او فولاذي، مايحوله الى مايشبه الرصاصة العملاقة. ويطلق السلاح الجديد مقذوفا بسرعة ميل في لثانية، يمكنه اختراق درع بسماكة اربعة إنشات ضمن مدى 100 ياردة.

وقال جون بايك مدير مؤسسة الامن العالمي المتخصصة في الشؤون الدفاعية والفضائية والاستخباراتية:(اننا نتحدث عن مقذوف من المعدن المصهور يخترق احد جوانب الآلية متجاوزاً كل مايواجهه) ويعمد المجاهدون الى تمويه العبوات التي تطلق عندما تتجاوز الآلية - الهدف شعاع استشعار حركي من الاشعة مادون الحمراء صادرة عن نظام التعقب الملحق بها

ويقول مسؤولون امريكيون ان العبوات الجديدة ادت الى مقتل 50 عنصرا من مشاة البحرية الامريكية (مارينز) في الاشهر الاخيرة.

## مسلمو فرنسا.. مشاريع جهاد

ذكر مدير جهاز مكافحة التجسس الفرنسي (دي أس تي) بيار دو بوسكيه دو فلوريان: "إن جهازه تعرف على 22 فقط من الشبان الفرنسيين الذي غادروا إلى الجهاد في العراق، محذراً من أن الجهاد السلامي في العراق يلعب دوراً في إنتاج جيل جديد من المقاومين، وإنها تجذب كل الطامحين إلى الجهاد.

وقال: "عندما يعودون إذا ما عادوا، يكونون قد اكتسبوا خبرة قتالية وتصميماً على تشكيل خطر على أرضنا". موضحاً "لا نريد أن تصبح فرنسا أرض جهاد". وتابع: نلاحظ بانتظام ثابت منذ سنتين رحيل شبان فرنسيين أو مقيمين في فرنسا إلى العراق. واضاف دو فلوريان: "لدينا حالات عديدة أخرى نعمل عليها، وثمة 15 جهادياً معتقلاً في فرنسا، ولدينا فكرة عن الأجهزة وفكرة عن الشبكات ونحاول التدخل كلما استطعنا لتدارك رحيل هؤلاء الشبان إلى العراق. واشار الى ان المخاطر المسلحة في فرنسا هي للأسف مصدر قلق حقيقي؛ لأن عدداً من المنظمات صنفتنا عدواً، ولأن تحقيقاتنا تكشف لنا كل يوم أكثر أن ثمة شبكات تشكلت، وتعمل على وضع مخططات تفجيرية معادية لبلادنا. وذكّر باعتقال إسلامي في الربيع في مونبولييه (جنوب)، مشيراً إلى أنه كان عائداً "من سوريا مصمماً على تنفيذ هجمات يقول: إنه في إيطاليا لكن من المرجح أنه في فرنسا".

# صحف بريطانية: الانسحاب الامريكي مسألة وقت ليس الا!!

مازال الشأن العراقي يحتل الصدارة في تغطية بعض الصحف البريطانية المشهورة. فقد قالت صحيفة الاندبندنت تحت عنوان (ألف يوم من الحرب)، وتحته جاءت أربع صور إحداها للقصف الذي مهد للغزو والثانية الصورة الشهيرة لاسقاط تمثال صدام من بغداد والثالثة لاحدى عمليات تفجير السيارات المفخخة والرابعة لمصاب عراقي عجوز في المستشفى. إن الحرب على العراق تعد من أكثر الحروب غرابة حيث أنه بعد مرور 1000 يوم على بدايتها بدأت الولايات المتحدة وبريطانيا تدركان أنها لم تنته بعد.

بل هي بدأت لتوها في واقع الامر، بحسب الصحيفة التي أضافت أنه من بين القتلى والمصابين الـ 18 ألفا من القوات الامريكية في هذه الحرب، 94 بالمئة منهم قتلوا أو أصيبوا منذ احتلال بغداد.

في الصفحة الثانية نشرت الصحيفة تسلسلا زمنيا لكيفية تحول غزو ناجح إلى احتلال كارثي وذلك تحت عنوان شعب يلتهمه العنف.

الصفحة الثالثة من التغطية الشاملة وصفت الحرب في أرقام. وشملت الاحصاءات معاناة ثمانية بالمئة من الاطفال العراقيين من سوء تغذية حاد، وتقدير البنك الدولي لتكاليف إعادة الاعمار بما يقدر بـ 35,819 مليار دولار، ومقتل ما يقدر بـ 30 ألف مدني عراقي، وإنفاق واشنطن 204.4 مليار دولار على الحرب حتى الان، ومقتل 2339 من القوات المحتلة، وتعرض القوات المحتلة وحليفتها لـ 90 هجوما يوميا على يد المسلحين، ومعارضة 82 بالمئة من العراقيين بشدة لوجود قوات الاحتلال، والعثور على صفر من أسلحة الدمار الشامل.





### الانسحاب

صحيفة التايمز نشرت تقريرا على صدر صفحتها الاولى تحت عنوان انسحاب القوات من العراق يبدأ خلال شهور.

وقالت الصحيفة إن القوات الامريكية والبريطانية تخطط لانسحاب تدريجي من العراق بمجرد تشكيل حكومة دائمة في بغداد بعد الانتخابات.

وأوضحت الصحيفة أنه في خطوة سببت فزعا لدى الحكومة العراقية المؤقتة أعلن المسؤولون الامريكيون والبريطانيون بوضوح أنهم يعتبرون انتهاء فترة العامين والنصف الانتقالية في العراق بداية الضوء الاخضر لسحب بعض قواتهما البالغ عددها حوالي 170 ألف جندي مع حلول شهر آذار المقبل.

ونقلت الصحيفة عن دبلوماسي غربي رفيع المستوى في العراق قوله أحد أوائل الاشياء التي ستتحدث بشأنها (مع الحكومة العراقية الجديدة) هو النقل التدريجي للامن، وخاصة في المدن والمحافظات، وسيحدث هذا بشكل متلاحق خلال العام المقبل.

# الاشرار خدعوا بعضهم البعض!!



يوما بعد اخر تتكشف جوانب اللعبة القذرة التي قامت بها طاغية العصر امريكا والتي ارادت من خلال حربها استهداف الاسلام والمسلمين فقد أكد دبلوماسي أمريكي سابق وزوج عميلة المخابرات المركزية التي تم تسريب اسمها أن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير خدع من مساعدي الرئيس الأمريكي جورج بوش بشأن الحرب على العراق.

وقال جو ويلسون زوج فاليري بلامي: شاهدت كيف بنى البريطانيون موقفهم بشأن العراق، لقد كانوا يفضلون نزع السلاح، وجاء بلير إلى الولايات المتحدة عندما كان بوش يتحدث عن تغيير النظام، وعندما أتيحت الفرصة لبوش بدأ الحديث عن نزع السلاح كهدف له.

وأضاف ويلسون: ثم بعد ذلك توجه بوش إلى الأمم المتحدة، واعتقد أن ذلك بسبب تأثير البريطانيين، وقال متابعا: اعتقد أن بلير اعتقد حقا أنه كان يشارك في حملة لنزع السلاح وهو ما كان يؤيده وأعلن دعمه الكامل له.

يشار إلى أن ويلسون وهو سفير أمريكي سابق في أفريقيا أرسلته وكالة المخابرات المركزية إلى النيجر في عام 2002 للتحقيق بشأن المزاعم عن محاولات صدام حسين شراء يورانيوم من هناك، إلا إنه تأكد من أن هذه المعلومات مشكوك فيها إلا إن الرئيس الأمريكي جورج بوش رغم ذلك صرح في خطاب حالة الاتحاد عام 2003 أن العراق حاول شراء اليورانيوم. وردًا على ذلك كتب ويلسون مقالا فند فيها المبرر الجوهري لشن حرب على العراق، وعلى إثر ذلك تم تسريب اسم زوجته إلى الصحف على أنها إحدى عملاء المخابرات الأمريكية وهو ما أدى إلى فضيحة سياسية بالنسبة لإدارة بوش كشفت في الآونة الأخيرة.

## دبلوماسي اميركي يوجه انتقادات حادة لادارة بوش ويؤكد

# لقد جلبنا على انفسنا كارثة في العراق

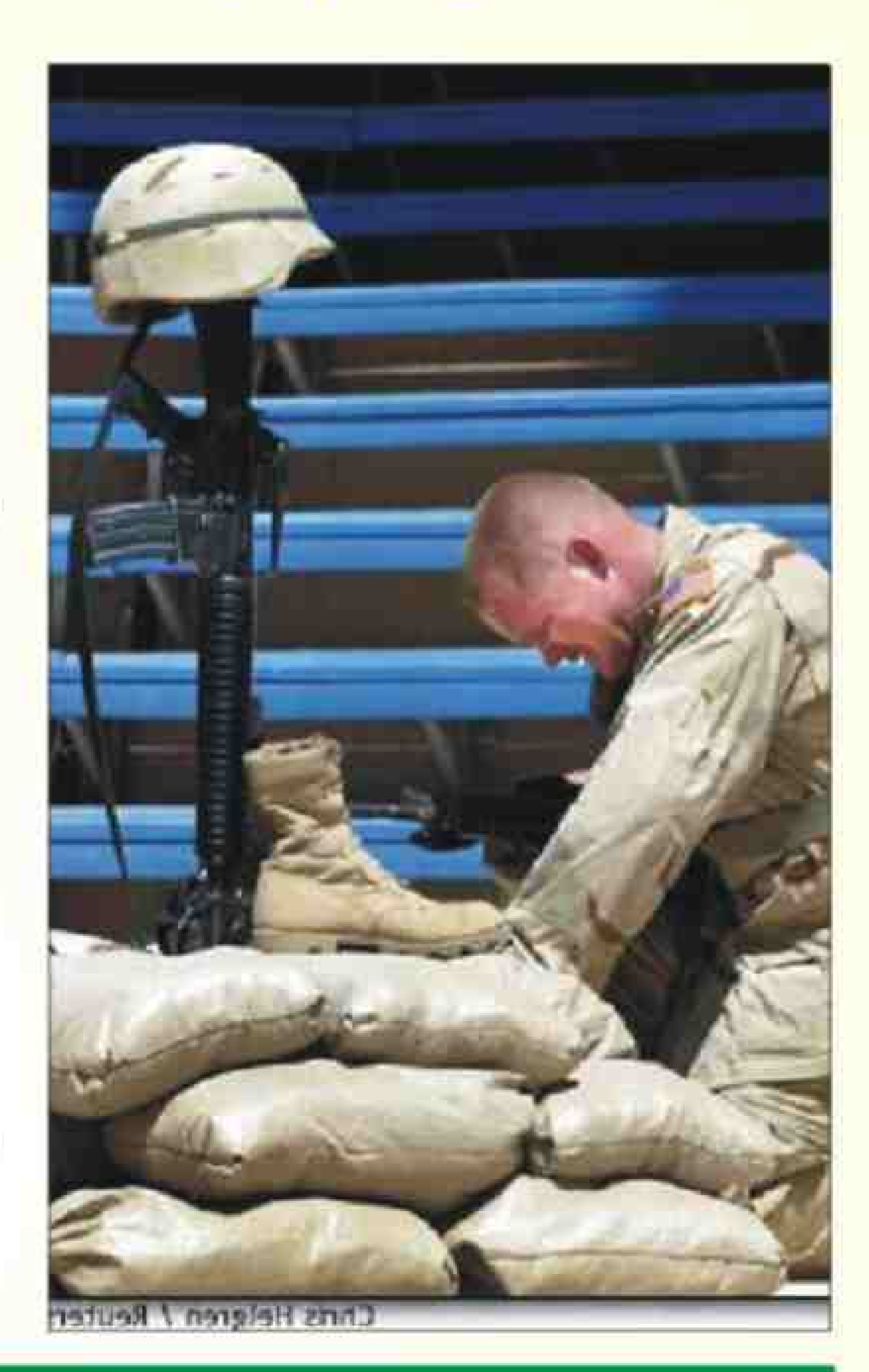
اتهم مساعد بارز لوزير الخارجية الامريكي السابق كولن باول كلا من نائب الرئيس الاميركي ديك تشيني ووزير الدفاع الاميركي دونالد رامسفيلد بتشكيل "عصابة متآمرين" سيطرت على السياسة الخارجية الاميركية.

وانتقد الكولونيل المتقاعد لورنس ويلكرسون، الذي كان الذراع الايمن لباول في القطاعين العام والخاص على مدى 16 عاماً، الرئيس الاميركي جورج بوش وقال انه: "لايعلم الكثير في مجال العلاقات الدولية كما انه غير مهتم بها" واضاف "اود ان اقول اننا جلبنا على انفسنا كارثة في العراق"، واضاف "مارأيته خلال مايزيد على اربع سنوات لم اره على الاطلاق في دراساتي للانحراف والتشويش والتزييف والتغيير في عملية صنع القرار المتعلقة بالامن القومي".

وتابع "مارأيته هو عملية تشكيل عصابة بين نائب الرئيس الاميركي ريتشارد تشيني ووزير الدفاع دوالد رامسفلد في عدد من القضايا الهامة، قامت باتخاذ قرارات لم يعلم البيروقراطيون انه يتم اتخاذها "وقال ان ادارة بوش" اتخذت قرارات سرية، ولكن مايهمني هو ان اميركا تدفع الثمن" مستشهدا على ذلك بعجز الادارة الاميركية في معالجة اثار اعصار كاترينا الذي ضرب عدداً من الولايات الجنوبية في البلاد. واكد ان الشركات الكبيرة لها نفوذ وتأثير كبيرين على "عصابة تشيني - رامسفلد" وقال ان تشيني عضو في قطاع "قطاع الصناعة العسكرية.

## بسبب الاستشهاديين واساليب المجاهدين القتالية المتطورة

# 54% من الجنود الأمريكيين في العراق يعانون من مشاكل نفسية


Chris Helgren / Reuters

قال خبراء نفسيون وعسكريون إن تجربة الجنود الأمريكيين في العراق من المحتمل أن تكون مشابهة حد التطابق لتجربة حرب فيتنام، حيث عاد ثلث القوات إلى بلادهم وهم يعانون من مشاكل نفسية مزمنة وخطيرة. فيما يرى آخرون أن ضحايا الأمراض النفسية سيكون أقل بسبب حجم القوات المشاركة في العمليات العسكرية في العراق وكذلك بسبب تطور المعدات التي يستخدمونها.

وكشفت أرقام حديثة أن معدل الانتحار بين الجنود الأمريكيين في العراق كان مرتفعا عام 2003 إلا أنه هبط عام 2004، وذلك وفقا لاستطلاعين قام بهما الجيش الأمريكي بين أكثر من ألفين من الجنود والمعالجين النفسيين في العراق هذا العام. كما كشف بحث أن 54% من الجنود يعانون من مشاكل نفسية وأن 17% من الجنود أظهروا أعراضا خطيرة لأمراض الاكتئاب والقلق والاضطراب. وذكر عدد من الجنود والمعالجين النفسيين الذين قاموا بجولات ميدانية في العراق أن أكثر ما يقلق الجنود هو عدم تقبل المدنيين العراقيين لهم الأمر الذي يدفعهم للغضب والتوتر.

ونقلت صحيفة "نيويورك تايمز" عن الطبيب النفسي في البحرية الأمريكية ويليام ناش قوله إن حرب العراق بصفة خاصة أفرزت ضغوطا نفسية عميقة وغير معروفة بسبب وجود أعداء غير مرئيين واستشهاديين وأرض معادية لا توجد بها منطقة آمنة ولا جبهة حقيقية. وأضاف ناش الذي يعمل ضمن فريق من المعالجين النفسيين لتقديم خدمات لعدد من الجنود من بينهم الذين قاتلوا في معارك الفلوجة "أن المجاميع المسلحة تستهدف إيذاء الجنود الأمريكيين بدنيا ونفسيا". مشيرا إلى أنهم يبذلون كل جهدهم لمساعدتهم على التخلص من الشعور بعقدة الذنب بسبب ادعاء بعضهم بالتقصير في حماية زملائهم الذين قتلوا أمام أعينهم في شوارع الفلوجة.

وأوضح ناش "أحاول مساعدتهم ليقدموا قصصا متسقة حول ما حدث بهدف حمايتهم من الشعور بالذنب والتخلص من الإحساس بالخجل من الذات بسبب التقصير في حماية الغير."

ويقول أحد الجنود الذي شارك في معارك الفلوجة "لقد تلطخت ثيابي بدماء أعز أصدقائي" وإنه يلوم نفسه على مقتله.

وقال ناش إن أولئك الجنود صغار في السن لذلك يدعهم يتكلمون ويكتفي بالإصغاء إليهم حتى الانتهاء من تقديم رواياتهم. مشيرا إلى أن مثل هذا النوع من الجروح النفسية قد يؤدي إلى تطورات مرضية أكثر صعوبة.



# عقد تحالف الاشرار ينفرط والامريكان سيبقون لوحدهم في العراق




قال رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني إن إيطاليا ستكشف خلال الأسابيع القليلة القادمة عن مواعيد انسحاب مرحلي مزمع لقواتها البالغ قوامها 2900 جندي في العراق. وكان برلسكوني قال في وقت سابق: إن القوات الإيطالية ستنسحب من العراق بحلول نهاية عام 2006 بالتنسيق مع الحكومة العراقية المعينة من قبل الاحتلال الأمريكي. وقال برلسكوني - بحسب رويترز: خفضنا بالفعل تواجدنا العسكري في العراق بنسبة عشرة بالمائة. هذا الخفض سيستمر بطريقة تدريجية..

وزير الدفاع أنطونيو مارتينو سيعلن أمام البرلمان في الأسابيع القليلة القادمة مواعيد هذه الخطة. وتشهد إيطاليا صاحبة رابع أكبر مفرزة عسكرية أجنبية في العراق انتخابات عامة في نيسان القادم، حيث ستكون حرب العراق التي لا تحظى بشعبية قضية مهمة في هذه الانتخابات. وقال مسئولو دفاع أمريكيون: إن وزارة الدفاع الأمريكية [البنتاجون] تعتزم خفض حجم القوات الأمريكية في العراق البالغ قوامها حاليًا 155 ألفا إلى حوالي 138 ألفا بعد الانتخابات العراقية. ويمكن إجراء مزيد من الخفض إلى حوالي 100 ألف في الصيف القادم إذا سمحت الظروف.

## رغم هجمات قوات الاحتلال والحكومة الطائفية

# المجاهدون يحققون تقدماً في اساليبهم القتالية والعبوات الهوائية آخر ابتكارات الجيش الاسلامي

رغم الضربات التي توجهها قوات الاحتلال ضد المناطق المقاومة لها بضراوة وسلسلة الاعتقالات التي زجت بأكثر من 100 ألف عراقي في سجونها، وكذلك الحملات التي تشنها وزارة الدفاع والداخلية وقواتهم الموالية للاحتلال، فإن المقاومة تزداد قوة وشراسة، وأثبتت جميع العمليات التي سميت بأسماء ذات مدلول يشير إلى القوة (البرق-الخنجر-الرعد-الستار الفولاذي... وغير ذلك) أنها ضربات انتقامية لا تطال إلا الأبرياء بهدف تشويه صورة المقاومة، ومحاولة منهم لتدمير قواعد انطلاق الهجمات التي تشن عليهم.

وسأتناول هنا ظاهرتين برزتا على الساحة خلال الاشهر الماضية كشفت أن الجهاد الاسلامي في العراق في تطور نوعي.

* على الصعيد العسكري:

يلاحظ التقدم الملموس في المعلومات الاستخبارية وكيفية استثمارها لتوجيه ضربات موجعة تستهدف رؤوسا كبارا من قوات الاحتلال.

فعلى سبيل المثال أعلن الجيش الإسلامي في العراق أنه استطاع في نهاية شهر تشرين الأول الماضي تدمير همر كانت تحمل ضباطا برتب عالية من بين عدد كبير من الاليات، وقد رصدوها بفضل معلومات استخبارية خاصة. استدراج قوات الاحتلال إلى مناطق أخرى للتخفيف على المناطق المحاصرة، كما فعلوا في ردهم على عمليات تلعفر وعملية الستار الحديدي.

كما طور الجيش الإسلامي العبوات الناسفة بحيث أصبحت عبوات هوائية ترمى من مكان عال (كالجسور)، وتنفجر فوق العربات الأميركية، وجربت مرات عديدة وأثبتت نجاحها.



هذا فضلاً عن عمليات القصف بالهاونات والصواريخ والعبوات الناسفة والتي تنشرها فصائل المقاومة يومياً على موقعها في الانترنيت أو توزع عبر الأقراص المدمجة، وآخرها الإصدار الأخير للجيش الإسلامي والذي حمل عنوان (قناص بغداد)، وتضمن عمليات قنص لجنود أمريكان قام بها مجاهد بطل استطاع في سنة واحدة قتل أكثر من 140 جنديا محتلا وعددا من الضباط.

وأصبح التنسيق بين الفصائل على مستوى عالٍ حسب ما يُعلن في بياناتهم، فعمليات مشتركة بين كتائب صلاح الدين وكتائب ثورة العشرين، وأخرى بين جيش المجاهدين والجيش الإسلامي، وثالثة بين كتائب صلاح الدين والجيش الإسلامي، وهكذا، مما يعكس مستوى الثقة بين هذه الفصائل التي تغطي عملياتها مناطق شتى من العراق.

* على الصعيد السياسي:

تمكنت الفصائل الجهادية في العراق المختلفة من توحيد موقفها ورؤيتها في مناسبات عديدة، لعل أبرزها، رفض الدستور وحث الشعب العراقي على رفضه، ومقاطعته.







### ضربات المجاهدين هي السبب

# قوات الاحتلال ستنسحب من العراق رغم انفها

كشف البيت الأبيض لأول مرة أن لديه خطة للانسحاب من العراق بشكل تدريجي، مشيرًا إلى أن الخطة التي تحدث عنها السيناتور الديمقراطي 'جوزيف بيدن' بشأن الانسحاب من العراق مماثلة لهذه الخطة.

وأعرب البيت الأبيض كذلك عن قبوله للقرار الذي أصدره مجلس الشيوخ الأمريكي والذي يهدف إلى تمهيد الانسحاب الأمريكي من العراق.

وأصدر البيت الأبيض بيانًا تلاه الناطق بلسانه 'سكوت ماكيللان' وذلك ردًا على ما نشرته صحيفة 'واشنطن بوست' من تصريحات للسيناتور الديمقراطي جوزيف بيدن والذي كشف فيها أن القوات الأمريكية ستبدأ بترك العراق السنة القادمة بأعداد كبيرة.

وتعتمد الخطة التي كشفها بيدن على سحب 50 ألف جندي أمريكي من العراق بنهاية عام 2006 فيما يتم سحب بقية الجنود في السنة التي تليها، وتدعو هذه الخطة إلى ترك قوة صغيرة غير محددة في العراق أو عبر الحدود لضرب تجمعات 'المتمردين' إذا ما كانت هناك ضرورة لذلك.

وبحسب فرانس برس فقد أكد البيان الذي أصدره البيت الأبيض عن وجود خطة للانسحاب من العراق تماثل خطة السيناتور بيدن في أجزاء كثيرة.

والجدير بالذكر ان الشهرين الماضيين شهدا ارتفاعا ملحوظا في عدد القتلى بين صفوف جنود الاحتلال بفعل العمليات الجهادية التي نفذها المجاهدون العراقيون ونجاحهم في استخدام اساليب متطورة في تلك العمليات.

# حتى الآثار لم تسلم من حقدهم الصليبي

قصفت المقاتلات الأمريكية أحد القصور الأثرية، والذي يعود إلى أيام الخلافة العباسية في منطقة الضلوعية على مسافة تسعين كيلومترًا عن تكريت شمالي العاصمة العراقية بغداد.

وذكر شهود عيان أن القوات الأمريكية قصفت القصر الذي يبلغ عمره أكثر من ألف عام بحجة اتخاذه مقرًا لعناصر المقاومة. وأوضحوا أن القصر الذي تبلغ مساحته أكثر من ألفي متر مربع تعرض لتدمير كامل وتمت تسويته بالأرض، بعد استهدافه بأربعة صواريخ من إحدى المقاتلات.

وقد تجمع عدد من أهالي المدينة حول القصر في محاولة لجمع ما كان بداخله من مواد وقطع أثريه وأعربوا عن استيائهم وغضبهم من تلك الجريمة.

يذكر أن قوات الاحتلال قصفت في معركة سامراء التي وقعت بداية العام الحالي منارة الملوية الأثرية التي بناها الخليفة المعتصم بالله، ودمرت القصر العباسي الأول الذي بناه الخليفة أبو العباس السفاح في شمال الفلوجة عند منطقة الصقلاوية.

# اليهود أكثر رحمة من عناصر (قوات غدر)

ما زالت قوات فيلق بدر العميل للاحتلال مستمرة بتوجيه التهديدات للفلسطينيين الموجودين في بغداد وتتوعدهم بالقتل إذا لم يغادروا البلاد. وتفيد المعلومات عن عدد من المواطنين الفلسطينيين في منطقة البلديات أنهم تلقوا رسائل عن طريق البريد أو من تحت الباب ليلاً تهددهم بالقتل خلال أيام إذا لم يقوموا بالخروج من العراق، متهمين إياهم بـ"الوهابية" على حد قولهم. وذكرت المعلومات أن شكوى قدمت إلى قوات الاحتلال تحمل الرقم 25 من الفلسطينيين الموجودين بالعراق والبالغ عددهم أكثر من 30 ألف مواطن تطلعهم على رسائل التهديد وتسمي لهم الجهة مصدر التهديد. إلا أن قوات الاحتلال وبعد 25 شكوى لم تحرك ساكنًا، بل على العكس من ذلك، شنت حملة دهم وتفتيش واعتقال للفلسطينيين في البلديات وبغداد الجديدة والكرادة وسط وشرقي العاصمة، وهو ما دفع الكثيرين منهم إلى التفكير في العودة إلى فلسطين؛ "لأن اليهود أكثر رحمة من عناصر بدر" على حد تصريحهم لمراسلنا في بغداد.

### بعد ان هاجمتها قوات الاحتلال والقوات الموالية لها

# تلعفر .. ابادة وتهجير واعتقالات لاهل السنة

بعد ان تمكنت قوات الاحتلال والقوات الموالية لها من السيطرة على مدينة تلعفر وانتشار الالاف من جنود الاحتلال وعملائهم ممن عينتهم. بدأ ابناء المدينة من العرب السنة هجرة جماعية إلى خارجها باتجاه الموصل وسنجار والبعاج، والبعض يهاجر إلى بغداد بسبب الممارسات الطائفية والتعسفية التي يتعرضون لها

لقد اعتقل من سنة المدينة ما يقرب من 4000 مواطن شاب جميعهم من اهل السنة وحتى الآن لا يزال مصيرهم مجهولاً. كما هاجرت حتى الآن من المدينة حوالي 89 عائلة سنية وهناك المزيد من العائلات تفر من سطوة عناصر فيلق بدر وقوات الاحتلال مع توافد أضعاف من يخرج من أهل السنة من الشيعة والأكراد بدعم فيلق بدر وحزبي جلال الطالباني ومسعود البارزاني وهما أيضًا من الأكراد الشيعة الذين يسمون بالأكراد الفيلية.

وأضاف احد ابناء المدينة: "تتواصل هذه العمليات حتى أصبحت المدينة الآن مشروعًا لإبادة السنة إما بالقتل أو الاعتقال أو التهجير، ولقد تم الاستيلاء على محالّ أهل السنة التجارية ودورهم وأراضيهم وكل ما يملكونه تحت التهديد بقوة السلاح حتى كان آخر هذه السلسلة من الجرائم اغتصاب جامع [حفص] وإعلانه حسينية للشيعة لتقام فيه ما يعرف بـ"اللطميات على الحسين"، كما تقام فيه ثلاث صلوات فقط وهي صلوات الشيعة المعروفة دون أن يحرك أحد ساكنًا.

وفيما يتعلق بالشائعات الأخيرة التي انتشرت في المدينة عن إجبار عناصر من فيلق بدر المواطنين السنة الذين يمرون بسياراتهم من نقاط السيطرة والتفتيش التابعة لهم على سب أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنهم جهرًا والضرب بالعصي لكل من يبدي أسفًا على هذا السباب لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال شاهد عيان: "نعم هذه الأمور كثيرة الحدوث وزادت في الآونة الأخيرة، وعندما تقدمنا بشكاوى للمسئولين وهم من الشيعة أيضًا في المدينة قالوا: [وماذا يهم في ذلك؟! ومن هم هؤلاء كي لا يتم سبهم؟! ومن قال لكم: إن أبا بكر هو الله أو إن عائشة هي إحدى الحور العين في الجنة؟ إننا نطالبكم بألا تختلقوا المشاكل وإلا تعرضتم للمتاعب.

# اساليب قتال المجاهدين تضع اجهزة التعقب والاستكشاف الامريكية في حيرة من امرها




شهدت مدينة العبيدي التي تقع بالقرب من مدينة الرمادي عاصمة محافظة الانبار السنية، ولا تعدو مساحتها الخمسة كيلومترات وتسكنها عشائر اغلبها ينتمي الي قبائل الدليم الشهيرة في غرب ووسط العراق، منذ الاسبوع الماضي معركة شرسة بدأها جنود المارينز عندما فتحت احدى الطائرات الحربية نيرانها على احد المقاتلين عندما كان يتقدم باتجاه احد المواضع المحصنة.

هنا بدات صولة الحق حيث اقدم المقاتلون في دك الجيش الامريكي بقذائف الهاون من العيار الثقيل وصواريخ الكاتيوشا وصواريخ الجو ارض الروسية والمعرفة بالـ(سي فايف كي) وهي صواريخ ضد الدروع، هذه العملية اربكت الجيش الامريكي الذي بني خطته كما في هجماته في مدن العراق على مواجهة العبوات الناسفة التي تقوم بعرقلته.

الامر هنا اختلف فالصواريخ التي تنقل بسهولة على الاكتاف جاءت لتجعل من اجهزة التعقب والاستكشاف المربوط بالاقمار الصناعية تقع في حيرة من امرها فالهجمات تكاد تملا امتار مساحة المدينة التي التزم سكانها الهدوء فاسحين المجال للمقاتلين للحركة والتنقل بحرية.

وتراجع الجيش الامريكي حتى ساعات الاولى وقام بعمليات لجر المسلحين لمناطق تعد مكشوفة لهم الامر الذي يعرفة الكثير من المقاتلين، واختفى دور الجيش العراقي الذي بدا يقف على مشارف المدن في تخوف واضح من التفاف للمقاتلين حول الجيش الامريكي وخاصة من هجمات الرجال المعروفين هنا بالاستشهاديين.

واعلن المقاتلون توحيد القيادة لجميع الفصائل لمجابهة عملية (ضوء القمر) في الانبار لكسر الجيش الامريكي الراغب في التوغل موضحين ان الكتائب التي تتبع لهم في مدن الانبار الاخري لن تشارك في العملية العسكرية بسبب سهولة التصدي للجيش الامريكي الذي يخسر حرب العصابات بسبب تعوده على سياسية الارض المحروقة، ما ادي، حسب اعترافه، الي استخدام الفسفور الابيض في معركة الفلوجة الاخيرة.

**ماقصة المواطن الذي قدم اثنين من اولاده شهداء ويريدون تقديم الثالث**

الكثير من المقاتلين واثناء انسحاب الجيش الامريكي من محاولة التوغل اكلوا انهم تدربوا على كيفية صد الهجمات المباغتة للجيش الامريكي.

اهالي العبيدي لا يختلفون عن اهالي باقي مدن الانبار ذات الاغلبية السنية فالعديد منهم يرغبون في التحدث للبوح بما يكمن في نفوسهم فهم لا يخفون دعمهم الى المجاميع الجهادية بكافة فصائلها حيث يعتبرونها واجبا مقدسا كون ان المقابل هو محتل غاز، ويقول احد سكان العبيدي: انني لاالخشي ان اقول انني مع المقاومة في اي منطقة في العراق لانني اري مدي ما يفعله الجيش الامريكي المحتل من انتهاك لحقوق بلدي، واضاف هذا من الجانب الانساني ومن الجانب الشرعي فهم غزاة صليبيون غزوا ارضا اسلامية بدافع توراتي صهيوني ضد الاسلام بغض النظر ان كان صدام جيدا ام لا.

بينما تقول احدى نساء العبيدي: انني اليوم ادعو الامهات للسماح لابنائهن بالدخول الي صفوف المقاومة العراقية البطلة لانها هي من تأخذ حقنا لا هؤلاء المتكالبون وراء السلطة في بغداد ومع الاسف هم من اهل السنة نحن لا نريد سلطة وحكومة عميلة وسلطة تعادي الشعب كالحكومة العميلة لكل من ايران واليهود والامريكان نريد من يرفع كلمة الله ويثار لشبابنا الذين قتلوا في سوح المعارك الذين ذادوا عن شرفنا بكل قوة.

ولا يمانع اب لثلاثة اولاد قتل اثنان منهم في معركة الفلوجة الاخيرة ان يسمع خبر استشهاد ولده الثالث، ويصف الامر انه جواز مرور مجاني الي الجنة لانهم سيشفعون لي لانني انا من دعوتهم للانخراط ومقاتلة الامريكان.

# الغزاة ينفسون عن احقادهم في افغانستان

تمّ تأنيب أربعة جنود أمريكيين في أفغانستان رسميا، لعلاقتهم بإحراق جثتي مقاتلين من حركة طالبان، والاستفزاز عبر مكبر للصوت، تزامن مع إحراق الجثتين، فلول الحركة، وفق ما أعلنه مسؤول رفيع في الجيش الأمريكي.

وعزا ملخص التحقيق الذي أجراه الجيش الأمريكي الحادثة إلى "جهل في الثقافة الأفغانية" وأن الجنود لم ينتهكوا قوانين الحرب، بل كل ما قاموا به هو إحراق الجثث لأسباب صحية.

وقال العقيد الأمريكي جايسون كاميا: إن التحقيق "الذي قمت به أظهر أن قوات التحالف تحت قيادة أميركية في أفغانستان لم تنتهك قواعد الحرب، وأنها أحرقت جثث طالبان لأسباب صحية.

وأشار إلى أنه أيضا تم تأنيب جنديين آخرين وجها رسالة عبر مكبر للصوت تزامنا مع إحراق الجثث لتحريض من أسماهم المتمردين واجتذابهم، وفرضت عليهما عقوبات ثانوية مثل القيام بأعمال إضافية.

وكانت شبكة "أس.بي.أس" التلفزيونية الأسترالية قد بثت في 19 تشرين الأول الماضي تحقيقا مصورا يظهر لقطات لما قاله إنه لجنود أمريكيين يقفون قرب جثتين محترقتين لمقاتلي طالبان فيما وجوههما نحو القبلة، ويستخدمون المشاهد التي تظهر فيها الجثث في حملة دعائية تهدف للسخرية المهينة من مقاتلي طالبان جنوب أفغانستان.

وصور لقطات الجثتين المحترقتين المصور الصحفي الاسترالي ستيفن دوبونت الذي كان يرافق وحدة أمريكية.

وقال البرنامج إن مقاتلي طالبان اللذين احرقا على التلال أعلى قرية "جونداز" شمالي قندهار قتلهما الجنود الأمريكيون في الليلة السابقة للحادثة.

وظهر في اللقطات ألسنة اللهب وهي تلتهم جثتين متفحمتين وأيديهما وأرجلهما ممددة ومجموعة من خمسة جنود أمريكيين يقفون وهم يشاهدون من إفريز صخري.

وأظهرت اللقطات جنديين أمريكيين يقرآن رسالتين من ورقة قالا إنهما جرى بثهما من قبل.

# المعتوه لا يعرف كيفية الخروج من (وحل العراق)!!

في خطوة لا شك أنها ستساهم في تشديد الخناق على إدارة الرئيس بوش -المنهكة أصلاً- جراء الفضائح والأزمات المتتالية في الفترة الأخيرة، خرج "جون مورتا" زعيم أعضاء الكونجرس عن الحزب الديموقراطي في الولايات المتحدة بطلب على شكل قرار جماعي من حزبه، مفاده أن أمريكا ملزمة في الظرف الحالي بضرورة أن تبادر إلى سحب الوحدات العسكرية من العراق.

بداية .. لا ينبغي إغفال حقيقة جوهرية في هذا التطور، و يتعلق الأمر بأن هذا الجديد الذي تداولته وكالات الأنباء، و أولته اهتماماً خاصاً ، مما يجعله تطوراً جوهريا في الجبهة الداخلية لأمريكا، لم يكن ليقع لولا أن قيادة الديمقراطيين هي من يقف صراحة وراء هذه الحملة من التصعيد المطالب بسرعة الخروج من المستنقع العراقي، استناداً إلى جملة من المعطيات، و المعلومات لا تتوفر عرضاً و لا تستطيع وكالات الأنباء الوصول إليها، بالنظر لتلك الخيوط الدقيقة من العلاقة التي لا شك أن قيادة المحافظين تمتلكها في أعلى مستويات اتخاذ القرار في البنتاغون و الخارجية، و حتى المقر العام لـ (السي آي إي) على وجه التحديد.

لقد أعلن هذا النائب - الذي هو أحد الضباط القدماء في سلاح مشاة البحرية- في الندوة التي نظمها حزبه أنه سوف يتقدم بلائحة إلى الكونجرس للمطالبة بالسحب الفوري للقوات من العراق، و تعويضها في أقرب فرصة ممكنة بوحدات للتدخل السريع ، قصد استعمالها المستقبلي ضد أي معسكر محتمل "للمجاهدين" في المنطقة، و تفادياً لأن تستغل أطراف أخرى في دول مجاورة للعراق أي فراغ محتمل هناك للتدخل، و محاولة جعل الأمور تسير في صالحها.

هذا التطور هو في حقيقته التعبير الصريح على أن قسماً كبيراً من الأمريكان بات يدرك الآن أن هذه الحرب ليست في صالح الولايات المتحدة، فضلاً عن أنه قد صار جلياً أيضاً بما لا يدع أي مجال للشك بأنها لا تصب في مصلحة العراقيين، ولا أي دولة أخرى في المنطقة باستثناء إسرائيل بالطبع! مكمن الإثارة في هذا التصعيد، يعود بشكل لافت إلى طبيعة النائب في حد ذاته؛ إذ إنه كان من أكثر المتحمسين للحرب في بدايتها، مما يعني أنه يبحث عن الصورة التي تجعل منه الشخص القادر على الاعتراف بالخطأ، و معارضة توجهات إدارة بوش المصرة على إبقاء الوضع على ما هو عليه، على الرغم من أن عدداً متزايداً من الجمهوريين أنفسهم صاروا يعارضون هذه العنجهية، التي تلازم عقلية رئيسهم.

قبل أن يخرج زعيم الديمقراطيين بتقريره، أبدى عدد كبير من مشرّعي الحزب الجمهوري مخاوفهم ، من أن تؤثر الأوضاع في العراق على مستقبل تمتعهم بأغلبية مقاعد غرفتي الكونجرس ، لصالح خصومهم في انتخابات التجديد النصفي ، خلال شهر نوفمبر من العام المقبل مثلما هو منتظر. و في هذا الإطار -و كإشارة جديدة على الأزمة التي تعرفها الإدارة الأمريكية- طالب أعضاء الكونجرس من الجمهوريين من الإدارة أن تقوم خلال العام القادم



بإعداد تقرير عن جدول سحب القوات الأمريكية ، و تعويضها بأخرى عراقية في خطوة علّقت عليها جريدة (النيويورك تايمز) بقولها إنها: "تصويت بعدم الثقة بخصوص الحرب"، و قال عنها رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الأمريكي، (جون وارنر): "تحذير للجانب العراقي بأن الولايات المتحدة أكملت دورها، و أنه يتعين عليهم -أي العراقيين- إكمال المهمة" لقد بدأ الديمقراطيون، الذين كانوا حتى وقت قريب منقسمين على أنفسهم، يستعيدون زمام المبادرة، من خلال الخروج بمواقف أكثر هجومية بالعودة إلى مستويات الرفض التي صار عليها الرأي العام، و الذي بات معارضاً للحرب (بما نسبته 57 % حسب آخر استطلاع).

بما أن نفس هذا الرأي صار يُجمع على أن إدارة البيت الأبيض عمدت قبل الحرب -في سبيل حشد التأييد لسياستها- إلى اعتماد الكذب و هذه النقطة الأخيرة -بالمناسبة- لم يغفلها هذا النائب في ندوته؛ لأنه أشار إليها بوضوح محملاً الرئيس بوش شخصياً المسؤولية السياسية و الأخلاقية في هذه الحرب ، التي تستلزم في الظرف الحالي تواجد أكثر من (150) ألف فرد من القوات المسلحة هناك.

على الرغم من أن هذه التصريحات تمثل ما يمكننا وصفه ثورة داخلية ، إلا أنها في الواقع لن تؤثر بشكل جوهري في مجريات الأمور؛ لأن اتهام أجهزة الاستخبارات بالضلوع في سلسلة الأكاذيب ، لم يعد أمراً جديداً، ويكفي هنا التذكير بتصريحات نائب وزير الخارجية السابق كولن باول، العقيد (لورنس ويلكرسن)، من "أن كلاً من ديك تشيني و وزير الدفاع رامسفيلد تمكنا باستعمال سلسلة من الأكاذيب و التلفيق أن يجرّا البلاد كلها نحو أتون الحرب".

الجديد الأكثر أهمية في هذا الإطار أيضاً تلك التصريحات التي ما انفك السيناتور الجمهوري (تشوك هاغل) يدلي بها ، والذي يبدو أنه سيكون مرشح حزبه في انتخابات الرئاسة القادمة في تشرين الثاني 2008، فهذا السيناتور لا يخفي قلقه من "التطورات" غير المريحة، و الأخبار الواردة من العراق. ولعل ما يجعل من كلامه مصدر إزعاج كون الرجل كان من قدماء حرب فيتنام، مما يعني أنه مدرك تماماً لما يقوله، و محيط بمدى جسامة التحدي أمام بلاده في العراق وغيرها.

و أخيراً، هنالك علامة أخرى في التطور الذي بات الديمقراطيون يسجلونه، و تتعلق هذه المرة بالرئيس السابق بيل كلينتون نفسه ، الذي أعلن خلال الأسبوع الأخير أيضاً و للمرة الأولى أن: "قرار شن الحرب كان خاطئاً من أساسه" مما يعني أنه دخل سباق الاستعداد المبكر للرئاسة برفقة زملائه الديمقراطيين ، خصوصاً إذا ما لاحظنا أن الأمر يتعلق بزوجته هيلاري، التي بدأت التحضير الجدي لأن تكون أول امرأة في تاريخ الولايات المتحدة تشغل منصب رئيس البيت الأبيض.

هذا لا يعني بالضرورة أن الانسحاب سوف يكون بعد أسابيع أو أشهر، و لكن كل هذه التطورات مجتمعة لا تعني سوى أن خروج الولايات المتحدة من العراق بات أمراً تفرضه كل المعطيات ، حتى و إن حملت إلينا آخر الأنباء أن الكونجرس صوت برفض هذا الاحتمال ، لسبب بسيط مفاده أن نواب الجمهوريين في هذا المجلس ، يدركون اليوم أكثر من غيرهم، أن الاستمرار في مساندة مغامرات الثلاثي (بوش ، ديك تشيني، ورامسفيلد) لم يعد في صالح حزبهم ، فضلاً عن بلادهم!

وان امر العراق قد اصبح بيد المجاهدين الذين لهم الشوكة في فرض سيطرتهم على المناطق متى شاؤوا.





الحلقة السابعة

# مذكرات مجاهد في سجون الإحتلال



### الرحلة العصيبة

وعندما وصلنا الى سجن المطار بعد رحلة شاقة ومتعبة وكيف أن أخي في الله أبي أحمد الكربولي خفف عني هول ما عانيته من شدة الحر فقد كان الوقت هو شهر تموز الى جانب قلة الخدمات من اكل ومشرب ومنام ...أقول عندما وصلنا بدأت صفحة أخرى شاقة ومضنية من رحلتي مع الاعتقال ومع جنود الأحتلال الذين لم يكونوا يحملون ذرة من الاخلاق أو الأنسانية في تعاملهم ليس معي فقط بل مع كل المعتقلين دون أستثناء.

وبعد يومين من الوصول الى سجن المطار أخذوا ينادون على الارقام لأن كل واحد منا أصبح رقما ليس ألا فكان من بين هذه الأرقام هو رقمي وكان معي أكثر من 300 معتقل من مجموع أكثر من 5000 معتقل تقريبا في سجن المطار... وأخذ الجنود الأمريكان بتوثيق أيدينا وأجبرونا على الصعود الى سيارات حمل عسكرية وكانوا يضعون الواحد منا في أحضان الآخر بعد تقييد أقدامنا الواحد بالآخر....وكان هذا الأمر مذلاً ومهينا تذكرت حديث رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم :( ما ترك قوما الجهاد ألا ذلو)....والله لوكنا شياه لعاملونا أفضل مما عوملنا به بل كانوا يستخفون بنا و هم أنجاس..... لقد كانوا يلبسون (الكفوف) حين يمسكون بنا وحين يداعبون كلابهم لا يلبسون الكفوف ويمسحون عليها وكأن لسان حالهم يقول لنا أن الكلاب خير منكم.

وبعد أن أصعدونا الى السيارات بدأت رحلة مجهولة جديدة بالنسبة لنا رتل كبير بدأ بالمسير لكن الى أين؟ لا أحد منا يدري... كان أحدنا من شدة ما يجد من ذلة يتمنى الموت في كل لحظة ففي هذه المواقف المأساوية أحسسنا أن الموت نعمة يتمناها الانسان يوما فلا يجدها ...أياد موثقة... وأقدام مكبلة...مربوطين بالسلاسل على بدن السيارة ...تصوروا ...من بغداد الى أم قصر 700 كيلومتر يسير بنا رتل من السيارات الكبيرة تارة يمشون ببطئ وتارة أخرى بسرعة يستخدم فيها الوقوف المفاجئ ولا يترك السائقين في بعض الأحيان حفرة أو مطب في الشارع ألا ودخلوا فيه بنحو متعمد فترتفع السيارة وتنزل والواحد منا نحن المعتقلين ينام على الآخر والكل يئن والكل يتألم... سلكوا بنا شارع ترابي ما يقارب الـ50 كيلومتر ...حتى قلنا أننا لن نصل الى المكان الذي يريدون أن يضعونا فيه ألا وكلنا أموات لا يبقى منا أحد ...وهم يضحكون...الطريق طويل والحر شديد...ماء....نريد....ماء فلذا يعطونا....تصوروا...يغيثونا بماء وضعوه في حر تموز اللاهب..أذا شربنا منه تقيئنا من شدة حره وأذا لم نشرب هلكنا من العطش.

الطريق طويل...نريد أن نقضي حاجتنا..لا أحد يجيب علينا ...حتى ان الكثير من المعتقلين من كبار السن...تبولوا...على انفسهم وبعضهم أوشك على الموت من شدة المعاناة... كان الرتل قد تحرك من المطار في الثامنة صباحا من يوم 2003/6/17 ووصلنا الى معسكر علي بن ابي طالب رضي الله عنه في الناصرية الساعة الثامنة ليلاً أي ان الطريق أستغرق منا 12 ساعة وأنت مكبل الأيدي والأقدام حتى أننا لم نصدق أن نصل أحياء لذلك عندما أنزلونا من السيارات تشبثنا بالأرض ونمنا عليها وكأن الواحد منا لم ينم منذ سنتين من شدة التعب والأرهاق والمعاناة...وما أن أشرقت الأرض بنورها ألا والمترجمين ينادون علينا تجمعوا و وثقونا من جديدو أصعدونا الى السيارات.. وعلى نفس المنوال من شروق الشمس ونحن مكبلون بالقيود الى الساعة الواحدة بعد الظهر والسيارات تسير بنا حتى عرفنا أننا وصلنا الى أم قصر ثم أنزلونا و أجلسونا على الرمال وكانت والله وكأنها نار تلظى وكأن الشمس تضربها بسياط من نار... كان موقفا مؤلما لا يوصف فنحن في الشمس نحترق ونتكوى بحرارتها اللاهبة بيننا الشيوخ وكبار السن يتساقطون من هول المصيبة والخنازير وعملائهم يشربون الماء البارد والمثلجات وكان بعض المعتقلين يدعو وغيرهم يبكي وأخرين يئنون من الألم والبعض ماذا فعلنا يارب حتى يفعل بنا هكذا... أما أنا فلسان حالي يقول هذا الذي نحن فيه حصاد ما زرعت أيدينا (فما أصابك من حسنة فمن الله و ما أصابك من شر فمن نفسك).

وبعدها أخذو يدخلوننا الواحد بعد الآخر الى خيمة تسمى (الحاسبة) وفيها أخذوا منا معلومات دقيقة عن كل مفردة في حياتنا.. أخذوا عينة من دماءنا لمعرفة فصيلة الدم ..وأخذوا صورة لكل واحد منا...صورة للعين مع طبعات للبصمة للأصابع العشرة...وقد أخذت هذه العملية يوما كاملا ...وفي اليوم التالي قسمونا على المعسكرات في معتقل أم قصر الذي كان يوجد فيه 12 معسكر مساحة كل واحد منها 300 مترا مربعا وسعة من 500 شخص الى 750 شخصا ومن ضمن هذه المعسكرات معسكر خاص بالأحداث معسكر خاص بالأخوة المجاهدين العرب الذين أبلوا بلاءاً حسنا ولكن البعض من أهل العراق باعوهم للمحتل كما باع أجدادهم الأمام الحسين رضي الله عنه من قبل ...قتلوا من قتلوه منهم وباعوا من أمسكوا بهم من أحياء الى القوات الأمريكية ...ولكن أن لم تنصفهم محكمة الأرض فهنك محكمة علالة هو الله هي التي ستنصفهم وتجازيهم خير الجزاء أن شاء الله.

**يتبع....**

اصداء: مفاجأة الجيش الإسلامي في العراق التي أثلجت صدور الموحدين

# قناص بغداد... شبح الموت الذي طارد جنود الصليب ونشر الرعب في صفوفهم

# مجاهد اختصر الطرق والمسافات نحو رضوان الله وتعالى




**هدية العيد لأهل التوحيد في العراق... مفاجأة الجيش الإسلامي في العراق السارة التي أثلجت صدور كل العراقيين الموحدين مع انتهاء صلاة عيد الفطر المبارك الماضي... قناص بغداد...**

**ذلك الفلم المصور الذي عرض فيه على مدى () دقيقة هي عمر الفلم كيف يتهاوى جنود الاحتلال صرعى برصاصة المجاهد المتقن الذي عرف كيف يختصر المسافات نحو مرضاة الله سبحانه والفوز بالجنان فهنيئاً لك أيها الأخ المجاهد هذه المنزلة والمكانة.**

**وقد كان لهذا الاصدار صدى في كثير من الاوساط تنقلا جزءا منها عبر هذه التغطية لوسائل الاعلام..**

### من هنا البداية

* كنا نسمع هنا و هناك ان قوات الاحتلال في حيرة من أمرها في بغداد فالعديد من جنودها يقتلون بنحو منظم يومياً ولاتعلم هذه القوات من اين تأتي الرصاصة التي تنقل جنودها من جحيم العراق في الدنيا الى سعير جهنم وبئس المصير في الآخرة... ففي رمشة عين يتهاوى الجندي صريعاً غارقاً في دمه النجس ويحاصر زملاؤه المكان ويبحثون في كل جانب منه عن مصدر الرصاصة فلايجدون شيئاً الا ورقة مكتوب عليها بخط اليد

(قناص بغداد مر من هنا) وبجانبها مظروف الاطلاقة او الرصاصة وتتكرر الحالة خلال عام واحد لأكثر من (148) مرة ويتحول الحال عند جنود الاحتلال الى نوع من الهستيريا والرعب النفسي المخيف فشبح قناص بغداد يعرض وجوده عليهم ويرافقهم كظلهم فهم يتوقعون كل شيء الا ان يصوب نحو احدهمطلقة من مكان قريب فانه لايدري كيف يتعامل مع شيء يجلب له الموت خلال لحظة.

* ثم تحول سمعنا الى حقيقة رائعة ونحن نشاهد الفيلم الذي برع القائمون على انتاجه في بنائه وحبكته الدرامية فالجنود يخرون صرعى الواحد بعد الاخير والمتفرجين عليهم يرفعون أصواتهم مكبرين/ الله أكبر/ فلا شيء أروع من أن يرى الموحدون جند الصليب يتساقطون برصاص مجاهد تفوق عليهم في كل شيء حتى صار رمزاً للجهاد في العراق وهو ماكان مايخشاه المحتلون قبل كل شيء.

## قاعدته ذهبية

تكتيكه في تنفيذ عمليات القنص اثار دهشة واعجاب كل من كان له فرصة مشاهدة الفلم الذي حمل اسمه فهو لايطلق اكثر من رصاصة وفي احيان قليلة جداً رصاصتين فقط واصابته مباشرة لاتخطيء هدفاً ابداً ويبدو واثقاً جداً من نفسه حين يطلق رصاصته وشجاعته تبرز جلية واضحة عندما نراه يطلق فيصيب ثم يصور لنا كيف تسقط ضحيته والرعب الذي يحيط بمن يقف حول الضحية من جنود الصليب الأراذل، وقد وصفه أحد المحللين الاستراتيجيين من أنه شبح مرعب ينشر الموت في صفوف الجنود الأمريكان بمنتهى الحرفنة وهو يطبق بأتقان قاعدة القنص الذهبية "الطلقة الأولى لك.. الثانية عليك".

## مهارة في الحرب النفسية

ان المثير فيما تركه قناص بغداد من اثر نفسي مذهل على الجنود الأمريكان هو براعته في القنص الى جانب براعته في تسخير هذه البراعة في حرب نفسية قاسية أثارت الحيرة والارتباك في صفوف قيادات قوات الاحتلال والجنود على حد سواء فالورقة التي يكتب عليها بخط يده بعد كل عملية قنص ناجحة يؤديها والتي يقول فيها (قناص بغداد مر من هنا) و (ما أخذ بالدم لايسترد إلا بالدم) كان لها وقع أشد من وقع سقوط الضحية في نفوس زملائه و هذه حقيقية أولى من حقائق نجاح قناص بغداد.. أما الحقيقة الثانية فهي حسن اختياره للمواقع التي ينفذ من خلالها عملياته وهو ماتجسد من خلال التصوير التلفزيوني للعمليات والذي كان يجري بهدوء ورويه ودون اي إرتباك وقد كان هذا الامر واحداً من أهم عناصر الإعجاب التي ابداها معظممن شاهد الفلم الذي احتل الصدارة بين افلام العمليات الجهادية سواء للجيش الاسلامي في العراق او باقي المجاميع الجهاد في بلاد الرافدين. وهوبدأ النجاح واضحاً من خلل اهتمام وسائل الاعلام في مختلف انحاء العالم بقناص بغداد الى جانب القنوات الفضائية التي راحت تتسابق في عرض اجزاء منه حتى



وصل الحال بقناة الجزيرةالفضائية ان خصصت حلقة كاملة من برنامجها الناجح (ماوراء الخبر) للحديث عن قناص بغداد وما يعنيه من تهديد حقيقي لجنود الاحتلال وتحوله الى رمز جهادي اخذ مساحة واسعة من الاهتمام بين مختلف شرائح المجتمع العراقي.

## كشف عجزهم

*من بين ابرز المعطيات التي افرزها الفلم الذي اظهر قناص بغداد للوجود كحقيقة تجسد الفعل الجهادي في بلاد الرافدين باروع صورة ان كشف العجز المريع لقوات الاحتلال في التعامل مع الطريقة التي ينفذ بها القناص عملياته وهو الامر الذي ادى الى زيادة التوتر النفسي للجندي الامريكي لكونه سيشعر انه مستهدف حتى وان كان في قاعدة محصنة فالقناص لايحتاج سوى مكان وقدرة على التصويت ليقتل خصمه... هذه الحقيقة المرة التي يتجرعها الامريكان بصعوبة بالغة دفعتهم الى تخصيص جائزة مالية كبيرة لمن يدلي باية معلومات تقودهم للقبض عليه... وهذا الامر بحد ذاته فضح العجز الذي هم عليه في تعاملهم مع موضوع قناص بغداد... المجاهد الذي أثار الرعب في صفوفهم لانه يمتلك الكثير من المعلومات التي منها انه بيده زمام المباغتة وبيده اختيار الوقت والمكان والهدف وبيده اعلام المحتلين الصليبيين انه من نفذ العملية ام لم ينفذها فاية مقومات رائعة هذه.

## نسخة مكررة

* وخلاصة القول ان قناص بغداد اضحى رمزاً جهادياً يحتذى به واليوم الذي يكون فيه لكل بقعة من ارض العرق ممن يرفع اهلها الموحدون رآية الجهاد قناص تفتخر به صار قريباً جداً فقناص بغداد له اليوم نسخ مكررة في الفلوجة والموصل والطارمية والضلوعية والقائم و غداً سيكون له نسخ في سامراء وتلعفر والكرابلة والعبيدي وكل مدن العراق النابضة بالروح الجهادية بل ستكون له نسخ اسلامية في فلسطين وافغانستان والشيشان و غيرها، والنصر حليف المجاهدين طال الزمن او قصر.

# جنود الاحتلال: نحن موتى نسير على الأقدام

**البؤس يحيط بهم من كل جانب والموت يرافقهم كظلهم فهم لا يعلمون من اين تأتيهم الرصاصة التي تنقلهم الى جهنم.. لحظات قاسية عندما يتخيلون اغصان الاشجار وجذوع النخيل والريح التي تحركها رسالة الموت التي عليهم ان يقرأوا سطورها وينتظروا تحولها الى حقيقة.. الحقيقة التي يتحكم بها المجاهدون في كل حين ولحظة.. قصص كثيرة يرويها جنود الاحتلال وهذه واحدة منها..**



اسند حفنة من جنود فرقة دلتا في تلك الليلة ظهورهم إلى جدار معسكرهم في قاعدة فالكون المتقدمة للعمليات جنوب بغداد وراحوا يثرثرون ويدخنون.

كان محور ثرثرتهم يدور حول أي الاعضاء في أجسامهم يمكنهم الاستغناء عنه إذا كان لهم الخيار في ذلك في ميدان القتال.

على باب مرحاض متنقل يقوم على بعد خطوات منهم سجل أحدهم وسط خربشات بذيئة غطت لوح الباب عدد القتلى وسط أفراد الفرقة: خمسة قتلى في ميدان القتال.

قال الرقيب من الدرجة الأولى جوزيف باركر عندما وصلت إلى هنا، شعرت بأنه بإمكاني القيام بشيء مفيد للشعب العراقي.

ولكن الستة أشهر الأخيرة حولت باركر إلى شخص قاسي الفؤاد حيث قال لن نغير ما بالعراقيين. لا اهتم ولا أبالي كم وجبة حلال وزعناها عليهم.

من بين الـ 160,000 جندي أمريكي الموجودين حاليا في العراق البعض منهم يؤدي الخدمة للمرة الأولى أما البقية فهم هنا للمرة الثانية أو الثالثة. العائدون للمرة الثانية أو الثالثة وجدوا الوضع في العراق اشد قسوة وخطورة مما كان عليه من قبل، فمنذ الغزو الأمريكي للعراق في مارس 2003 زادت اعداد الهجمات والقتلى بين صفوفهم باطراد.

من الحديث إلى الجنود في مدن بغداد والموصل وتكريت في الأسابيع الأربعة الماضية وضح ان المعنويات باتت في هبوط خاصة بين أولئك الذين يقفون على الخطوط الأولى للنار.

بيد ان البعض من هؤلاء الجنود لا يكفون عن التعبير عن فخرهم في القيام بالمهمة ويأملون في ان تقود العملية السياسية الوليدة إلى كسر شوكة التمرد ولكن هذه المشاعر لا تخفي توتر البعض من علم رؤيتهم لنهاية القتال وحنقهم من التصدي لعدو لا يرونه رؤية العين و أصدقاء فقدوا حياتهم.

وقال كوري المقاتل المخضرم الأشيب والذي يحس بمرارة شديدة لفقدان صديقه النقيب ريموند هيل في حادث انفجار قنبلة على جانب الطريق في 29 أكتوبر الماضي لقد أصبحنا موضوعا مبتذلا في كل فيلم حربي.

ويتذكر باركر يوم الخميس 15 سبتمبر الذي غير مشاعره تجاه العراق حيث فقدت المهمة معناها بالنسبة له في ذلك اليوم عندما فقد صديقه الرقيب الفريدو سيلفا في حادث قنبلة زرعت على جانب الطريق في هذا التاريخ.

نحن موتى يسيرون على الأقدام قال باركر معبراً عن شعوره بعد يوم من مصرع سيلفا.

بدت الانفجارات كما لو أنها لم تتوقف عقب ذلك اليوم. وأخذت المعنويات في الهبوط وسط أفراد فرقة دلتا بعد أن قتل أربعة منهم في غضون تسعة أيام.

وفي قاعة الطعام بقاعدة فالكون المتقدمة للعمليات يجاهد جنود يسيرون بمساعدة العصي على حفظ توازن صواني طعامهم وهم يعرجون وسط صفوف الطاولات فهم يعانون من إصابات خفية في السيقان والظهور استعصت على الشفاء.

وقد تعرض العديد من الجنود للإصابة بالانفجارات المتكررة - ثلاث أو أربع مرات - منذ وصولهم إلى القاعدة هذا العام مما دفع المسعفين إلى وصفهم بـ(المحلقين دائما).

### يعاني جنود دلتا من مشاكل في النوم

وقال الجندي فني ايفان بوزاجيان - 23 عاماً من انجيلوود هنك في الوطن كثير من القضايا والمواضيع تثار عن أسباب وجودنا هنا، إذا كان السبب النفط فأنا غير مهتم بذلك.

وقد تعرض بوزاجيان للاصابة ثلاث مرات وكانت اخر مرة في آب الماضي. وبعد مرور اكثر من شهرين ونصف ما يزال بوزاجيان يعاني من اصاباته التي لم تشف ولا يستطيع السير إلا بصعوبة وباستخدام العصي.

وفي مجمع القصور في تكريت وقف الجندي خوسيه نافاراتي حارساً في برج بينما استغرق زملاؤه في الفرقة الثانية والأربعين مشاة في النوم في كامل عدتهم.

وفي هذه الليلة راح نافاراتي يراقب أنوار المدينة وهي تتلألأ من خلفه وراحت ذكرياته تنساب مع انسياب مياه نهر دجلة من تحت برجه. كانت تلك عوالم نافاراتي في العراق طوال العشرة أشهر الماضية.

وعلى بعد آلاف الأميال في موطنه أوديسا بتكساس كان اصغر أبناء نافاراتي يخطو أولى خطواته في المدرسة بينما يقوم الوالد على حراسة قصر هنا.

ويتحسر نافاراتي - 26 عاماً - على تلك اللحظات الضائعة من عمره بعيداً عن عائلته الشابة. الاطفال العراقيون الحفاة في أسمالهم البالية وهم يمدون أكفهم طلباً للغذاء جعلت نافاراتي يفكر في أطفاله - ثلاثة صبية وفتاة - الذين لم يفهموا ماذا يفعل اباهم في العراق.

بالنسبة لنافاراتي العراق مكان للتأمل أكثر منه ميداناً للقتال، فالحرب ما هي إلا قطع لحبل افكاره. وبينما يقتل آلاف العراقيين والأمريكيين في أماكن أخرى من العراق هنا يراقب نافاراتي الحياة الصاخبة على ضفتي دجلة. أطفال يسبحون ويلهون في النهر وآباؤهم يغسلون سياراتهم على حافة النهر. احياناً يتحدث نافاراتي عن السياسة مع رفاقه في برج الحراسة.

# التواجد الصهيوني في شمال العراق حقيقة لاغبار عليها!

**تقرير مترجم عن الملحق الأسبوعي سوف هشفوع بصحيفة يديعوت أحرونوت العبرية للكاتب الصهيوني تصادوق يحزقيلي ومجموعة أخرى من المحررين بحسب الصحيفة، يكشف عن التواجد الصهيوني في المنطقة الكردية شمالي العراق، والمشروعات العسكرية والقتالية التي تمت بين الطرفين، قبل أن يُغادر الصهاينة أرض العراق فور تسرب نبأ وجودهم في مدينة أربيل بشمالي العراق.**

' في منتصف الليل وصل الوزير 'كريم سنجري' في سيارته المدرعة. هذا الشخص الذي لم يتردد اسمه أبدًا بصورة مباشرة، وإنما تردد اسمه السري فقط.

وصل الوزير مُحاطاً بمرافقيه، وأحدث حضوره جلبة كبيرة، فتبدد الهدوء الذي كان يسود الموقع مرة واحدة، وقفز 'الإسرائيليون' من أسِرّتهم: خريجو الوحدات الخاصة، كل واحد منهم ذو رصيد قتالي في وحدات الجيش 'الإسرائيلي' المختارة.

كانت أرض العدو هذه هي منزلهم في الشهور الأخيرة.. حيث يقومون هناك بعمل خطير، ولكن بدون أية شائبة أيديولوجية، والأرباح التي يحصلون عليها أفضل من العمل كحارس في سوبر ماركت أو في جهاز الأمن العام 'الإسرائيلي' 'الشاباك'. وهم قد تركوا وراءهم عائلات كانت على قناعة أنهم يعملون في دولة صديقة، وحتى في إجازاتهم أيضاً لم يُحدثوا أحدًا عن عمليات التدريب على السلاح، وتشكيل وحدات مكافحة (الجهاد الاسلامي) او كما يسمونه هم (الإرهاب)، ووحدات الدراجات النارية السوداء، وخلايا كشف المواد الناسفة، وسَرية النساء المسلمات، ومرافقي الشخصيات المهمة، ووحدات الكلاب.

كلهم هناك عرفوا أنهم 'إسرائيليون', إلا أن أحدًا لم يتحدث عن ذلك.

### حلف الصمت الذي تبناه المحليون هناك

ولكنهم 'إسرائيليون' ممثلون لشركات تجارية يُدربون مسلمين كانوا حتى فترة وجيزة من مواطني الدولة الأكثر عداء لـ'إسرائيل'.

كل شيء كان 'إسرائيليًا' من حولنا في الموقع: التجهيزات والتكنولوجيا والإلكترونيات والجدران وأبراج الحراسة والشركات 'الإسرائيلية' الأكثر شهرة من 'موتورولا' وحتى 'ميجيل'. حتى الكلاب التي تجري هنا وهناك كانت ذات تربية 'إسرائيلية' ومُدجنة على يد إسرائيليين.

### منجم الذهب

لقد تم تنحية تلك المخاطر التي سادت الموقع جانبًا؛ لأن المكان كان منجم ذهب هائل. وحصلت مجموعة من رجال الأعمال 'الإسرائيليين' على امتياز وحيد للتنقيب عن الذهب.. ومئات ملايين الدولارات مرت هناك بين الأيدي. من تمتع بالثراء من هذا الأمر، ليس المقاتلون المُتعبون في الميدان، وإنما أسماك القرش الكبيرة التي تعرف كيف تجرُف الذهب بعذوبة وخداع منمق.

الوزير K الرجل القوي ذو النفوذ في هذه البلاد الصحراوية، فتح الباب لـ'الإسرائيليين'. لا يمكن دخول هذه الدولة بدونه، ولا يتم تحريك أي شيء بدون أمر منه، حتى الأمريكيون أنفسهم يهرولون إليه ويتملقونه، والكوريون أيضًا نسجوا حوله

> **الصهاينة يدربون نساء كرديات على محاربة الجهاد الاسلامي**

اقتراحات مُغرية.

فتح K الحواجز أمام 'الإسرائيليين'، ليس حباً؛ ولكن لإعجابه بأسطورة القوة 'الإسرائيلية'. فهذا الرجل من أحفاد الحمولة العتيقة التي نسجت خلال عشرات السنين علاقات سرية مع 'إسرائيل'، من منظمة 'نتيف' وحتى جهاز 'الموساد.'

وعليه، يوجد في خلفية الأحداث تحالف قديم. ولكن المسألة كانت عبارة عن 'بزنس' أكثر من أي شيء آخر.

الوزير - K وإلى أي حد سيبدو ذلك غريباً - شعر بالراحة أكثر مع 'الإسرائيليين' من غيرهم.. هم تحدثوا بنفس اللغة والمضمون بمعنى عامي تحدثوا 'دوغري' كما يقول العرب في حواراتهم اليومية. تحدثوا لغة تُحسم فيها الأمور بكلمة أو بمصافحة باليد. الأمور المهمة كانت تُحسم من قِبل الوزير من خلال السير لنصف ساعة على طول مسار التدريب الرملي برفقة 'الإسرائيلي' المسئول في الموقع.

في تلك الليلة كان كريم سنجري، وزير الداخلية، عصبيًا وهائجًا. قال بصوت عال: 'عليكم أن تغادروا المكان، وبأكبر سرعة ممكنة.'

لقد تسرب السر الأكبر بوجود 'إسرائيليين' في المكان، وأصبح مَن بخارج المكان يعرفون الأمر، وبدأت الإشاعات تتردد حول 'إسرائيليين' يقفون وراء المشاريع الكبرى في شمالي العراق. عملاء التجسس الإيرانيون بدأوا يتجولون في المواقع. هذا الأمر كان سيئًا لصورته وللصفقة التجارية، وكان من الممكن أن ينتهي بكارثة فظيعة لو نجح المجاهدون الموجودون فوق كل صخرة في السيطرة على الموقع 'الإسرائيلي'. لم يكن في المنطقة كلها هدف أكثر جاذبية من 'الإسرائيليين' في ذلك المكان. من خوفه وفزعه تخيل سنجري اختطاف 'الإسرائيليين' إلى داخل كهف بعيد لتتحول المسألة بسرعة إلى مسألة عالمية متفجرة، وانتصار للإرهاب على الأسطورة 'الإسرائيلية'.

إذا كانوا قد تغلبوا على الأمريكيين هناك وصنعوا بهم العجائب، فماذا سيفعلون بـ'الإسرائيليين' من الوحدات الخاصة؟ سنجري كان قلقًا من كشف النقاب عن علاقته الخفية مع 'إسرائيل'. كان هذا الأمر سيصبح قمة الدراما في قصة 'الإسرائيليين' مع العراق.

في هذه الحكاية يشارك سياسيون كبار من المؤسسة الأمنية سابقًا ورجال أعمال أصحاب خبرات وتجارب. هذه العملية معقدة وحاذقة، وقد بدأت قبل عام ونصف، إلا أن 'إسرائيل' تنفي ضلوعها فيها حتى اليوم.

### الشخصية المركزية

في العشرين من آيار 2004، وفي ساعات المساء الدافئة، غاب في الطابق الأعلى من مطعم 'يكيمونو' في تل أبيب عضو الكنيست 'داني ياتوم'، رئيس الموساد السابق، و'يعقوب بيري' رئيس بنك 'همزراحي' ورئيس 'الشباك' سابقًا، و'موشيه عبري سوكينيك' قائد سلاح البرية سابقًا، والذي كان ملحقًا عسكريًا في واشنطن، و'يعقوب جرتسمان' من كبار المسئولين في شركة 'موتورولا' وغيرهم. المأدبة عُقدت في غرفة خاصة مغلقة وأدارها رجل الأعمال 'شلومي مايكلز.'

مايكلز، الذي يُنادى أحيانًا بـ'ميخالوفيتش'، هو الشخص المركزي في الحكاية، وهو الذي يُحرك الاجتياح 'الإسرائيلي' للعراق. هذا الشخص رجل ظل غامضًا جدًا وحذرًا، وسريًا، وهو لا يُجري المقابلات ولا يظهر أمام عدسات الكاميرا. اسمه ليس معروفًا رغم أنه نشيط في الساحة التجارية منذ عدة سنوات. نظراؤه يتحدثون عنه كمليونير. في آخر التسعينيات بعد أن خرج 'ياتوم' من الموساد شكل مع 'مايكلز' شركة تجارية اسمها 'إنتروب جروب'، واعتبروها شركة للاستشارات الاستراتيجية .

كانت الفكرة أن يستغل 'ياتوم' علاقاته السابقة، ومواقعه كجنرال في الجيش، ورئيس للموساد،



وســـكرتير عســـكري لرئيس الوزراء حتى يحقق للشركة عقودًا في المجال الأمني. 'ياتوم' أكد لنا أنه استغل علاقاته هذه فعلاً لتحقيق المشاريع، وهو الذي قاد عملية الدخول الضخمة إلى شمالي العراق.

قال 'ياتوم': 'بدأت إقامة علاقات عبر شخص ثالث في أوروبا، إلا أن الصفقة لم تكن قد تمت بعد وأنا في الشركة'.

وعندما سُئل عن لقاءاته بالأكراد، أجاب: 'التقيت مع ممثل الأكراد في واشنطن 'فرحات برزاني'، وطلب مني أن أساعدهم في أعمال الوساطة والضغط في الولايات المتحدة لتحسين صورتهم أمام الإدارة الأمريكية'.

ياتوم يدعي بشدة أنه قد أوقف نشاطاته تمامًا في تلك الشركة بعد دخوله إلى الكنيست في شباط عام 2003.

**ألا تعرف أنهم يعملون في شمال العراق؟**

'لقد وردتني معلومات بأنهم يعملون في مجال البنى التحتية وبناء المطار، ولكن ليس في مجالات أمنية، فأنا لا أعرف شيئًا ولا أريد أن أعرف'.

ولكن في ايار عام 2004، كما أسلفنا، في ذروة المشروع الأكبر الذي كانت الشركة التي كان شريكًا فيها، ضالعة فيه، ظهر عضو الكنيست ياتوم في مأدبة شارك فيها 'إسرائيليون' يقومون بأعمال تجارية مع شركته في العراق. بعض رجال الأعمال الذين شاركوا في ذلك اللقاء السري أجروا مفاوضات في تلك الفترة مع 'إنتروب جروب'، والشركة المنبثقة عنها 'كودو' المسئولة عن المشروع العراقي. وجود ياتوم في تلك المأدبة يثير أسئلة حول مدى مشاركته في تلك الأعمال.

**صهاينة في أربيل**

في بداية عام 2004 وصل إلى مدينة 'أربيل' العراقية عدد من الأشخاص غريبي المظهر في لباس مدني. هم كانوا 'إسرائيليين' رغم أنهم حاولوا عدم الظهور ولم يتكلموا بالعبرية. عندما دخلوا إلى المطار الصغير، والمتواضع في أربيل عاصمة شمالي العراق، سجلوا ملاحظات في دفاترهم، وخططوا ما الذي يتوجب بناؤه هناك.

منذ أن طرد الأمريكيون صدام حسين من الحكم، تحول شمالي العراق إلى منطقة حكم ذاتي غير رسمية لستة ملايين كردي لم يخفوا أبدًا تطلعهم إلى إقامة دولة مستقلة.

الأتراك يخشون من جيرانهم الأكراد خلف الحدود، وخصوصًا من حدوث انتفاضة قومية لعشرين مليون كردي تركي، ويخشون كذلك من مطالبتهم هم أيضًا بالاستقلال. منذ أن قام بوش بإزاحة صدام، والأكراد يمرون في نهضة هائلة من التطور والتسلح وبناء أسس الدولة الوليدة، وكل ذلك تحت غطاء البنى التحتية المدنية والزراعية.

النهضة الكردية في العامين الأخيرين جرت إلى العراق شركات تجارية متحمسة للمشاركة في هذا المهرجان. أموال كثيرة تتدفق هناك من ميزانية الحكومة الكردية الضخمة ومن الأمريكيين وبنوك الاستثمار. اليابانيون والكوريون والأمريكيون والألمان، كلهم يتنافسون بجنون، والآن يتبين أن 'الإسرائيليين' هم أكبر النجوم في سماء العراق.

**المشروع الأول**

كان المشروع الأول هو المطار المجاور لأربيل، الذي اعتبره الأكراد سفينة العَلَم خاصتهم. هم أرادوا مطارًا دوليًا مع منظومة متطورة من الحراسة، تمامًا مثل تطلع 'ياسر عرفات' للمطار الفلسطيني. 'الإسرائيليون' شخصوا الهدف الكلاسيكي بالنسبة لهم وانقضوا عليه.

**من هو الرجل السري الذي ربط ياتوم بهذه المغامرة التجارية الهائلة في العراق؟**

مايكلز [50 عامًا]، هو نتاج 'إسرائيلي' يجمع بين المناعة الجسدية، والمظهر الرياضي، والذكاء الجذاب، والسحر، والقدرة اللفظية، والمهارة التجارية، والقدرة على الإقناع. له سجل عسكري في سلاح المشاة، ووحدة مكافحة (الجهاد الاسلامي).

في الحكاية الكردية يوجد أيضًا اسم 'كلية نتانيا'، تلك المؤسسة الأكاديمية الصغيرة التي يعتبر ياتوم نفسه واحدًا من مؤسسيها. ياتوم أيضًا يترأس مركز الحوار الاستراتيجي في الموساد الذي يتفاخر بعشرة نجوم شهيرة، ومن بينهم 'ميخائيل جورباتشوف' و'جوليو أندريوتي' و'لويس بيري'، الذي كان رئيس الـ إف.بي.آي و'يعقوب بيري' والبروفيسور 'شلومي مايكلز' من جامعة كولومبيا.

**وثيقة سنجري**

في شهر نوفمبر عام 2004 أصدر الوزير سنجري وثيقة كُتب في أعلاها: 'الموضوع: أجهزة لكشف المواد الناسفة. الأجهزة مخصصة لوزارة الداخلية من أجل العمل في مطار 'هاولر الكردي' بجانب أربيل، ومن أجل حماية المطار.

المبلغ الضخم الذي خُصص لهذا المشروع هو مائة مليون دولار سنويًا، دُفع من قبل الأكراد وأحيانًا نقدًا. واستطاع الأشخاص الذين يتمتعون برؤية قوية أن يروا أن هناك شيئًا ما غير عادي يحدث في 'معبر إبراهيم الخليل' في المثلث الحدودي سوريا - العراق - تركيا.

هذه محطة حدودية مُغبرة مع صهاريج نفط وشاحنات للإمدادات، وأماكن لبيع الطعام السريع، وضجيج، وفوضى عارمة. آلاف الناس يأتون ويذهبون كالبازار الحي المفعم بالنشاط إلى البوابة الرئيسة لشمالي العراق. الأتراك يفتحون عيونهم المرتابة على هذا المعبر محاولين اكتشاف من يُشتبه به كمساعد للأكراد في إقامة دولة.

دخل إلى داخل هذه الجلبة عشرات من 'الإسرائيليين' خلال السنة والنصف الأخيرة، والذين جاءوا كلهم على دفعات متعاقبة مزودين بجوازات سفر 'إسرائيلية'. لقد ظهروا بأشكال مختلفة: 'مهندس طرق'، و'خبير زراعي'، و'مستشار للري'، إلا أن أحدًا منهم لم يكن خبيرًا في هذه المجالات.

هم كانوا مختصين في عمليات القتال الصغيرة والتدريب القتالي، وحماية الشخصيات، والمباني، واكتشاف المواد الناسفة - الأمور التي يُجيدها 'الإسرائيليون.

في بداية 2004 بدأ 'الإسرائيليون' بالوصول إلى العراق بصورة تقطيرية حذرة حتى لا يُثيروا انتباه الأتراك في المعبر الحدودي. هدفهم لم يكن مطار هه ولر في أربيل الذي يبنيه 'الإسرائيليون' سرًا فقط.

كان الأمر الحقيقي إعداد المقاتلين الأكراد. هذا كان مشروعًا سريًا.. طلبوا من 'الإسرائيليين' التزام الصمت، وعندما سُئلوا إلى أين هم مسافرون عرفوا أنه من المحظور عليهم أن يقولوا: إنهم متوجهون إلى كردستان. إذا قام أحدهم بذكر الكلمة




خطأ يقول له الأتراك ليس هناك مكان كهذا.

في المحطة الحدودية يكون في انتظارهم حافلة صغيرة لنقلهم إلى مكان مجهول بجانب قرية 'زافيتا'. هذا المكان المجهول سُمي Z ثقب بعيدًا عن الأعين وبعيدًا عن المدن.

من خلف الجدران بُنيت قاعدة تدريب مع تجهيزات، وجرت فيها كل عمليات التدريب خلال فترة طويلة. خلال شهرين نُقلت إلى المكان أطنان من الأجهزة: دراجات نارية، تراكتورات، شركة 'إسرائيلية' زودت أعضاء وحدة الدراجات النارية بالملابس السوداء، وأخرى وفرت لهم الخوذات والسترات الواقية وما إلى ذلك.

نُقلت عشرات الكلاب أيضًا في عملية خاصة من 'إسرائيل' إلى كردستان العراق حتى تكشف عن المواد الناسفة. خلال أشهر عمل 'الإسرائيليون' في ظروف قاسية - في العواصف الثلجية وعواصف الغبار الصحراوية والخماسين الحار.

## صهاينة يدربون الكرديات

قاموا بتدريب الأكراد على السلاح، ولم يكتفوا فقط بإقامة وحدة مكافحة (الجهاد الاسلامي) -كما يسمونه 'الإرهاب'-، وإنما أيضًا قاموا بتدريب مقاتلات كرديات. القُساة الأقوياء من 'إسرائيل' الذين دربوا الكرديات على الإمساك بالمسدسات نظروا بتسلية إلى ملابس الكاكي التي ارتدتها الشابات الكرديات، وغطاء الرأس، والصنادل. كل الأكراد الذين دُربوا في الموقع Z عرفوا أن المدربين 'إسرائيليون'، حيث كانت العلاقات في البداية حذرة، وطلبوا من 'الإسرائيليين' التحدث بالإنجليزية، وعدم إظهار هويتهم، ولكن الحواجز سقطت بعد ذلك وأصبح من الصعب الحفاظ على السر.

قواعد اللعبة ألزمت الجميع بإظهار عدم المعرفة والتنكر. الأكراد أظهروا وكأنهم لا يعرفون أن لديهم 'إسرائيليين'. كل شيء كان أشبه بمسرحية؛ التجهيزات والنقليات التي كانت تأتي من 'إسرائيل' كانت تظهر وكأنها موجهة إلى بلد آخر. مثلاً، الطائرة الأوكرانية التي نقلت بعض التجهيزات لم تسافر من مطار 'بن جوريون' الى 'أربيل' مباشرة؛ وإنما توقفت في 'لارنكا' حيث غُيرت هناك وثائق الرحلة لتبدو وكأنها قادمة من قبرص. والبلد الأصلي الذي جاءت منه لم يعد مذكورًا.. شركة موتورولا أيضًا أرسلت إلى العراق عتادًا من الولايات المتحدة وأوروبا ولكنه كان في الواقع من إسرائيل.

## شراكة إسرائيلية ـ كردية

من الناحية الخارجية، كان من الممكن إزالة كل إشارة، ولكن في الغرف المغلقة كانت هذه شراكة تجارية 'إسرائيلية' - كردية كاملة.

'كودو' ذراع العملية 'الإسرائيلية' التنفيذية أقيمت بالتعاون بين 'الإسرائيليين' والحكومة الكردية وسُجلت في سويسرا. من شاهد إعلان الشركة عن نفسها كان سيعتقد أنها هيئة من هيئات الأمم المتحدة للتنمية الاقتصادية، أو مكتب لتنمية كردستان من أجل اجتذاب المستثمرين الأجانب، الإعلان يقول: 'ثروات نفطية هائلة، وملاعب أعشاب هائلة، وجميلة، وقطيع أبقار كبير، أحد المناطق الأكثر ثراءً في الشرق الأوسط بالكنوز الطبيعية'. كل هذه الكلمات تثني بالمديح على الحكومة الكردية التي تعتبر كلها رمزًا 'للعلمانية وللتسامح الديني'.

'كودو' تُمجد بالأساس رئيس الحكومة 'نحروين برزاني'، الذي اختار الأشخاص الأكثر مهارة من دون علاقة بانتمائهم السياسي أو الديني أو العرقي. شعار 'كودو' يُذكر ببرنامج حزب عشية الانتخابات: 'من أجل غد أفضل.

ربما رغب النشطاء السياسيون الأكراد فعلاً أن يطوروا بلادهم، وربما كان 'الإسرائيليون' هناك من أجل اقتياد الأكراد إلى غد أفضل، إلا أن الرحلة نحو الغد كانت مرصوفة بملايين الدولارات.

## وثيقة بالأرقام

من وثيقة رسمية لشركة 'كودو' صادرة في الثالث عشر من يونيو 2004 وموجهة إلى الوزير سنجري، يتبين أن الشركة تطالب بالدفعات التالية:

1- منظومة أفكو لشركة موتورولا: 10.137.335 دولارًا.

2- وحدة الدراجات النارية: 971.363 دولارًا.

3- وحدة الكلاب: 683.721 دولارًا.

4- تطوير الكلاشينكوف: 90.318 دولارًا.

5- مدربون لشهور مايو، يونيو، يوليو 285 ألف دولار.

6- تجهيزات: 221.818 دولارًا.

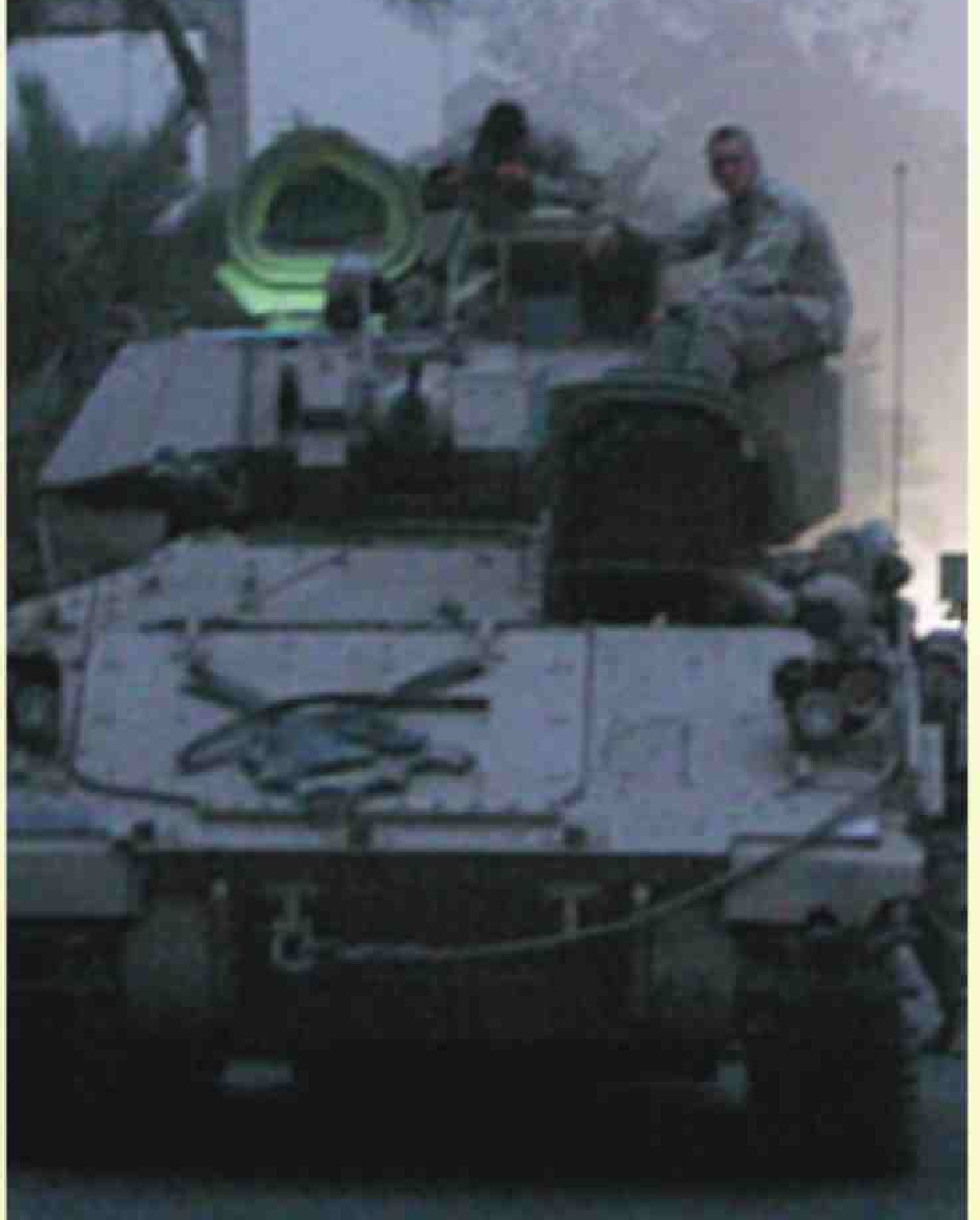
7- مجموع الدفعات هو: 12.389.557 دولارًا.

وهذا ليس إلا أنموذجًا من أمثلة كثيرة.

وأينما توجد أموال كثيرة كهذه تظهر الصراعات عادة. فالعلاقات اليوم بين الشركاء لم تعد كما كانت، وفقد الشريك الأمريكي مايكلز مثلاً، شريكه 'راسل ولسون' في الآونة الأخيرة.

ويدور صراع مفتوح أيضًا بين شركة الحراسة 'لويدز'، وبين 'مايكلز' حول ديون لدفعات البوليصات التي لم يكن 'الإسرائيليون' مستعدين للتوجه والمخاطرة في العراق بدونها.

من المحتمل أن يكون المهرجان قد أوشك على الانتهاء. الأكراد يجدون صعوبة في مواصلة المسرحية.. كل تلميح ولو كان صغيرًا في صحيفة سعودية حول المشاركة 'الإسرائيلية' العسكرية في العراق، كان يثير حفيظتهم وذعرهم. هم عرفوا أن كشف المشاركة 'الإسرائيلية' في كردستان سيكون نهاية للتجارة المزدهرة. وهو أيضًا نهاية لحرية تجوال 'الإسرائيلي' في شمالي العراق. عندما دخل سنجري إلى قاعدة Z غاضبًا، بادعاء أن الاستخبارات الإيرانية قد كشفت القاعدة 'الإسرائيلية'، رحل 'الإسرائيليون' من هناك. حقيقة لم يرحلوا على الفور، كما لم يرحلوا جميعهم، إلا أنهم فروا. وفي خلال شهر واحد لم يبقَ أي 'إسرائيلي' هناك. ولم تكن أي أموال حتى لو كانت رواتب ضخمة، وحالمة، لتُبقيهم في ذلك المكان.



# مسيلمة العصر: الربّ أمرني بغزو العراق وأفغانستان!!

قال تعالى: (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) فلطغاة العصر تطبيقات عملية لهذه الاية من هؤلاء قائد جيوش الكفربوش فللرئيس الأمريكي جورج بوش حكاية مع "الرب" حين أمره بغزو أفغانستان والعراق، وأخرى مع الاسلام حين حذر قبل أيام من قيام دولة إسلامية تمتد من اندونيسيا الى اسبانيا، وان الحرب على "الارهاب" ضرورية لمنع الاسلاميين من الحصول على موطن قدم كخطوة نحو اقامة امبراطورية شاسعة.

حكاية الرئيس الأمريكي جورج بوش مع "الرب" ممتدة ومتشابكة الى حد كبير.

فالرئيس الأمريكي، كما ورد في كتاب الصحفي الأمريكي بوب ودوورد "التخطيط للهجوم"، يستعين دائما بالرب ويطلب منه القوة حين يواجه قرارارت صعبة، الا انه حسب الكاتب الذي يتميز بعلاقات جيدة مع بوش لا يستخدم الارادة الالهية في تبرير القرارات التي يتخذها. وجاء في كتاب "وودوورد" أن بوش المسيحي المتدين أخبره بأنه يحاول أن يكون رسولا ينفذ ارادة الرب".

وتشمل استعانة الرئيس الأمريكي بـ"الرب" جميع القرارات التي يتخذها، فالرئيس الذي ترك "المعاصي" واتجه الى التدين عام 1985 أخبر صديقه عندما كان حاكما لولاية تكساس أن الرب أمره بأن يترشح لـ"منصب رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية.

وتذكر مجلة "المسيحية اليوم" الأميركية في عددها الصادر يوم 12 تشرين الثاني 2001 أن بوش اتصل مرة بصديق له يوم كان حاكم ولاية تكساس، وقال له "أنا أؤمن أن الرب يريد مني الترشح للرئاسة"!

وأثناء الحملة الانتخابية تباهى بوش بأن "أعظم فيلسوف سياسي" يعجبه هو السيد المسيح، رغم أنه من الواضح أن بوش لا يستشير المسيح عليه السلام ولا يسير على خطاه.

وبعد هجمات 11أيلول تعمق هذا الإحساس "الرسالي" لدى الرئيس الأميركي، حتى أصبح يبرر كل قراراته السياسية والعسكرية بأن "الرب" هو الذي أمره بها.

حتى أنه أعلن بعيد أحداث 11/9 بأيام وأثناء الاعداد لغزو أفغانستان بأن الحرب على الارهاب "حرب صليبية طويلة الأمد.."، ولكن سرعان ما اعتذر البيت الأبيض عما اقترفه لسان الرئيس ليعلن أنها "زلة لسان".

وبقي الحال على اعتذار البيت الأبيض الى الوقت الذي كشفت فيه محطة الـ"بي بي سي" عن الأوامر الالهية التي تلقاها بوش من ربه لغزو العراق وأفغانستان واقامة الدولة الفلسطينية واحلال السلام في الشرق الاوسط.

وجاء كلام بوش أثناء لقائه مسؤولين فلسطينيين وصهاينة في العقبة وشرم الشيخ في حزيران من عام 2004.

وقال نائب رئيس الوزراء الفلسطيني الذي كان موجودا في اللقاء أن الرئيس بوش قال أمامنا كلنا "تحركني مهمة الهية. الرب سيقول لي جورج اذهب وقاتل هؤلاء الارهابيين في أفغانستان وقد فعلت ثم قال لي الرب "جورج واقض على الطغيان في العراق وقد فعلت.

والآن أشعر ومرة أخرى بكلمات الرب تأتيني وتقول "اذهب وحقق للفلسطينيين دولتهم وحقق للاسرائيليين أمنهم وحقق السلام في الشرق الاوسط".

الرئيس الفلسطيني محمود عباس لم ينف ما قاله شعث، بل ان شعث نفسه عاد واكد صحة المقتطفات التي اخذت له في برنامج تبثه الـ"بي بي سي" لاحقا بعنوان "السلام البعيد.. اسرائيل والعرب".

من جهته نفى البيت الأبيض صحة هذه التصريحات ووصف شهادة شعث بـ"السخيفة"، وقال الناطق باسم البيت الأبيض سكوت ماكليلان "ان تصريحات بوش لم يدل بها اطلاقا".

وكانت صحيفة "هآرتس" الاسرائيلية نقلت عن رئيس الوزراء الفلسطيني آنذاك محمود عباس في 24 حزيران 2003، قوله "طبقا لما يقوله (محمود) عباس فإن الرئيس بوش قال له: إن الرب أمرني أن أضرب القاعدة فضربتها، ثم أمرني بضرب صدام ففعلت، وأنا الآن مصمم على حل مشكلة الشرق الأوسط، فإن أعنتموني تصرفت، وإلا فالانتخابات قادمة، وسأضطر إلى التركيز عليها".

ويضع مراقبون تصريح الرئيس الأمريكي بعد أحداث 9/11 بأن لديه رؤية "vision" للدولة الفلسطينية في ذات "الحس الرسالي" الذي يتمتع به الرئيس بوش.

فالترجمة الصحيحة لمصطلح "vision"تعني "الخيال" و"الوهم" و"الرؤيا" و"الشبح" و"التصور" و"الأمر غير العملي" و"الكشف" و"التأمل" و"الذكاء" و"الفراسة"... إلخ.

وان الرؤية أن أعلن عن امتلاكها فيما يخص الدولة الفلسطينية لا تخرج عن سياق الأوهام والأشباح الى ما يعرف بالبرناج أو التصور السياسي المحدد.





# الكتمان والسرية في العمل الجهادي



## الحفاظ على الكلمة من شرعنا

في هذا الملف سنقدم رؤيةَ شرعيةَ عن الكتمان الذي كثيرا ما يحتاجه المسلم خاصةَ إذا كان يعيش في أجواء الجهاد وحرب العصابات وكثرة الجواسيس:

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: أتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألعب مع الغلمان، فسلم علينا، فبعثني في حاجة، فأبطأت على أمي، فلما جاءت قالت: ما حبسك؟ (أي ما أخرك؟) فقلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجةَ، قالت: ما حاجته ؟ قلت: إنها سر، قالت: لا تخبرن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا، وقال العباس بن عبد المطلب لابنه عبد الله: إني أرى عمر بن الخطاب يقدمك على الأشياخ (يعني كبار الصحابة) فاحفظ عني خمسا: لا تفشين له سرا، ولا تغتابن عنده أحدا، ولا يجربن عليك كذبا، ولا تعصين له أمرا، ولا يطلعن منك على خيانة، وقد أثبت تاريخ صدر الإسلام أن من أسباب انتصار المسلمين على أعدائهم الكثيرين أن أسرار النبي صلى الله عليه وسلم، وأسرار المسلمين كانت مصونةَ وبعيدةَ عن متناول الأعداء، في الوقت الذي كان النبي صلوات الله وسلامه عليه يطلع على نيات أعدائه العدوانيةَ عن طريق الوحي وعيونه وأرصاده (رجال مخابراته) قبل وقت مبكر، فيعمل من جانبه على إحباط ما يبيتونه للإسلام من غدر وخيانةَ ودسائس، كل ذلك من منهج الإسلام في تربيةَ المسلمين على الأمن والمحافظةَ على الأسرار، ومن المبادئ المعروفة أن الأمةَ التي تكتم أسرارها هي الأمةَ التي يمكن أن تنتصر، والأمةَ التي لا تكتم أسرارها هي الأمةَ التي لا يمكن أن تنتصر ،والقرآن الكريم ينبئ بأن كل لفظ من الإنسان مسجل عليه، فيقول الله تعالى: {ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد} (ق 18) فالكلمةَ أمانةَ عظمى لها مكانتها في الإسلام، وتقدير أمرها والتدبر فيها قبل التلفظ بها مرتبط بالإيمان كما يفهم من قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) متفق عليه،ويقول الله تعالى: { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ } (إبراهيم 24- 26)والمراد بالكلمة الطيبة شهادةَ أن لا إله إلا الله، وقيل دعوةَ الإسلام، وقيل: كل كلمة حسنةَ، والمراد بالكلمةَ الخبيثةَ: كلمةَ الكفر أو الدعوة إليه أو الكذب، أو كل كلمةَ لا يرضاها الله تعالى، وإفشاء الأسرار التي تعود على الأفراد والأمم بالأضرار من الكلام الذي لا يرضاه الله تعالى، وعن شعبان بن عبد الله الثقفي قال: قلت يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به، قال: (قل ربي الله ثم استقم) قال: قلت يا رسول الله، وأخوف ما تخاف علي؟ فأخذ بلسان نفسه ثم قال: (هذا) رواه الترمذي.

فكتمان الأسرار من الحذر والفطنةَ، وينبه الإسلام إلى اليقظةَ والحذر كما في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ }(النساء71 ) فاليقظةَ والحذر والوعي والفطنةَ كلها تدفع إلى كتمان الأسرار التي جعلها الله أمانةَ من الأمانات التي يجب على المسلمين أن يحافظوا عليها كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ } (الأنفال 27)وقال النبي عليه الصلاة والسلام: (ألا لا إيمان لمن لا أمانةَ له، ولا دين لمن لا عهد له) وقال أيضا: (آيةَ المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان) متفق عليه، وقال عليه الصلاة والسلام: (إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهو أمانةَ). وقال عليه الصلاة والسلام: (إنما يتجالس المتجالسان بالأمانةَ، ولا يحل لأحدهما أن يفشي على صاحبه ما يكره) وقال عليه الصلاة والسلام: (كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع) رواه مسلم.

## دروس عملية من هدي النبي صلى الله عليه وسلم

والدروس العمليةَ التي يستطيع المسلمون أن يتعلموها من النبي صلى الله عليه وسلم في مجال السريةَ والأمن أكثر من أن تحصى، فلقد كان من أسباب نجاح الدعوة الإسلاميةَ أن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه بدأ سرا ولما شاهد علي رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم يصلي هو وخديجةَ رضي الله عنها، قال: يا محمد ما هذا ؟ قال: دين الله الذي اصطفى لنفسه وبعث به رسله. فأدعوك إلى الله وحده لا شريك له وإلى عبادته وأن تكفر باللات والعزى.. فقال علي رضي الله عنه: هذا أمر لم أسمع به من قبل اليوم، فلست بقاض أمرا حتى أحدث به أبا طالب (أي أباه)، لكن الرسول صلى الله عليه وسلم كره أن يفشي سر الدين قبل أن يستعلن أمره فقال له: يا علي إذا لم تسلم فاكتم، فامتثل علي للأمر، حتى جاء الى الرسول صلى الله عليه وسلم في الصباح التالي وأعلن إسلامه وكتم ذلك عن أبيه ولم يظهره.

وقد أثر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله المشهور: (ليس كل ما يُعلم يقال، ولا كل ما يقال حضر أهله، ولا كل ما حضر أهله حان وقته). وهجرته صلى الله عليه وسلم من مكةَ إلى المدينةَ من أعظم الدروس في السريةَ والأمن والكتمان حتى بلغ المدينةَ المنورة.

وعن كعب بن ملك رضي الله عنه أنه قال: (ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوةَ إلا ورّى ) اي اظهر لاصحابه كأنه يقصد غيرها ومن الأمثلةَ العمليةَ في ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما أراد تأديب بني لحيان، الذين غدروا بدعاة المسلمين - وكان هؤلاء الدعاة ستةَ من كبار الصحابةَ- أظهر أنه يريد الشام. وتحرك فعلا بقواته شمالا، فلما اطمأن إلى انتشار أخبار تحركه إلى الشمال باتجاه الشام، عاد راجعا باتجاه مكةَ مسرعا في حركته حتى بلغ منازل بني لحيان.

وفي غزوة الخندق جاء نعيم بن مسعود الغطفاني (وكانت غطفان من القبائل التي

انضمت إلى قريش للقضاء على المسلمين) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره أنه أسلم ولا يعلم قومه، وطلب منه أن يأمره بما يشاء، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إنما أنت رجل واحد، فخذل عنا ما استطعت، فإن الحرب خدعة)، فقام نعيم بمهمته خير قيام، ونجح في التفريق بين القوى الثلاث التي تجمعت لقتال المسلمين (قريش، والقبائل العربية ومنها قبيلته غطفان، ويهود بني قريظة)، وكان مما ساعد على نجاح مهمته مراعاة الأمن والسرية ،لقد كتم النبي صلى الله عليه وسلم إسلام نعيم، وكتم نعيم إسلامه، فلم يعرف قومه ولا بنو قريظة ولا قريش عن إسلامه شيئا، فلو لم يطبق الرسول صلى الله عليه وسلم مبدأ السرية والأمن، ولم يطبقه نعيم، فهل كان بإمكان نعيم أن يقوم بهذا الدور الحاسم في تفرقة صفوف الأحزاب ونزع الثقة من نفوسهم؟

وقد ابتكر الرسول صلى الله عليه وسلم (الرسالة المكتومة) مراعاة للسّرّية والأمن، وحرمان أعداء المسلمين من الحصول على المعلومات التي تفيدهم عن تحركات المسلمين وأهدافهم، فقد بعث صلوات الله وسلامه عليه سَريّة من المهاجرين، قوامها اثنا عشر رجلا بقيادة عبد الله بن جحش الأسدي في مهمة استطلاعية في شهر رجب من السنة الثانية للهجرة، وسلمه رسالة (مكتومة) تحتوي على تفاصيل المهمة من حيث الهدف منها ومكانها وغير ذلك من التعليمات، وأمره ألا يفتحها إلا بعد مسيرة يومين .فاحرص يا أخي على العمل بهذا الهدى النبوي الشريف فقد كان له الأثر البالغ في انتصار المسلمين وتفوقهم على عدوهم...

ولأعرض لك انموذجا نظريا في سرية العمل الذي تنتهجه أحد الجماعات الجهادية الناجحة: وتعتبر السرية أساس العمل الأمني.

والمقصود بالسرية: اتخاذ الإجراءات اللازمة من أجل الحفاظ على الأسرار (المعلومات الخاصة بالعمل) وعدم وصولها لغير المعنيين بها سواء داخل دائرة التنظيم أو خارجها . المقصود بالمعلومات الخاصة :- أي معلومة تفيد العدو حتى لو كانت لا تضرنا بشكل مباشر.

فمن المعروف أن العدو لا يدخر جهداً في سبيل الوصول إلى أي، وأن وسائل جمع المعلومات لديه كثيرة ومتنوعة ومتطورة، مما يجعل من المستحيل علينا مواجهة هذه الوسائل بالإمكانات المتوفرة لدينا ، وأفضل طريقة للتغلب على إمكانيات العدو هو بتفاديها ،حينها يصبح تفادي أجراءات العدو والتغلب عليها أمراً سهلاً وبسيطاً بإذن الله وذلك على قاعدة (الوقاية خير من العلاج)، والتغلب على إمكانيات العدو وإجراءاته بسيط وسهل وغير مُكلف ولا يحتاج لتكنولوجيا وذلك باتباع السرية في العمل. فعندما لا يعرف انتماءك ولا يعرف مكانك ولا يعرف العاملين معك، ولا يعرف طبيعة عملك، ولا أسلوبك في العمل ولا أوقات تحركاتك... فكيف يستطيع مراقبتك أو التنصت عليك، ولماذا يعتقلك طالما أنك في الظاهر كأي فرد في المجتمع تبدو مسالما ولا يظهر عليك أن نشاط غير قانوني بالنسبة للعدو؟؟؟ وهذا يتطلب انضباطا من جميع العاملين ، فالعمل الأمني كالمسبحة، فوقوع أي حبة منها، من أي مكان يؤدي إلى وقوع باقي الحبات . فكل شخص على ثغرة ويجب أن لا نؤتى من قبله. والسرية أسلوب ونمط عمل تتبعه المنظمات أو الدولة ، في كافة أجهزتها ودوائرها أو في بعضها. وقد يكون مبدأ استراتيجيا أو مرحليا نتيجة ظروف معينة. فالسرية في العمل هي وأسلوب ووسيلة عمل تحقيق الغاية الأساسية وهي المحافظة على استمرار العمل ، وبالتالي تحقيق الأهداف.

### الأمور التي تدفعنا إلى السرية في العمل

وذلك لنعرف أن المسألة ليست مجرد كماليات ، أو انتداب ، بل هي واجبة من جميع الاتجاهات:

1- مشروعيتها: كونها تعتبر من الأخذ بالأسباب ولحديث الرسول صلى الله عليه وسلم (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود) صحيح الجامع، والذي يستعرض سيرة النبي صلى الله علية وسلم يجد الكثير من دروس السرية والكتمان

2- طبيعة الواقع الذي نعيشه : وذلك لكثرة الأعداء الذين يتربصوا بنا ولكثرة الإمكانات لديهم . فنحن لا نستطيع مواجهة قوتهم في حال أرادوا ضربنا أو اعتقالنا أو التجسس علينا إذا ما عرفوا هويتنا أو أماكننا أو توجهاتنا.

3- لأن السرية تحقق لنا الحماية بإذن الله : (حماية المجاميع ، حماية القيادات ، منع الاختراق والتجسس، ديمومة العمل.

4- إن المحافظة على السرية تجعلنا نحقق أهدافنا بأقل تكلفة : حيث لو أن دولة قوية أرادت قتل فرد من أفراد دولة ضعيفة فإن هذا يتطلب منها تجهيز جيش وشن حرب على الدولة الضعيفة وذلك من أجل قتل فرد ، فانظر كم ستكون التكليف باهضة. ومع ذلك فإن الفرد المستهدف سيهرب ويختفي وبالتالي لن تحقق الدولة القوية هدفها رغم التكاليف الباهضة. وفي المقابل فإن تنظيم ضعيف يستطيع أن يقتل مسؤول في دولة قوية بواسطة مجموعة صغير وباستخدام مسدس وكاتم وبدون أي خسارة وذلك بالسرية التامة في نيته بالعمل وإعداده وتخطيطه وتنفيذه ، ويجب أن تستمر السرية بعد التنفيذ.

5- طبيعه العمل الذي نمارسه:حيث أن استراتيجية الحركات الجهادية هي:

1- المحافظة على البقاء.

2- التوسع والانتشار.

3- تحقيق الأهداف. وهذه العناصر يصعب تحقيقها بدون السرية ، لأن العدو لا يسمح لك بالبقاء فكيف ستتوسع وتحقق أهدافك ، فاحد اعدائنا الذي نقاتله لم يتردد بضرب المفاعل النووي العراقي عندما شعر أنه قد يهدد أمنه في يوم من الأيام ، وافتعل حرب الخليج الثانية لتدمير ترسانة العراق كونها قد تهدد أمنه في حال وقعت في أيدي موحدة ومخلصة.

### مخاطر البعد عن السرية

فكما أن هناك دوافع لاتباعنا السرية هناك مخاطر وعواقب للبعد عن السرية وللتقصير في الإجراءات الأمنية ومنها مخاطر مباشرة ومنها غير مباشرة؛

المخاطر المباشرة:

1- ضرب التنظيم وأفراد العمل ومراكزه ومصادره المادية والبشرية.

2- إفشال الخطط والاستراتيجيات وتحويل النجاح المرجو إلى فشل وخسارة.

3- تسهيل عملية اختراق الحركة وبالتالي إنهاء الحركة أو حرفها عن هدفها (إثارة فتن ، تخذيل ، مشاكل جانبية...).

مخاطر غير مباشرة لعدم اتباع السرية في العمل.

1- ضعف الثقة بين أفراد العمل ونزول هيبة التنظيم من عين أنصاره وفقدان احترامهم.

2- انشغال العمل بمعالجة المشاكل والأخطاء التي تقع نتيجة إفشاء الأسرار بدل أن ينشغل بالتخطيط المستقبل.

3- يصعب حصر مصدر التقصير ومصدر الخلل أو الاختراق (أي المصدر المسؤول عن تسريب المعلومة).

طرق خروج الأسرار:

أ. عن طريق التصريح: أي إعطاء المعلومة لغير المعنيين عن طريق الحديث.

ب. عن طريق الإيماء : وهنا لا يتكلم الشخص ولكنه يظهر بعض الإشارات التي تعبر عما يريد قوله ( كالنظرات ، أو الابتسامات ، أو الغمز ، .. ) . وهي الأخطر لأن معظم الاسرار تتسرب عن هذا الطريق

عن طريق العمل : أثناء تنفيذ المهمات ، إظهار بعض الأمور التي تدل على انتمائه، ( وثائق ، أسلحة..)

ما هي المعلومات التي تعتبر سرية: هناك نوعان من المعلومات يجب أن تبقى سرية:

أولاً: الأمور التي تخص الأفراد وهي نوعان:

1- امور تخفى عن محيط الشخص الاجتماعي مثل : - الانتماء ونوع العمل والمهمات والمسؤولين ، وأساليب العمل وكل ما يتعلق بالتنظيم.

2- أمور يجب أن تبقى سرية عن الغير معنيين من العاملين مع الشخص في التنظيم:

1- الهوية الشخصية ( الاسم ، العمر ، الوضع الاجتماعي.

2- معلومات عن الشخص، عائلية، اقتصادية...

3- علامات مميزة ( مكان إصابة في الجسد ، مكان عملية ، شامة ، وحمة.

4- نقاط ضعف الشخص ، طباع ، عادات ، تقاليد.

5- روتين الشخص اليومي والأسبوعي والشهري والموسمي (في التحركات، المواصلات ..)

6- أماكن التردد الدائم ( مساجد، مقاهي، منتزهات، حدائق، محلات تجارية.

7- (الأقارب والأصدقاء والمعارف).

8- أماكن السكن الحالي والسابق

9- المهنة والعمل الحالي والعمل السابق.

10- المستوى العلمي والتخصص وأماكن الدراسة ( مكان دراسة كل مرحلة).

11- الهاتف و صندوق البريد الخاص.
12- سائل النقل الحالية والسابقة التي يملكها أو التي يستأجرها.
13- البلدان التي سافر عليها وتاريخ الأسفار ومدة السفر والغاية من السفر.
ملاحظة: هناك بعض الأمور يجب إيقاؤها سرية أيضاً لأنها تدل على الشخص وهويته بصورة غير مباشرة وهي الحوادث الغريبة التي تكون قد حصلت في منطقة سكنه أو معه ويرويها للآخرين وبعد فترة قد يسمعها الآخرين من غيرة بتفاصيل وذكر أسماء فينكشف.
ثانيا: الأمور السرية التي تخص العمل ،ويجب أن تبقى سرية عن المحيط الاجتماعي وعن الغير معنيين من أبناء التنظيم.
أ- الأهداف والاستراتيجيات وبرامج العمل.
ب- الاحتياطات والتدابير وخطط الطوارئ.
ج- أساليب العمل ( في العماليات التنفيذية).
د- وسائل النقل التابعة للعمل.
هـ- المراكز السرية للعمل..
و- مصادر الدعم ، والإيداعات.
ز- العلاقات مع الحركات والدول.
ح- الهيكلية التنظيمية ، ومراكز القوة.
ط- أساليب التجنيد ، وفي الاتصالات.
ي- الإمكانات البشرية والمادية.
ك- الأفراد والمسؤولين.
ل- المؤسسات التابعة للتنظيم ( ساتر).
أسباب كشف الأسرار:
ولانكشاف الأسرار أسباب كثيرة ، ولكن هذه الأسباب نوعين ، حيث أن المعلومات التي تخرج من الشخص وتصل للعدو أو لغير المعنيين ، إما أن تخرج بصور إرادية أو لا إرادية:
1- إرادي ويقصد بها : أن الشخص قصر بالأخذ بالأسباب أي كان نوع هذه الأسباب ، وأنه كان بإمكانه لو بذل جهد أكثر ، أو اتخذ احتياطات أكثر، أن يمنع خروج المعلومة . وهذه النوع له عدة أصناف فقد يكون الشخص قاصد إخراج المعلومة ، أو عن غير قاصد، أو تخرج نتيجة ضغط يتعرض له الشخص.
2- لا إرادي : حيث يتخذ الشخص كافة الاحتياطات والأسباب التي من شأنها أن تمنع خروج المعلومة ولكن قدر الله نفاذ.
○ أسباب كشف الأسرار إرادياً بغير قصد: أي أن أنه كان بإمكان الشخص أن يعمل على عدم خروج المعلومة ومن هذه الأسباب:
1- الإهمال: نتيجة التهاون في الإجراءات التي من شأنها أن تحافظ على المعلومات ، كأن لا يخفي الوثائق جيداً أو يقصر في اتخاذ التدابير الإجراءات التي من شأنها المحافظة على المعلومات كعدم القيام بإجراءات كشف التعقب أثناء الذهاب للمهمة.
2- قلة الخبرة وقلة التجربة : وبالتالي لا يُقدر أن الخصم يبذل كل جهده للحصول على أي معلومة.
3- البساطة إلى حد السذاجة: مما يجعله سهل الاستفزاز والاستدراج وبالتالي يعطي المعلومة ليدافع عن التنظيم أمام من يذمه أو ليؤكد كلام من يمدح التنظيم.
4- الغفلة والنسيان: فقد ينسى بعض الوثائق دون إخفاء، أو نساها في مكان عام في أثناء تنقلاته، وقد تضيع منه.
○ أسباب كشف الأسرار بشكل اختياري:
1- الضعف النفسي: حيث يؤثر على قناعة الشخص وذلك حسب مصلحته الشخصية، حيث أنه يمكن أن يُساوم على المعلومات ، وبالتالي يعطيها للعدو مقابل مصالح شخصية.
2- الفضولية: تدفعه إلى الاستزادة من المعلومات وبالتالي عدم القدرة على المحافظة عليها.
3- الأمراض النفسية ( حب الظهور، العجب، الكبر، الرياء، الخجل، الجدل والمراء، الغضب، ...) وهذه الأمور تدفعه إلى أن يعطي المعلومات للمباهاة بمعرفته ومعلوماته، أو خجلاً من الشخص المقابل.
4- الخوف: الذي يكون فوق العادة : مما يجعله يبوح الأسرار نتيجة التهديد.
5- الثرثرة: وهي من أسوء العادات التي يصعب تغيرها.
6- العاطفية الزائدة عن الحد: حيث أن بعض العناصر يكون متحمس للعمل، فيوجه بعض الانتقادات للحركة، فيقوم المسؤول بدورة بإفشاء بعض الأسرار من أجل تطيب خاطر الأخ ورفع معنوياته.
7- المشورة التي ليست في مكانها: حيث أن الشخص يذهب ويستشير بعض الأشخاص الغير معنيين في العمل والتالي يطلعهم على معلومات ليس من حقهم الاضطلاع عليها وليس من صلاحيته اطلاعهم عليها.
○ أسباب كشف الأسرار بصورة إجبارية.
1- أثناء التحقيق والتعذيب.
2- الابتزاز.

### كشف الأسرار لا إرادياً ويكون عن طريق

1- القدر (ما يسمى بالصدفة): أي أثناء القيام بالعمل مثال على ذلك: فقد يكون شخص يحمل وثائق وقد أخذ جميع الاحتياطات اللازمة للحفاظ عليها، ولكن قدر الله أن تنقلب السيارة التي يستقلها وأن يغمى علية وينقل للمستشفى، وأثناء تفتيشهم لأغراضه وجدوا الوثائق...فما ذنب الأخ هنا؟.
2- التجسس: بواسطة الأجهزة الفنية أو الاختراق: والمقصود هنا أنه إن كان لدى العدو تكنولوجيا متقدمة في التنصت عن بعد ، ونحن لا نعرف أن العدو لديه هذه التكنولوجيا . وكنا نتحدث في إحدى الحدائق ، واستطاع العدو سماع الحديث ، فهنا المعلومة خرجت بغير إرادة منا.
3- العمالة: حيث تتسرب الأسرار من الأفراد بعد سقوطهم وتعاونهم مع العدو : والمقصود بذلك أن أحد الذين كنا نعتبرهم من الأخوة الثقاة قد سقط في شرك العمالة، ونحن لم نكتشفه بعد ، فإننا نعطيه المعلومات التي تلزمه، وهو بدوره يقوم بتوصيلها للعدو، وهنا أيضا المعلومات خرجت بغير إرادة منا.
بعض التوجهات للأفراد لضبط الأسرار:
1- المعرفة على قدر الحاجة (يعني عدم الإصغاء إلى من يريد إعطاءنا معلومات لا تهمنا من عناصرنا.
2- الثقة لا تلغي الحذر (أي أنه لا يوجد إنسان معصوم أو كامل وبالتالي يجب أن نكون حذرين).
3- إعطاء المعلومات على قدر الحاجة وليس على قدر الثقة. (أي المعلومة لمن يحتاجها من التنظيم فقط ويعطى المعلومة التي يحتاجها فقط.
4- عدم التظاهر بأن هناك شيء نخفيه (إذا أردت أن تتخفى فلا تتخفى). عدم المبالغة في الإجراءات حيث أن الذي يمشي ويتلفت كثيراً يثير الانتباه حوله ويستنتج الذي يراه انه خائف من شيء معين . والذي يحمل كيس ويضمه بقوة يعرف الناس أن هذا الكيس فيه أشياء مهمة.
5- الالتزام بالضوابط الشرعية من خلال الأحاديث الشريفة والسيرة النبوية.
6-الوقاية خير من العلاج.
7- السرعة ضد الأمن : ولا نقصد هنا أن نكون بطيئين بل يجب أن نكون مستعدين حتى لا نفاجأ بمهمة.
8- قطع العلاقات مع الفضوليين والثرثارين حتى لو كانوا من خارج العمل.
9- تذكر دائماً أن المعلومة ليست ملكك وإنما هي أمانة عندك.
10- تذكر العاقبة لتسريب أي معلومة تذكر ما سيترتب على هذه المعلومة في حال وصلت للعدو.
11- أمن السلم هو أمن الحرب.
12- ضبط النفس أثناء الحديث وخصوصاً أثناء النقاش والحذر من الانجرار وراء الاستدراج أو الاستفزاز.
13- الدائرة الأولى هي دائرة الخطر: وهي الدائرة الاجتماعية الأولى . كونها مستهدفة من قبل العدو:
○ في الحصول على معلومات عنك من خلالها عن طريق الاستدراج أو الابتزاز، أو التحقيق
○ قد يعمل العدو على أحد القريبين عليك، كي يتم اختراقك من خلالهم .لذلك يجب الحذر في إعطاءهم أي معلومة لا تعنيهم . ويجب تحصينهم ضد الاختراق وتوعيتهم بأساليب العدو في جمع المعلومات.

### بعض التوجيهات للتنظيم من أجل ضبط الأسرار

1- وضع قوانين والعقوبات والضوابط الأمنية وتعميمها على العناصر.
2- انتقاء العناصر الجيدة واختبارهم قبل تنظيمهم ومن ثم توعيهم وإعدادهم الإعداد الجيد.
3- تجميد كل من يثبت عليه إفشاء الأسرار عن العمل.

4- تصنيف المعلومات حسب درجة السرية.
5- وضع برامج لمراقبة العناصر وتقييم أدائهم (عن طريق التفتيش الدوري ، المفاجئ ، وعمل الاختبارات لهم.
6- متابعة تطورات أساليب العدو في جمع المعلومات للوقاية منها واطلاع الأفراد على كل جديد.

**بعض الأساليب للتخلص من المواقف الحرجة**

ومن هذه المواقف التي قد يتعرض لها الشخص ، الأسئلة بدافع فضولية من أقاربه أو أصدقاءه أو العاملين معه..
1- التورية: حيث تجيب إجابة غير التي يريدها السائل دون أن تكذب كما أجاب الرسول صلى الله عليه وسلم الأعرابي عندما سأله من أين أنت ؟ فأجابه صلى الله عليه وسلم من ماء.
2- الهروب من السؤال: بحيث تنقل الحوار لموضوع جانبي
3- التميع بحيث تقلل من أهمية الموضوع.
4- الإيجاز : التحدث بإيجاز في حال كنت مضطراً للتحدث.
5 - الكذب : بحيث تنكر معرفتك بالموضوع أو علاقتك به والكذب كما عرفه العلماء، **ثلاثة أنواع**:
أ . كذب حرام.
ب . كذب مباح.
ج . كذب واجب . وسائل جمع المعلومات لدى العدو.
أولاً: المصادر العامة: الدراسات تقول أن 85% من المعلومات هي من المصادر العامة والمصارد العامة تتمثل في التالي:
1- وسائل الاعلام : المرئية والمسموعة، المقروءة، الانترنت
2- الأشخاص بشكل عام : حديث الشارع ، المغتربين .. . ثانياً : المصادر الخاصية: أي مصادر الأجهزة الأمنية والتي تعمل لحسابها وتحت اشرافها وهذه تنقسم إلى نوعين :
النوع الأول: وسائل فنية (أي استخدام التقنيات الفنية لجمع المعلومات) ومن هذه الوسائل:
1- ميكروفون.
2- تصوير عن بعد.
3- هاتف.
4- أقمار صناعية.
5- طائرات تجسس.
6- سفن تجسس.
النوع الثاني: بواسطة العناصر الأمنية ( حيث يقوم هؤلاء الأفراد بجمع المعلومات ) وهناك عدة طرق لجمع المعلومات ومن هذه الطرق:
1- اختراق التنظيمات.
2- تجنيد العملاء.
3- تعقب المشبوهين.
4- مراقبة الأماكن المشبوهة.
5- التحقيق مع المشتبه بهم.
6- مقابلة المشبوهين ضمن ساتر واستدراجهم واستفزازهم ليدلوا بالمعلومات المطلوبة دون أن يشعروا بذلك...
عن طريق الأفراد (وهؤلاء الأفراد ليس شرطاً أن يعملوا مع الأجهزة الأمنية ) فهم اناس عاديون ومن الأمثلة على ذلك:
1- المغتربين الذين يعملون في خارج دولتهم فتقوم هذه الدولة باستجوابهم عند عودتهم ويقومون بدورهم بالإدلاء عن أي معلومة يعرفونها سواء كانت عن الدولة التي كانوا فيها أو عن أبناء وطنهم المغتربين أو عن رعاية دول أخرى تعرفوا عليهم في الغربة. ومن الأمثلة على هؤلاء المغتربين:
أ- المراسلين الصحفيين.
ب- سياح.
ج- طلاب د- العمال.
هـ- التجار.
و- الدبلوماسيين.
2- جمع معلومات من الأجانب رعايا الدول الأخرى (بحيث يعطوا معلومات عن دولتهم) ومن الأمثلة عليهم:

أ. المراسلين الصحفين.
ب . الدبلوماسين.
ج. التجار ورجال الأعمال.
د. اللاجئين السياسيين/ وهم الأخطر.
كيفية الحصول على المعلومات من المغتربين.
1- سحب المعلومات - الاستدراج والاستفزاز - الصداقة والعلاقات.
2- المقابلة من قبل الجهات الرسمية.
3 - الاستجواب.
4- اللاجئين: عن طريق المقايضة - العمالة.

- فلنتعاهد يا أخي الحبيب على الكتمان وسرية العمل الذي هو مسؤولية واقعة على كل فرد من أفراد الجماعة الجهادية التي ننتمي إليها ولنسأل أنفسنا قبل أي كلام نريد أن نتكلمه بحضور آخرين ، هل هذا الكلام الذي سوف نتكلمه يضر بالجماعة والجهاد والمجاهدين أم لا ؟ وهل هو من باب كشف أسرار العمل التي قد تؤدي إلى إزهاق أرواح أخوتنا أو القبض عليهم أم لا ؟ فربما أتفوه بمعلومة سرية أمام متحمس أو مَن أعتبره ثقة أو مخلص فتنقل هذه المعلومة إلى ثقة آخر عن طريقه وهكذا إلى أن تصل إلى العدو أو المنافقين مما يؤدي إلى حصول ضرر كبير على العمل أو جماعتنا وأكون أنا المتسبب الأول في ذلك فليكن بمعلومنا أن المعلومة تعطى على قدر الحاجة وليس على قدر الثقة والمعزة ، فيجب علينا يا أخي الحبيب أن نشيع هذا الفقه النبوي وإلا فالعواقب وخيمة في الدنيا وعاقبتها في الآخرة أشد لأنها مخالفة صريحة لهدي المصطفى صلى الله عليه وسلم في تلك الأمور الحساسة.

إعلم يا أخي المجاهد الحبيب وأنت أعلم بذلك إن فقه الاستضعاف يختلف عن فقه التمكين في الهدي الظاهر خاصة ، ونحن بلا شك مستضعفون بل ومستضعفون جداً حيث غياب الخلافة الإسلامية والدولة الإسلامية وعلو الكفار علينا وتحكمهم بنا بقوانينهم وبقواتهم فاستطاعوا أن يسقطوا الخلافة منذ تسعين سنة واستعمرونا ثم خرجوا وتركوا ورائهم عملاء طغاة استعبدونا ونهبوا ثرواتنا وابعدوا الإسلام عن حياتنا اليومية وأبدلوه بالعلمانية والشيوعية وغيرها من المناهج الكافرة ثم جاءوا علينا مرة ثانية فاحتلونا واستعمرونا من جديد ، فنحن إذاً مستضعفون بكل المقاييس ونواجه اعداءً كُثر وأعداء أقوياء من الصهاينة والصليبيين والعلمانيين وغيرهم ، وفي زمن الاستضعاف يسع المسلمين من الفقه مالا يسعهم في وقت التمكين وندلل على ذلك بقول شيخ الاسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم ج1 ص176.

(... أن المخالفة لهم (أي الكفار) لا تكون إلا بعد ظهور الدين وعلوه كالجهاد وإلزامهم بالجزية والصغار فلما كان المسلمون في أول الأمر ضعفاء لم يشرع المخالفة لهم فلما كمل الدين وظهر وعلا شرع ذلك ومثل ذلك اليوم لو أن المسلم بدار حرب أو دار كفر غير حرب لم يكن مأمورا بالمخالفة لهم في الهدي الظاهر لما عليه في ذلك من الضرر بل قد يستحب للرجل أو يجب عليه أن يشاركهم أحيانا في هديهم الظاهر إذا كان في ذلك مصلحة دينية من دعوتهم إلى الدين والإطلاع على باطن أمرهم لإخبار المسلمين بذلك أو دفع ضررهم عن المسلمين ونحو ذلك من المقاصد الصالحة فأما في دار الإسلام والهجرة التي أعز الله فيها دينه وجعل على الكافرين بها الصغار والجزية ففيها شرعت المخالفة وإذا ظهرت الموافقة والمخالفة لهم باختلاف الزمان ظهرت حقيقة الأحاديث في هذا الوجه ) انتهى كلام ابن تيمية . والهدي الظاهر مثل اللحية وتقصير الثياب إلى منتصف الساق أو لبس العمائم وما شابهها مما يميز المسلمين في لباسهم وعاداتهم عن الكفار، فيجوز حينها وحسب تلك الفتوى أن نؤجل عمل بعض السنن من الهدي الظاهر أو من غيره إذا كان ذلك التأجيل يؤدي إلى تحصيل مصلحة أكبر أو دفع مفسدة، والأمور تقدر بقدرها وللأمير أن يأمر بذلك وله سعة في الموازنات بين المصالح المختلفة والمفاسد المختلفة فهو يتقي الله ما استطاع وهو يرى من الأمور ما لا نراها نحن بحكم مسؤولياته الكثيرة وإطلاعه على الأخبار والمستجدات أولاً بأول ، فأوامره واجتهاداته تكون بحسب ما وصله من علم أما رأينا واجتهادنا فهو بحسب ما وصلنا من علم أيضا ومما لا شك فيه رأيه يكون في غالب الأحيان أقرب للصواب من رأينا بحكم مركزه وأحاطته بمجلس شورى وأهل الرأي، لذلك حينما يأمر بأمر تتداخل فيه المصالح والمفاسد يقوم بتحري الحق ويأمر بالعدل وإن أخطأ فله أجر وإن أصاب فله أجران، فإحسان الظن به واجب وطاعته واجبة أيضا.




# الايمان بالقدر

أ- معنى الايمان بالقدر:
هو التصديق الجازم بأن كل خير وشر فهو بقضاء الله وقدره، وانه الفعال لما يريد، لايكون شيء الا بارادته ولا يخرج شيء عن مشيئته، وليس في العالم شيء يخرج عن تقديره، ولا يصدر إلا عن تدبيره ولا محيد لأحد عن القدر والمقدور، ولا يتجاوز ما خط على اللوح المسطور ، وانه خالق افعال العباد ، ومع ذلك فقد أمر العباد ونهاهم وجعلهم مختارين لا فعالهم ، غير مجبورين عليها ، بل هي واقعة بحسب قدراتهم واراداتهم والله خالقهم وخالق قدرتهم، يهدي من يشاء برحمته، ويضل من يشاء بحكمته، لايسال عما يفعل وهم يسألون . والايمان بقدر الله تعالى احد اركان الايمان ، قال الله تعالى: {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ }القمر49، وجاء في جواب الرسول (صلى الله عليه وسلم) حين سأله جبريل (عليه السلام) عن الايمان قال صلى الله عليه وسلم: (ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره) رواه مسلم.

ب- حكم الاحتجاج بالقدر في ترك ما امر الله به: إن الايمان بالقدر على ما وصفنا لاينافي ان يكون للعبد مشيئته في افعاله الاختيارية ، وقدرته عليها ، لان الشرع والواقع دالان على اثبات ذلك له ،اما الشرع ، فقد قال الله تعالى في مشيئة العبد : { فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآباً }النبأ39، وقال تعالى في قدرته : {لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ} البقرة 286واما الواقع فان كل انسان يعلم ان له مشيئة وقدرة بهما يفعل، وبهما يترك، وهنالك فرق بين ما يقع بارادته كالمشي وما يقع بغير إرادته كالارتعاش، لكن مشيئة العبد وقدرته واقعتان بمشيئة الله تعالى وقدرته ، لقول الله تعالى : { وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ } الانسان 30، ولأن الكون كله ملك لله تعالى فلا يكون شيء بدون علمه ومشيئته.

والايمان بالقدر على ما سبق تقريره لا يمنح العبد حجة على ترك ما امر الله به او فعل ما نهى الله عنه ، فمن احتج بالقدر على فعل المعاصي فهذا احتجاج باطل من وجوه:

الاول: قال النبي (صلى الله عليه وسلم): ( ما منكم من احد الا قد كتب مقعده من النار او من الجنة ) . فقال رجل من القوم : الا نتكل يارسول الله . قال: (لا ، اعملوا فكل ميسر لما خلق له ) اخرجه البخاري ومسلم ، فأمر النبي (صلى الله عليه وسلم) بالعمل ونهى عن الاتكال على القدر .

الثاني : ان الله تعالى أمر العبد ونهاه ، ولم يكلفه الا ما يستطيع ، قال الله تعالى : {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} التغابن 16 . ولو كان العبد مجبورا على الفعل ، لكان مكلفا بما لا يستطيع الخلاص منه ، وهذا باطل، ولذلك اذا وقعت منه المعصية بجهل او نسيان او إكراه فلا إثم عليه ، لانه معذور.

الثالث: ان قدر الله تعالى سر مكتوم لا يعلم الا بعد وقوع المقدور ، وإرادة العبد لما يفعله سابقة على فعله ، فتكون إرادته الفعل غير مبنية على علم منه بقدر الله ، وحينئذ تنتفي حجته بالقدر ، اذ لا حجة للمرء فيما لا يعلمه. ولذلك نهى الرسول (صلى الله عليه وسلم) اصحابه عن الخوض في القدر وجاء رجل الى علي ابن ابي طالب (رضي الله عنه) يسأله عن القدر: فقال هو طريق مظلم فلا تسلكه قال: اخبرني عن القدر: قال بحر عميق فلا تلجه، قال اخبرني عن القدر: قال سر الله فلا تكلفه.

ج- اثار الايمان بالقدر على المجاهد: القدر من اكبر الدواعي التي تدعو الفرد للعمل والنشاط والسعي بما يرضي الله في هذه الحياة، والايمان بالقدر من اقوى الحوافز للمجاهد كي يقاتل، ويقدم على عظائم الامور بثبات ويقين. ان المؤمنين مأمورون بالاخذ بالاسباب ولا تكون النتائج الا باذن الله، لان الله هو الذي خلق الاسباب، وهو الذي خلق النتائج. يقول النبي (صلى الله عليه وسلم): (المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير ، إحرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز، وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت لكان كذا وكذا ، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ، فان لو تفتح عمل الشيطان) رواه مسلم ، وحينما أراد المسلمون تغير الواقع بالجهاد ، اخذوا باسباب الجهاد كلها ، ثم توكلوا على الله تعالى ، ولم يقولوا ان الله قدر نصر المؤمنين وهزيمة الكافرين واستغنوا بذلك عن الاستعداد، والجهاد والصبر وخوض المعارك، بل فعلوا كل هذه الامور فنصرهم الله واعز الله بهم الاسلام . يقول ابن القيم: لاتتم حقيقة التوحيد الا بمباشرة الاسباب التي نصبها الله تعالى وان تعطيلها يقدح في نفس التوكل.

ومن اثار الايمان بالقدر ان يعرف الانسان قدر نفسه ، فلا يتكبر ولا يبطر ولا يتعالى ابدا، لانه عاجز عن معرفة المقدور، والمستقبل وما هو حادث، ولايدفع بطر والطغيان اذا اصابه الخير، والحزن اذا اصابه الشر، الا الايمان بالقدر. وان ماوقع فقد جرت به المقادير، وسبق به علم الله.

ان الايمان بالقدر يبعث في القلوب الشجاعة في مواجهة الشدائد، ويقوي فيها العزائم، فتثبت في ساحات الجهاد، ولا تخاف الموت، لانها توقن ان الاجال محدودة لا تتقدم ولاتتاخر ساعة واحدة ، ولما رسخت هذه العقيدة في قلوب المؤمنين ثبتوا في القتال وعزموا على مواصلة الجهاد، فجاءت ملاحم الجهاد تحمل اروع الامثلة على الصبر والمصابرة والثبات والصمود أمام الاعداء مهما عظمت قوتهم، ومهما كثر عددهم، لانهم ايقنوا انه لن يصيب الانسان الا ماكتب له قال الله تعالى: {قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}(التوبة51).

ان النفس المؤمنة بقدر الله تعالى لتنعم بنعمة لاتعدلها نعم الدنيا كلها انها نعمة الرضا في كل حال ، لذلك ان هذه النفس ترى ان المقادير تجري بامر الله عز وجل ومشيئته وتدبيره وان الاحداث تنبثق بحكمة الله تعالى وارادته وهو يعلم والناس لا يعلمون يقول الله تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ} البقرة 216، فالنفس المؤمنة تعلم ان الله الذي قدر لها الخير اوالشر هو حكيم رحيم فلا تبطر عند النعمة ولا تجزع في المصيبة، فهي شاكرة في السراء ، صابرة في الضراء ، وهذا غاية الرضا وهذا مجمع الخير الذي لا يكون الا للمؤمن يقول النبي (صلى الله عليه وسلم): (عجبا للمؤمن ان امره كله خير ، وليس ذلك لاحد الا المؤمن : ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له) رواه مسلم.

اعلم اخي المجاهد ان الرضا والصبر اللذين يثمرهما الايمان بالقدر انما هما الرضا بالمقدور من المصائب والنوائب ، والصبر على طاعة الله وعن معصيته وعلى انواع المكاره ، وليس المقصود الرضا بالكفر والعصيان والنفاق واهله ولا الصبر على الذل والضيم وتسلط الاعداء ، فان الله لا يرضى لعباده الكفر والمعصية والهوان ، فليكن رضاك اخي المجاهد تبعا لرضى ربك ، وصبرك في طاعته وفي سبيله.

والحمد لله الذي تتم بفضله الصالحات.

# صفعات مؤلمة يوجهها المجاهدون لقوات الاحتلال البريطانية في العراق

تعرضت قيادة القوات البريطانية المشاركة في احتلال العراق لضربات مؤلمة شبيهة الى حد بعيد لما يتعرض له جيش الاحتلال الامريكي في مناطق مختلفة من العراق، ففي موازاة تصاعد الهجمات المسلحة التي تستهدف الجنود البريطانيين في جنوب العراق والتي زادت من خسائر هذا الجيش البشرية والمادية، كشفت معلومات عراقية لم تنفها قيادة القوات البريطانية او تشكك في صحتها ان قيادة الجيش أضحت بين ضربات المجاهدين وبين بروز ظواهر في أوساط العسكريين لم تكن معروفة على هذا النطاق في وقت سابق. ووفق المعلومات، فان قيادة الجيش تلقت مؤخراً سلسلة من الصفعات المؤلمة تمثلت في استقالات جنود وضباط وهروب آخرين وانتحار واحد من خيرة الضباط فضلا عن رفض آخرين العودة الى العراق بعد قضائهم الاجازة في بريطانيا.

**النكسات تلاحق جيش الاحتلال البريطاني في العراق**

وفي التفاصيل، فان العقيد "نيك هندرسون"، البالغ من العمر 43 عاما، والذي يقضي اجازة في بريطانيا قرر عدم العودة للخدمة ضمن الجيش البريطاني في البصرة، ويأتي ذلك بعد أيام من مقتل ثالث جندي من الجنود التابعين لوحدته بعبوة ناسفة في البصرة، والعقيد "نيك" هو آمر وحدة "جولد ستريم جاردز" التي تتألف من 1000 جندي، وهو أحد أبرز آمري الوحدات الحائز على ميداليات تقدير رفيعة، كان قد أبدى امتعاضه مرارا من تجاهل وزارة الدفاع البريطانية لطلبه بتزويد الجنود بمركبات أكثر تحصينا لمواجهة العبوات الناسفة، اذ ماتزال الكثير من الدوريات البريطانية تجوب شوارع البصرة بسيارات لاندروفر خفيفة التحصين.

واعتبرت قيادة الجيش البريطاني استقالة هذا الضابط المبكرة صفعة مؤلمة ونكسة قوية للتأثير الذي احدثته في صفوف أفراد وضباط وحدته، وبخاصة انها تأتي بعد الإعلان عن العثور على النقيب "كين ماسترز" مشنوقا في غرفته في مدينة البصرة، والنقيب المنتحر هو الشخص المسؤول عن التحريات الجنائية في القضايا المرفوعة على الجيش البريطاني من قبل المواطنين العراقيين في البصرة.

ويصف الجندى تروى ساميولز الحائز على نوط الشجاعة الملكي قرار الفرار من الجيش انه نكسة جديدة لقيادة الجيش البريطاني. غير أن ابرز الصفعات التي تلقتها القيادة كانت من الملازم الطيار مالكوم كيندال الذ قرر عصيان الأوامر العسكرية وعدم العودة الى العراق لانه يعتبر الحرب على العراق غير شرعية، وكيندال يعتبر أول عسكري بريطاني سيواجه المحكمة العسكرية لرفضه الالتحاق بوحدته.

ويتواصل مسلسل الهزائم البريطانية في العراق مع إعلان عدد من الجنود من وحدة تروي ساميولز قرارهم ترك الخدمة العسكرية.

**صنداي تايمز: "ستة آلاف ضابط استقالوا خلال العام الماضي بسبب الحرب في العراق**

ويوجد لبريطانيا حالياً 8500 رجل في العراق ينتشرون اساساً في جنوب العراق ولا سيما حول مدينة البصرة.

وبلغت تكاليف التدخل العسكري البريطاني في العراق وفقاً للتقرير السنوي لوزارة الدفاع البريطانية، 3.1 مليارات جنيه إسترليني (4.56 مليارات يورو) حتى 31 آذار- 2005.

وعلى صعيد ذي صلة، قالت صحيفة "صنداي تايمز" ان وزارة الدفاع البريطانية تواجه ازمة بسبب استقالة 6 آلاف ضابط خلال العام الماضي بسبب الحرب في العراق. وقالت الصحيفة انه في محاولة من وزارة الدفاع لتنشيط حملات التجنيد رصدت ثلاثة ملايين جنيه إسترليني لبث إعلانات تليفزيونية تحث البريطانيين على الانضمام للجيش. واضافت ان الحكومة البريطانية تقدم إغراء ماليا للجنود الجدد حيث قرر الجيش دفع 500 جنيه إضافية لكل شاب ينضم الى الجيش. وقالت "الصنداي تايمز" انه برغم ان الجيش البريطاني يؤكد دائما ان حرب العراق ليس لها اي دور في الازمة التي يعاني منها حالياً إلا ان تقرير جديد عرض على مجلس العموم اكد ان الامر ليس بالسهولة التي تحاول وزارة الدفاع ان تؤكد عليها. واوضحت الصحيفة انه بسبب حرب العراق فإن الجيش البريطاني قد اضطر الى استدعاء الآلاف من جنود الاحتياط في سابقة هي الاولى منذ الحرب الكورية في الخمسينات.

## خبير ستراتيجي غربي

# المجاهدون لهم القرار في العراق وهم من سيحدد مصيره

رغم مشاركة السنة في العملية الانتخابية الأخيرة بكثافة واضحة، وبالرغم من أن البعض قد يروج بأن نجاح العملية الانتخابية في العراق هو نجاح لإحلال "الديمقراطية" الأمريكية بالبلاد، إلا أن كثيرًا من المراقبين يرون أن العراق رغم ذلك لا يزال تحت قبضة المجاميع الجهادية، وأنها التي تمتلك حتى الآن اليد العليا في تحديد مصير دولة العراق في السنوات القادمة؛ فالمجاميع الجهادية هي التي تستطيع أن توقف عملياتها وتفسح المجال أمام عملية سياسية حقيقية بالعراق، كما أنها التي تستطيع أيضًا توجيه الوضع في العراق إلى خروج المحتل ثم ملء الفراغ العسكري -وليس السياسي- الناشئ عن انسحابه، كما أن المجاميع الجهادية أيضًا تستطيع دفع البلاد في أتون حرب أهلية بين الفصائل والأعراق والمذاهب العراقية.

والفقرات التالية جزء من تقرير شامل للكاتب الاستراتيجي أنطوني كوردسمان، يسلط فيه الضوء على المجاميع الجهادية، بدءًا من ربيع 2003 وحتى خريف 2005. والتقرير الأصلي مقسم إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول يتعلق بكوارث ما بعد انتهاء الحرب، وتطور العمليات الجهادية الى عمليات عنيفة في ربيع وصيف عام 2004. والقسم الثاني يتعلق بنشاط المجاهدين في منتصف 2004 ويناقش النواحي التكتيكية واللوجستية المتعلقة بالمجاهدين. والقسم الثالث والأخير يستكشف دور المجاهدين في تصاعد الجهاد، والتراكيب المختلفة للمجاميع الجهادية وتصاعد العنف بين الشيعة والسنة في صيف وخريف 2005. كما يشتمل التقرير المنقح على معلومات حديثة عن أكبر العمليات العسكرية التي شنتها القوات الأمريكية في غرب العراق، إضافة إلى موقع المجاميع الجهادية في صيف وخريف2005.

### إيقاع المعركة: من المنتصر ومن المهزوم؟

إن عدد وكثافة الهجمات التي تشنها المجاميع الجهادية استمرت في التذبذب طوال الفترات الماضية، بدون وجود أي دلائل واضحة على أن العمليات الجهادية في طريقها إلى الصعود أو الهبوط. كما استمر المسئولون العراقيون والأمريكيون في الزعم بأن عملياتهم المشتركة في غرب العراق كان لها أثر كبير في القضاء على المجاميع الجهادية، ولكن البيانات والأرقام عن عدد هجمات المجاميع الجهادية والإصابات في صفوف القوات المحتلة والقوات العميلة لها لا تشير إلى أن عمليات المجاهدين قد خفت بحال من الأحوال، كما أكدت العمليات المستمرة للجيشين العراقي والأمريكي إلى تعميق الشعور لديهما بمدى خطورة المجاميع الجهادية والاستعداد لهجمات كبرى في الفترة قبل وأثناء وبعد الانتخابات البرلمانية العراقيةالاخيرة.

فقد ظلت المجاميع الجهادية محصورة في أربعة مناطق بالعراق: في بغداد والأنبار ونينوى وصلاح الدين. وهذه المناطق الأربعة تشتمل على أقل من 42% من سكان العراق، ولكنها مسئولة عن 85% من عمليات المجاهدين. فمحافظة الأنبار أصبحت مركزًا لعمليات المجاهدين، فكلما



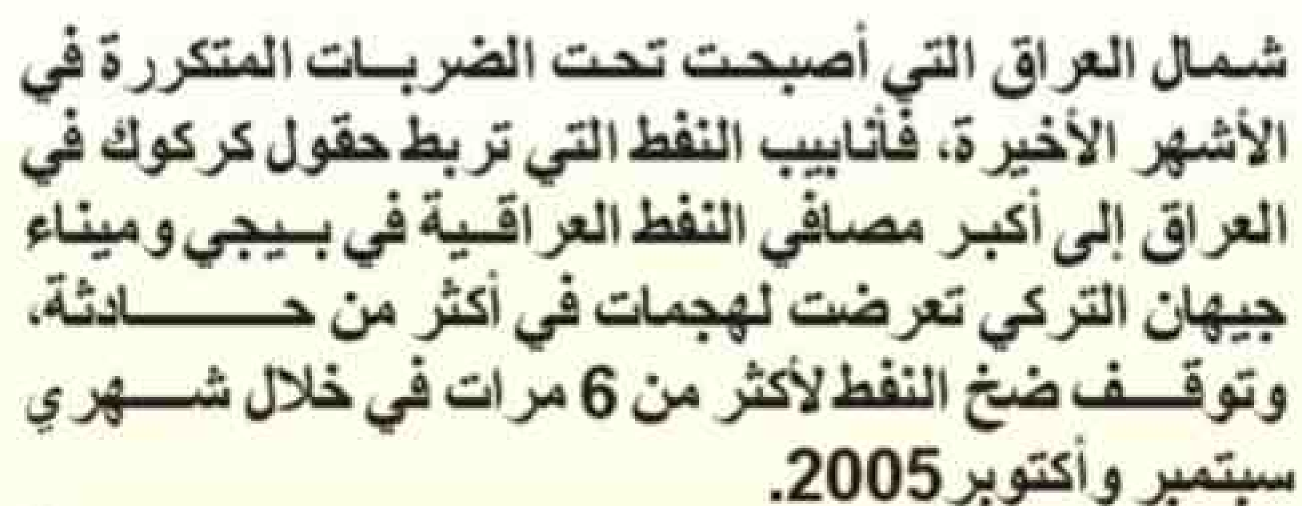
شنت القوات الأمريكية وحليفتها العراقية عمليات في المناطق العراقية كانت المجاميع الجهادية تجنح دائمًا ناحية غرب العراق، ويعتقد مسئولو الجيش الأمريكي أن المجاميع الجهادية قد استطاعت أن تجد لها ملاذًا ومأوى في غرب العراق في المناطق الحدودية مع سوريا.

وبالرغم من التوقعات بوجود عمليات كبرى للمجاهدين، فقد كانت هناك هجمات قليلة على يوم الاستفتاء العراقي، وعبر البلاد أشارت الأرقام إلى تصويت 9 ملايين عراقي في 6 آلاف مركز للاقتراع، ولم يتم مهاجمة سوى 5 مراكز اقتراع من بين 1200 في العاصمة بغداد. ولكن بالرغم من ذلك فقط ظلت تقع حوادث بالرغم من إيقاف الحكومة العراقية لكافة التحركات من العربات غير الحكومية وغير العسكرية، ووضعت كافة قواتها على أهبة الاستعداد. كما ازدادت عمليات المجاهدين في أواخر تشرين الاول، مما أكد على عدم وجود تناقص في عمليات المجاهدين قبل الانتخابات الاخيرة.

وطبقا لمصادر الجيش الأمريكي فإن 90% من المجاهدين من العراقيين السنة، والباقي من السنة العرب والأجانب الذين ينظر إليهم على أنهم من أكبر الداعمين بالأموال والسلاح للمجاميع الجهادية من خلال عمليات التهريب الحدودية.

وقد بدأت هجمات المجاهدين ضد قوات الأمن العراقية الموالية للاحتلال في التزايد بصورة حادة أثناء الأشهر الأخيرة من عام 2004، واستمر هذا التوجه في عام 2005، عندما بدأت المجاميع الجهادية في استهداف الأهداف الخفيفة والسهلة غير المحصنة من القوات الشيعية بعد انتخابات 30 يناير الماضي، وذلك إلى جانب استهداف القوات الأمريكية بالعبوات الناسفة، في حين قلت الهجمات على تجمعات القوات الأمريكية التي يرى على أنها أكثر تحصينًا من نظيرتها العراقية.

وتزامنا مع زيادة الهجمات على القوات الأمنية العراقية كان هناك زيادة في الهجمات على أهداف البنية التحتية العراقية، مثل أنابيب النفط في


شمال العراق التي أصبحت تحت الضربات المتكررة في الأشهر الأخيرة، فأنابيب النفط التي تربط حقول كركوك في العراق إلى أكبر مصافي النفط العراقية في بيجي وميناء جيهان التركي تعرضت لهجمات في أكثر من حادثة، وتوقف ضخ النفط لأكثر من 6 مرات في خلال شهري سبتمبر وأكتوبر 2005.



كما زادت عمليات الاغتيال التي تستهدف عناصر الحكومة العراقية الموالية للاحتلال في صيف وخريف 2005، وكانت العناصر الأكثر استهدافا هي القادة السياسيين والدينيين الموالين للاحتلال، وقادة مراكز الشرطة الرئيسية بالعراق، والمسئولين الحكوميين والوزارات في بغداد، وقد تكاثفت هذه الهجمات في الأسابيع التي سبقت العمليات الانتخابية.

أما الهجمات ضد القوات الأجنبية في العراق فقد ظلت في ازدياد، فقد استمرت المجاميع الجهادية في عمليات خطف الأجانب في خريف 2005، وذلك بعدما يقرب من عام من توقف عمليات الاختطاف. وفي أثناء شهري تشرين الاول وتشرين الثاني اختطفت المجا على الأقل 7 أجانب [2 مغاربة، 2 كنديين، بريطاني، أمريكي، ألماني]. وقد تصاعدت تكتيكات الاختطاف في أواخر عام 2004.

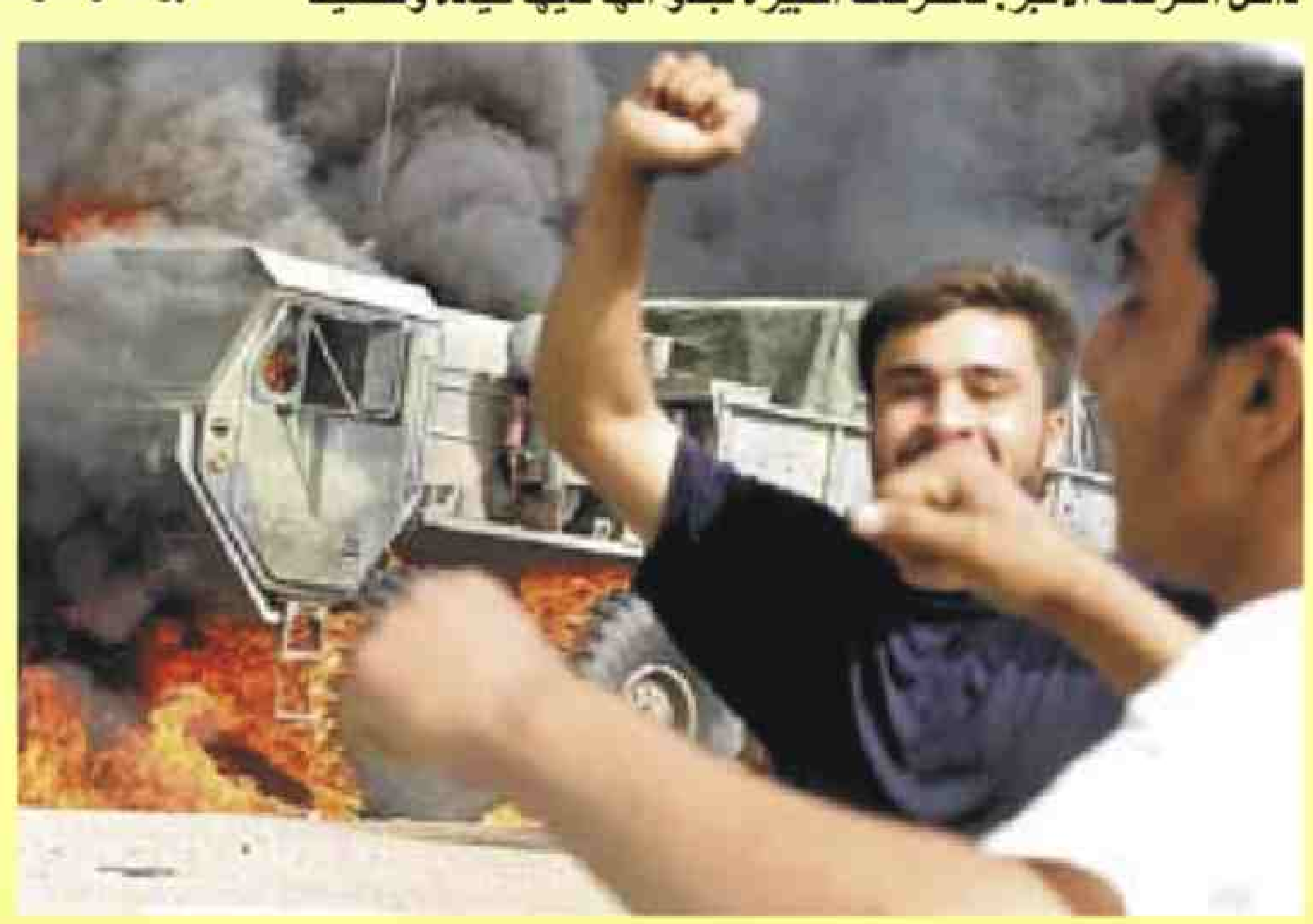
*كما تكاثفت أيضًا الهجمات ضد الدول الحليفة لأمريكا، منها هجمات على دبلوماسيين من العالمين العربي والإسلامي العاملين بالعراق، مما يؤكد على أن المجاميع الجهادية عازمة على محاولة انقلاب تلك الدول الحليفة على أمريكا، ومن ثم الانفراد بالقوات الأمريكية وعزلها بالعراق.

## تكتيكات وأهداف المجاهدين

لقد أصبحت المناطق السنية من العراق بمثابة شبكة التوزيع، وبها مجموعات من الحركات التابعة لها مباشرة وغير المباشرة بخلايا جيدة التنظيم. ومن الصعب للغاية مهاجمة وهزيمة هذه الخلايا، لأنها ليست لها وحدة مركزية أو بنية مترابطة أو شبكة ذات ترتيب قيادي هرمي داخل الحركات الأكبر. فالحركات الكبيرة تبدو أنها لديها قيادة وتخطيط وتمويل وكوادر تسليح عادة ما تكون منفصلة عن معظم الخلايا التنفيذية في ميدان المعركة، وبالتبعية، فإن هزيمة خلية واحدة أو وحدة عمليات محلية أو حتى منظمة صغيرة لا يعني هزيمة للمجاميع الجهادية بالرغم من أن ذلك قد يؤدي إلى إضعافها بعض الوقت.

وتلك المجموعات الجهادية استطاعت أن تتحرك بكفاءة حول الأهداف، وتعتمد على استقراء الأوضاع من أجل الوصول إلى معلومات استخباراتية ومعلومات عن فاعلية هجماتها. كما أدت شبكة الإنترنت والاختراقات من الدول الأخرى معلومات عن أهم التكتيكات التي تكون أكثر نجاحًا في المجالات العسكرية والسياسية والإعلامية، كما استطاعت المجاميع الجهادية أن تحوم حول أهم الأهداف لأمريكا وحلفائها، معتمدة على التقارير المنتشرة إعلاميًا من أجل جمع المعلومات الاستخباراتية ورصد مدى فاعلية عملياتها على الأرض، وقد لعب الإنترنت دورًا كبيرًا في ذلك، إضافة إلى عمليات الاختراق الأخرى من المجاهدين من الخارج التي أعطت المجاميع الجهادية خبرات ومعرفة بأي التكتيكات هي الأنجع، إضافة إلى قدرة المجاهدين على اختراق الأهداف المدنية والعسكرية وتركيزها على الوسائل السياسية والإعلامية.

وقد استطاعت المجاميع الجهادية أن تعمل في مستويات متباينة، في بعض الحالات أعلى من قدرة قوات التحالف والقوات العراقية، واستطاعت أن تتجنب المواجهة المباشرة في المعارك في بعض الأحيان قدر المستطاع، وفضلت تكتيكات أخرى مثل الكمائن والهجمات بالعبوات الناسفة البدائية التي تضرب أهداف التحالف والقوات العراقية، وبتفوق واضح في المستويات المحلية أو من خلال استخدامها للعبوات الناسفة باستخدام أجهزة التحكم عن بعد. وتمكنت المجاميع الجهادية من مهاجمة الأهداف المدنية العراقية والأجنبية القابلة للاختراق باستخدام التفجيرات الفدائية وعمليات الاختطاف والاغتيال والتكتيكات الأخرى التي لا تستطيع قوات الاحتلال والقوات العراقية العميلة لها التنبؤ بها أو اتخاذ دفاعات ضدها.



# من وصايا القائد الفذ المجاهد الفاروق رضي الله عنه

كان عمر الخطاب ﵁ القائد والمرابط المجاهد ﵁ يرشد قواده وجنوده من خلال رسائله ووصاياه لما فيه الدنيا والاخرة، ومن اهمها:

1- مصابرة العدو: قال تعالى: ﴿يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ [آل عمران:200]، وكان مما قاله عمر ﵁ في الصبر لسعد بن ابي وقاص من بعث به الى العراق: ((واعلم ان لكل عدة عتادا، فعتاد الخير الصبر، فالصبر على ما اصابك او انابك، يجتمع لك خشية الله) كما كتب الى ابي عبيدة بن الجراح وهو بالشام قائلا: (لقد اثنى الله على قوم بصبرهم، فقال: ﴿وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ۝ وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ۝ فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين﴾[آل عمران 146- 148] فاما ثواب الدنيا فالغنيمة والفتح، وام ثواب الآخرة فالمغفرة والجنة، وأقرأ كتابي هذا على الناس، ومرهم فليقاتلوا في سبيل الله وليصبروا؛ كيما يؤتهم الله ثولاب الدنيا وحسن ثواب الآخرة)).

وكان مما قاله :((انتزروا وارتدوا وانتعلوا واحتفوا، وارموا الاغراض، والقوا الركب، وانزوا على الخيل وعليكم بالعربية، ودعوا التنعم وزي العجم، ولن تخور قواكم ما نزوتم ونزعتم على ظهور الخيل ونزعتم بالقسي)).

2- اختيار موضع نزولهم لمحاربة العدو: فقد كان الفاروق ﵁ يوصي سعد بن ابي وقاص بأن لا يقاتل حتى يتعرف على طبيعة ارض المعركة كلها مداخلها ومخارجها ووفرة الماء والكلإ بها وما يجري مجرى ذلك، كما كتب اليه قبل القادسية بأن يكون ادنى حجر من ارضهم؛ لأنهم اعرف من مسالكها من عدوهم، فمتى كانت الهزيمة استطاع التمكن من الانسحاب بالجند فينجوا من القتل فلا يستطيع العدو اللحاق بهم لجبنه من اتباعهم وعدم معرفتهم بطرقها، وبالاضافة الى ذلك فقد ولى الفاروق سعد بن ابي وقاص ، وسلمان الفارسي، وحذيفة بن اليمان ريادة الجيش في اختيار موقع وموضع نزوله واقامته، فقد قام الفاروق بتوزيع المهام الادارية بين القادة، وكان الفاروق يشترط في ادارته العسكرية على قادته عند اختيارهم لموضع نزولهم واقامة معسكراتهم الحربية ان لا يفصلهم عن مقر القيادة العسكرية العليا ماء؛ وذلك لما لها من مركزية في التخطيط ولتسهيل الامداد والتموين، كما كتب عمر ﵁ الى ابي عبيدة بن الجراح قائلا: ولا تنزلهم منزلا قبل ان تستريده لهم وتعلم كيف مأتاه.

3- ان يلزمهم بما اوجبه الله من حقوق: فقد كتب عمر بن الخطاب ﵁ الى سعد بن ابي وقاص ومن معه من الاجناد يوصيه بقوله: اما بعد: فاني آمرك ومن معك من الاجناد بتقوى الله على كل حال، فأن تقوى الله افضل العدة على العدو واقوى المكيدة في الحرب، وآمرك ومن معك ان تكونوا اشد احتراساً من المعاصي من احتراسكم من عدوكم، فان ذنوب الجيش اخوف عليهم من عدوهم، وانما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله.

4- ان ينهاهم عن الاشتغال بزراعة او تجارة ونحوهما: فقد امر عمر بن الخطاب ﵁ مناديه ان يخرج الى امراء الاجناد في ان يبلغوا العسكر ان عطاءهم قائم وان رزق عيالهم سائل، وان ينهوهم عن الزراعة، حتى انه عاقب من لم يمتثل ذلك، كل ذلك حرصاً من الفاروق ﵁ بتفريغ الجند للجهاد ونشر الاسلام؛ ولئلا يلتصقوا بالارض حين يزرعون فيركنون الى ذلك ويصبح قلبهم منشغلاً؛ ولذلك استطاع عمر ﵁ ان يوجد جنداً متفرغا للقتال جاهزاً لوقت الحلجة والطلب، وضمن عدم انتشارهم لجني الثمار والزراعة وما يتبعها من حصاد وحرث وتسويق.

فما احوج المجاهدين الىامتثال هذه الوصايا من اجل تحقيق النصر واقامة شرع الله في الارض.

# أهداف الجهاد في سبيل الله

1- الهدف الرئيس هو تعبيد الناس لله وحده، وإخراجهم من العبودية للعباد إلى العبودية لرب العباد، وإزالة الطواغيت كلها من الأرض جميعاً، وإخلاء العالم من الفساد.

2- رد اعتداء المعتدين على المسلمين، قال الله تعالى: {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} [البقرة: 190].

3- إزالة الفتنة عن الناس، وبما يمارسه الكفار من أشكال التعذيب والتضييق على المسلمين ليرتدوا عن دينهم.

4- حماية الدولة الإسلامية من شر الكفار، وحقيقتها حماية العقيدة والمنهج.

5- قتل الكافرين وإبادتهم ومحقهم، كما قال الله تعالى: {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ} (محمد: 4) وقال تعالى: {فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} (الأنفال: 12).

6- إرهاب الكفار، وإخزاؤهم، وإذلالهم، وإيهان كيدهم، وإغاظتهم، كما قال الله تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ} (الأنفال: 60).

7- كشف المنافقين.

8- تمحيص المؤمنين ومحق الكافرين: كما قال الله تعالى: {وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ} (آل عمران 140-141).

9- تربية المؤمنين على الصبر والثبات والطاعة وبذل النفس، إذ الركون إلى الراحة والدعة، وعدم ممارسة الشدائد والصعاب، تورث العبد ذلاً وخمولاً وتشبثاً بمتاع الحياة الدنيا.

10- يشفي الله صدور قوم مؤمنين ممن لم يشهد القتال وممن شهد ايضاً.

# الاخلاص أولاً ودوماً أيها المجاهد



أخي الحبيب لنذهب معاً بعيداً وننتقل إلى ما بعد الموت وكأننا وقفنا أمام الله الرقيب في يوم الحساب وحينها يسألك ويسألني: هل جاهدتما في سبيلي حين كان الجهاد فرض عليكما، فنقول: نعم يارب، فيقول سبحانه: كذبتما أنكما لم تجاهدا في سبيلي ولكن جاهدتما لأجل أن يقول الناس إنكما مجاهدين وقد قيل فاذهبا إلى النار.

ما رأيك يا أخي المجاهد هل يبقى حينها أمل في النجاة وهل ينفعنا حينها نسب أو عمل بعد أن قضى الجبار سبحانه أمره علينا، تأمل معي هذا الموقف الرهيب وتذكر قول المصطفى صلى الله عليه وسلم :( أول الناس يدخل النار يوم القيامة ثلاثة نفر يؤتى بالرجل "أو قال بأحدهم" فيقول رب علمتني الكتاب فقرأته آناء الليل والنهار رجاء ثوابك فيقال كذبت إنما كنت تصلي ليقال قارىء مصل وقد قيل اذهبوا به إلى النار ثم يؤتى بآخر فيقول رب رزقتني مالا فوصلت به الرحم وتصدقت به على المساكين وحملت بن السبيل رجاء ثوابك وجنتك فيقال كذبت إنما كنت تتصدق وتصل ليقال إنك سمح جواد وقد قيل اذهبوا به إلى النار ثم يجاء بالثالث فيقول رب خرجت في سبيلك فقاتلت فيك حتى قتلت مقبلا غير مدبر رجاء ثوابك وجنتك فيقال كذبت إنما كنت تقاتل ليقال إنك جريء شجاع وقد قيل اذهبوا به إلى النار) حديث صحيح. أظنك الآن لا تريد أن نسترسل في رحلتنا هذه لأننا علمنا ما بعد ذلك القضاء من عذاب، إذن فلنفكر ملياً في نوايانا بكل أعمالنا وخاصة في الجهاد ونفتش عن مواطن الخلل في إخلاصنا لله بتلك العبادة العظيمة وهي ذروة سنام الإسلام لعلنا نجد تلك المواطن لنقوم بإصلاحها ما دمنا في الحقيقة في رحلة أرضية وباب التوبة مفتوح لمن أناب واستغفر.

فلنفتش عن الرياء وعن الغرور والعجب وازدراء الآخرين والكبر وما شابه ذلك من أمراض القلوب في نفوسنا والتي عادة ما تتسلل للمجاهدين في سبيل الله، فإن لم نتداركها بالإصلاح تمكنت منا وتجذرت حتى تؤدي في النهاية إلى بطلان أعمالنا والخسارة في الدنيا والآخرة.

وعلى العكس من ذلك ترى نفس المجاهد الذي استلذ بجهاده لله سبحانه تراه من الأتقياء الأنقياء الأخفياء فهو مشتاق للقاء الله تعالى واستعد لذلك اللقاء فهو يتجمل بأعماله بإخفائها وهو يتزين بالتقوى ويسعى صادقاً ليكون نقياً من كل الذنوب الظاهرة والباطنة، ومن شدة معرفته بمقام الله العظيم يرى نفسه دائماً مقصرة وأن غيره دائما أفضل منه فهو يزدري نفسه ويوبخها في كل حين فمن أين يأتيه الغرور والعجب أو الرياء والكبر وازدراء الآخرين، فإذا رأيته لا تعبأ به فيغلب عليه الصمت لكنه كثير العمل بلا ضجيج أو صخب فهو منشغل بهمه الواحد ينتظر زيادة الإيمان ورحمة ربه المنان ليختاره شهيداً ويسكنه الجنان.

من صور الرياء التي تتكرر عند المجاهدين دون أن يشعروا بها استخدام تعابير معينة لإيهام الناس بدون شعور بأنهم شاركوا في العملية الفلانية مثلاً ليعرف الناس حينها أنهم من المجاهدين فيوقروهم ويفتخروا بهم وفي نفس الوقت لكي يقولوا عليهم بأن هؤلاء المجاهدين يخفون أعمالهم فهم مخلصون لربهم، وعندها قد خسر أولئك المجاهدون جهادهم دون أن يعلموا، نسأل الله السلامة من الرياء فهو كما يقول العليم بأمراض القلوب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عنه إنه الشرك (الخفي) فهو أخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، فانتبه يا أخي المجاهد على أعمالك وخاصة عبادة الجهاد حتى لا يخطفها الشيطان منك فتلقى ربك بعد حين تظن أنك سوف تلاقيها عنده فتتفاجئ بعدم قبولها بل تعاقب عليها لكونك عملتها رياءاً أو أصابك الغرور حينها أو تكبرت على إخوانك أو ازدريتهم بعدها.

## كلمة حق يجب ان تقال

# لماذا يرفض المجاهدون التفاوض مع المحتل الآن؟

المجاميع الجهادية الممثلة الشرعية والوحيدة للشعب العراقي، ليست استثناءً في تاريخ الشعوب التي ناضلت من اجل التحرر والاستقلال. وانها في الوقت عينه استثناء فريد في تاريخ حركات المقاومة في العالم أجمع. فكيف جمعت هذه المقاومة الاسلامية الباسلة النقيضين. نشرح ونقول:

تعلمنا النصوص الشرعية ودروس التاريخ وتجاربه وعبره بأن جميع حركات التحرر على مدي التاريخ، قد انتصرت بدون استثناء، واستنادا الي هذا الدرس التاريخي، فان انتصار المجاميع الجهادية في العراق مسألة حتمية غير قابلة للنقاش مطلقا، مهما كانت قوة وجبروت وغطرسة الامبريالية الامريكية، وأن العراق سيتحرر مهما طال الزمن، بل انه سيتحرر باسرع مما يتصوره الاعداء ويتمناه اصدقاء.

كذلك تعتبر الاستثناء الاول في تاريخ حركات التحرر، لأنها فاجأت الجميع في سرعة انطلاقتها، حيث انها انطلقت بعد يوم واحد من احتلال بغداد، فيما انطلقت شقيقاتها عبر التاريخ، اما بعد قرن او اكثر او بعد عقد او أقل بقليل.

وهي ايضا استثناء فريد في التاريخ! فجميع حركات المقاومة تلقت المساعدات والدعم المادي والمعنوي والتسليحي والبشري والاعلامي من دول وشعوب ومنظمات دولية واقليمية واحزاب اممية ووطنية طيلة فترة نضالها وكفاحها، الا المجاميع الجهادية في العراق، فأنها لم تتلق اي دعم من اية جهة، بل تكالب عليها الجميع، كما تتكالب الذئاب الجائعة الغادرة على اسد جريح. الاشقاء والاخوان وابناء العم. الاعداء والاصدقاء والجيران. الغادرون وناكرو الجميل.. كلها شحنت اسلحتها ودهنت حلوقها النتنة عبر الفضائيات للنيل من اشرف وانبل صور الجهاد الاسلامي. هذه المجاميع الجهادية ابت الا ان تكون نسيجا اسلامياً فريدا تكتب تاريخ العالم وتعلمه دروسا في الاباء والتضحية والبطولة في زمن تقزم فيه الرجال وانبرى الرويبضات.

فمهما كانت عظمة شقيقاتها، فأنها اعظمهن بدون منازع. وهذه ليست اندفاعة عاطفية وانما حقيقة ناصعة سيخلدها التاريخ في صفحات من النور وينحني اجلالا واكبارا امام ابطالها وامام عظمة تضحيات ابناء الامة. الذين وصفهم القرآن الكريم بأولي بأس شديد. صدقت يا رب العالمين.

واما الطغاة الكذابون المجرمون الغادرون الكفرة الفجرة، واما العملاء الدجالون والمنافقون المداهنون فسيلعنهم الله والتاريخ والاجيال العراقية القادمة ولن يجدوا حتى في مزبلة التاريخ مكانا لجيفهم.

أن الاستمرار بالضربات الموجعة والمكلفة للعدو المحتل واستمرار العمليات العسكرية الكمية والنوعية، شرط ضروري لأجبار العدو على الصراخ والعويل وطلب النجدة. وهكذا اجبرت هذه العمليات الجهادية العدو المحتل لأرض الرافدين، على ان يستجدي المفاوضات معها، بعد ان وصفها فيما مضي بانها تتكون من شلة من القتلة والعصابات والمجرمين والارهابيين...الخ من نعوت المفلسين.

يكاد العالم يسمع انين الرئيس بوش ونائبه ديك تشيني ووزير دفاعه رامسفيلد وجنرالاته







وبقية اركان ادارته المرعوبين من الفشل ويكاد العالم يسمع صراخهم واضطرابهم وتعلثمهم عندما يلقون خطابا او يدلون بحديث صحافي او يجرون مقابلة تلفزيونية. فأذا كان الامر غير ما ذكرنا. فهل سمعتم ان منتصرا طلب المفاوضات مع مهزوم ومدحور؟!! واذا كان (المتمردون) حسب ادعاء نائب الرئيس تشيني في الرمق الاخير، فعلام تستجدي ادارته التفاوض معهم وتطلب وساطة، لكي تقنع بعض المجاميع الجهادية بالجلوس معهم للتفاوض؟ هل سمعتم ان منتصرا جلس يتفاوض مع شذاذ الافاق والمجرمين والارهابيين كما يسميهم هذا المنتصر المهزوم؟!! أم انه يملي عليهم شروط الاستسلام؟

المعروف أن الذي يقع في مأزق أو على شفي الغرق يصرخ طالبا النجدة! فمن الذي يصرخ ويطلب النجدة في العراق المحتل؟

لم يتوقف الامر عند الوساطة والتوسل، وانما سربت الادارة الامريكية موافقتها على بعض الشروط المعلنة للمجاميع الجهادية، اذا وافقت على اجراء المفاوضات معها لانهاء العمليات القتالية. ولكن الضربة القاضية جاءت من طرف جميع المجاميع الجهادية، عندما فندت ورفضت اجراء مثل هذه المفاوضات او اللقاءات وان ماتناقلتها الصحافة واكدتها السفارة الامريكية في جمهورية المنطقة الخضراء والوزير رامسفيلد وغيرهم، هو محض هراء واضغاث احلام في هذه المرحلة. وانها بالونات اختبار انفجرت قبل ان تنطلق.

ان العمليات الجهادية، في رأينا، ليست معنية في هذه المرحلة على الأقل بالمفاوضات، لانها بدأت تواً حرب التحرير وما مضي من عمليات كانت بمثابة فرضيات او مناورات عسكرية تجريبية لمعرفة نقاط ضعف العدو ومدي تحمله وامكانية صموده والتأثير في معنويات جنوده. ولا يختلف اثنان على انها نجحت في مناوراتها ايما نجاح. والدليل التصريحات الامريكية المتناقضة والصحافة الامريكية ولا نزيد.

فالمجاميع الجهادية لم تطلب اجراء المفاوضات المزعومة ولم تدعوا اليها، لانها الان في موقع القوة والاقتدار والهجوم، والعدو في موقع التراجع والدفاع كما يقول توماس فريدمان في نيويورك تايمز يوم 2005/6/16. فلا بد من استثمار حالة تراجع العدو.

أن الصمود المذهل للمجاهدين امام اشرس واعتي قوة عسكرية في التاريخ قد أجبر القادة العسكريين الأمريكيين العاملين في العراق أن يؤكدوا في تقاريرهم بأن القضاء على المجاهدين يحتاج إلى فترة تتراوح بين سبع سنوات الى تسع سنوات، ويجبر رامسفيلد على الاعتراف بعظمة لسانه بان القضاء عليها ربما تحتاج الى 12 عاما أي أكثر من فترتين اضافيتين للرئيس بوش وبطول فترة حرب فيتنام!!!

ورغم تفاؤل الوزير رامسفيلد هذا، فان الجنرالات يقولون بان الحل العسكري للقضاء على المجاميع الجهادية غير مجد ولا بد من ايجاد طرق اخري معها وهذا بالضبط ما ذكرته الوزيرة التي تسللت الى العراق المحتل تحت جنح الظلام.

لقد بلغت المجاميع الجهادية من القدرة وشدة التأثير الى حد الذي ابدت قوي الاحتلال استعدادها للرضوخ لبعض مطاليبها حتى قبل سماع رأيها. وهذه نقلة نوعية مهمة في السياسة الامريكية اذ لم تعد العمليات الجهادية عمليات ارهابية حسب المفهوم الامريكي الذي يحرم التفاوض والحوار مع من تعتبرهم ارهابيين كمبدأ.

وزادت على ذلك بانها سربت، الى الصحافة، جملة من التنازلات اذا أوقفت المجاميع الجهادية عملياتها منها: اشراك المجاميع الجهادية في العملية السياسية..

المفاوضات مشروعة وضرورية ومطلوبة، في مرحلة من مراحل القتال وينبغي ان تتلازم مع الاعمال والفعاليات القتالية ولا تحلّ محلها او بديلا عنها. فكلما وسعت المجاميع الجهادية المستنقع وعمقت المأزق، يكون لها القدح المعلى في المفاوضات. ورغم كل الرسائل الطائرة والبالونات والاغراءات والوساطات، رفضت المجاميع الجهادية العرض الامريكي في هذه المرحلة، لسبب بسيط جدا في رأينا، وهو أن المجاميع الجهادية لاتثق بالادارة الامريكية الحالية لافتقارها الى المصداقية.

المجاميع الجهادية تدرك جيدا أن الادارة الامريكية في ورطة ومستعدة للقيام باي شيء لانقاذ مشروعها المنهار في العراق.

وضمن هذا السياق فان اي جهة او طرف يتورط في التفاوض مع المحتلين الغاصبين خارج اطار العمل الجهادي يعد خيانة لله ورسوله وللمؤمنين بكل المقاييس ومحاولة خبيثة لكسر شوكة الجهاد ومنح فرصة للاحتلال كي يطيل بقائه في العراق. أن المجاميع الجهادية، ادركت جيدا، بان الامريكان في ورطة، فمن الطبيعي والحالة هذه، ان ترفض منح المحتلين مثل هذه الفرصة، بل على العكس من ذلك، فأنها ينبغي أن تصعد من عملياتها العسكرية حتى تجبرهم على التفاوض، ضمن شروطها هي، وليس ضمن شروط المحتلين.

# رسالة الى بوش من نواب امريكان

## ادارتكم ضللت الرأي العام .. فالخسائر التي يتعرض لها جنودنا في العراق مرعبة

يقول الديمقراطيون: إن وزارة الدفاع تقلل من أعداد ضحايا الجنود الأمريكان في العراق. فقد كتب سبعة من النواب الديمقراطيين رسالة إلى بوش يتهمون فيها وزارة الدفاع بتقليل أعداد ضحايا الجنود الأمريكان في العراق في تقاريرها.

إنه إتهام مزلزل، يحتج كاتبو الرسالة بأن تقارير وزارة الدفاع تظهر فقط شريحة صغيرة من إصابات الجروح، أكثرها قد سببتها المتفجرات وطلقات الرصاص إلا أن الحرب لا تجري على هذا النحو أو بهذا الشكل ولهذا فإن هذه التقارير تغفل تماماً التغطية المرعبة لمن تعرض للحوادث أو المرض أو الأمراض العقلية، نحن يهمنا أن نعرف بأن الأعداد التي أعلنتها إدارتكم للرأي العام لا تمثل العدد الموثوق الحقيقي الإجمالي الذي أوقعته هذه الحرب على الشعب الأمريكي. هكذا كتب الديمقراطيون لبوش في 7 كانون الاول والديمقراطيون على حق.

إن تقارير الإصابات التي تعلنها وزارة الدفاع تُظهر أن 2390 من أفراد القوة العسكرية في الخدمة قد قتلت في العراق وأفغانستان وإن أكثر من 16000 من الجرحى بيد أن الغالبية الكبرى من القتلى والجرحى هم من عمليات العراق ولكن إلى تاريخ 8 كانون الاول 2005 فإن الهيئة العسكرية قد أخلت 25 ألفاً و289 من الجنود في الخدمة من العراق وأفغانستان بسبب أصابتهم بجروح أو بالمرض الذي لم تسببه رصاصات الأعداء أو قنابلهم اعتمادا على تصريح قائد المواصلات الأمريكي وإن هذه الإحصائية تتضمن كل شيء ابتداءاً من الجروح التي تسببها تفجيرات عربات الهمفي أو نتيجة حوادث مرضية يمكن أن لا تنسب إلى المعارك الميدانية.

ومع هذا فإن هؤلاء الجنود المصابين لا تتضمنهم تقارير وزارة الدفاع وهذا أمر غريب!! فإن قاموس مريام –ويبستر يحدد معنى الإصابة: "رجل عسكري افتقد إما بالقتل، أو أصيب بالجروح، أو بالمرض، أو بالتعويق، أو بالأسر أو أنه مفقود أثناء العلميات.

ولهذا قال لي جيم تيرنر، الناطق باسم وزارة الدفاع في سنة 2004: نحن لا نتبع تفسير قاموس ويبستر، عند ما كنت أرسل تقاريري حول تعداد الإصابات. وفي تصريح مكتوب فإن وزارة الدفاع أخبرتني بأن تقارير الإصابات تعلن عن عدد الإصابات التي تتلائم مع "فهم قارئ الصحف المتوسط.

وفي خلال الأسابيع القليلة الماضية فقد امضيت الوقت مع جنديين يتعالجان الآن في مركز والتر ريد الطبي في واشنطن. أحدهما عمره 40 سنة كان قد خدم في العراق مع الحرس الوطني لجنوب كارولينا، وقد صدمته عربة شحن في العراق فتكسرت إحدى فقرات ظهره وأصابت الأخرى أيضا وخلعت كتفه. وتسببت الصدمة في خلع دماغه ودوارنه داخل جمجمته وكان تشخيص أصابته "عصاب نفسي نتيجة جروح في الدماغ"، وهذا الجندي لا تستطيع زوجته إرساله لشراء آيس كريم من البقالة لأنه لا يستطيع أن يتذكر ماذا حدث منذ خمس دقائق مرت .

وهناك جندي آخر عمره 46 سنة سبق له أن خدم مع الحرس الوطني في غرب فرجينيا في العراق فقد كان في ناقلة جنود مدرعة اصطدمت ووقعت في حفرة عمقها 8 أقدام وبسبب أصابته بجروح في الدماغ فقد فقد ذاكرته تماما وإذا تكلم فانه يتمتم كالسكران وهو الآن يمشي على عكاز لأنه يصاب بنوبات من الدوار والدوخان. فإذا تمعنا في تقارير وزارة الدفاع فإن هذين الرجلين لا مكان لهما هناك ولا تعدهما هذه التقارير من الجرحى أو المصابين.

إن إغفال هذه الأنواع من الإصابات لا يبدو أنها من أختراعات إدارة بوش فإن تقارير وزارة الدفاع في الحروب السابقة بما فيها حرب فيتنام تحتوي على القتلى والجرحى ويظهر فيها أيضا أنها تستبعد إصابات جروح ومرض غير الجنود الحربيين.

ففي رسالتهم إلى بوش، اقتبس الديمقراطيون جزءاً من برنامج "60 دقيقة" الذي ساهمت فيه، حيث يظهر "الجنود الذين أصيبوا بجراح سينة وهم غاضبون لأنهم قد اسبعدتهم وزارة الدفاع من التعداد الرسمي بالرغم من انهم كانوا، حسب قول أحدهم، في أرض العدو. وقد أكد الديمقراطيون بأن تعداد الإصابات التي تحدث نتيجة القنابل أو الرصاص لا يمثل الصورة الحقيقية الكاملة للأرواح الأمريكية التي تأثرت بالحرب.

ولما كانت الحرب مستمرة فإن تلك الصورة بدأت بألم شديد تتوضح أكثر، فإن إدارة شؤون المحاربين القدامى تزود الجنود الذين تركوا الخدمة في الجيش بالعناية الطبية حيث أظهر تقرير لهم نشر في أكتوبر بأن 119 ألف و247 جنديا سابقا اشتركوا في الحرب في العراق أو أفغانستان يتلقى العناية الطبية من هذه المؤسسة على افتراض أن بعضهم يعاني من مشكلات صحية لا علاقة لها بالحرب.

ولكن الاحصائيات تظهر على ما يبدو إن كثيرا من هذه المشكلات الصحية لها علاقة بالحرب، إذ على سبيل المثال فإن ما يقرب من 37 ألف منهم يعانون من اضطرابات عقلية بما فيهم 16 ألف منهم قد شخص مرضهم بانهم يعانون من اضطرابات الكآبة وما يزيد على 46 ألف من الجنود الذين اشتركوا في الحرب في العراق وأفغانستان يتلقون الآن إعانات من مؤسسة المحاربين القدامى حيث يعانون من مشكلات في التحكم العضلي (لأيديهم وأرجلهم).

لقد أكد الديمقراطيون السبعة في رسالتهم إلى بوش إن صورة الإصابات بكاملها التي تصدرها وزارة الدفاع مشوهة (محرّفة). إلا أن الديمقراطيين في ختام رسالتهم يقولون: إن أمراً واحداً واضحاً لنا هو: إننا متأكدون بأن عشرات الآلاف من شبابنا وفتياتنا في الأقل قد أصابهم التلف والضرر من الناحية الجسمية والنفسية على مدى الحياة.

# www.دعوة الى استنشاق نسائم الجهاد.com

البُراق

زيارة الى موقـــــع الجيش الاســــــلامي في العراق على شبـــــــكة الانترنت (www.iaisite.org)تجعلك تعيش حياة المجاهدين حيث لا يستطيع الزائر لموقع الجيش الاسلامي الا التوقف والتمعن فيما يحتويه من تفاصيل تعطي الصورة الحقيقية للعمل الجهادي في بلاد الرافدين والذي بـلـغ درجات رفيعة من التطور والرقـي يبشـر بنصر كبير يعز الاسلام والمسلمين في أرجاء المعمورة.

ففي الموقع تجسيد متميز لما وصل اليه الإعلام الجهادي الذي جعل من شبكة الانترنت سلاحـا فتاكا يشد أزر المجاهدين الأبـطال الذين يخوضون حربـا لا هوادة فيها على الصليـبيين ومن والاهم ممن عاثوا في أرض بـلاد الرافدين فسـادا وإفسـادا واول ما يطالعك اخي الزائر البـيانات العسـكرية للجيش الاسـلامي والتي توضح بـالتفصيل العمليات التي ينفذها المجاهدون في سـرايا الجيش ضد جنود الاحـتلال والعملاء الموالين لهم بـدءاً من العمليات الاسـتراتيجية ومرورا باسـتهداف الدوريات والمعسكرات والقواعد التي يحتمي بـها المحتلون ومن والاهم ووصولا الى عمليات تفجير السيارات المفخخة والعبوات الناسفة والقصف بأنواع الأسلحة الثقيلة والقنص وغيرها من العمليات العسكرية المتنوعة.

كما تجد أخي الزائر أحدث أخبار الجيش الاسـلامي ونشـاطاته والبـيانات السياسـية الصادرة عن المكتب السياسـي للجيش والتي تسـلط الضوء على رؤية الجيش لما تشهده الساحة العراقية من قضايا سياسية واجتماعية واقتصادية مختلفة.

وباسلوب سهل ومبسط تستطيع أخي الزائر أن تمتع نظرك وتدخل السرور واليقـين بنصر الله لعبـاده المجاهدين الى نفسـك عندما تبحـر مع الإصدارات المرئية للعمليات الجهادية للجيش والتي وصل عددها الى خمسـة اصدارات وسـيتاح تحـميل الإصدار السادس قريبـاً والذي يتميز بوجود ترجمة إنكليزية لتفاصيل العمليات وهو سيسـهل الإنتشار الواسع له بـين صفوف الزائرين الأجانب وبـخاصة عوائل الجنود الامريكان التي ستصدم بهول المأساة التي يمر بها أبناؤهم على أرض الجهاد والربـاط أرض بـلاد الرافدين وبـالإضافة الى ذلك سـتجد أخي كل الإصدارات المرئية الصادرة عن القسـم الإعلامي للجيش.

وفي الموقـع تجد أيضا مجلة الفرسـان الجهادية وهي المجلة الرسـمية الصادرة عن الجيش الاسـلامي وفيها الكثير من الأبـواب الإعلامية والصحفية المتميزة التي تضعك في قلب الفعل الجهادي على أرض بلاد الرافدين.

ولأجل أن نجعلك اخي الزائر تعيش مع المجاهدين وجدانيا وروحـيا ونبـعد عنك الاحسـاس بالتقـصير تجاه إخوتك المجاهدين الذين نذروا أنفسـهم للعمل الجهادي أستحدثنا في الموقع بابا أسميناه (جاهد معنا) وفيه ستجد ما يبعث في نفسك السكينة والاستقرار مثلما قمنا أيضا وإستكمالا لباب (جاهد معنا) بإستحداث بـاب آخر مكمل له هو (إتصل بنا) ومن خلاله سيستطيع الزائر مراسلة الجيش الكترونيا إضافة الى إبداء رأيك ومقترحاتك في كل ما تعرفه عن الجيش الاسلامي في العراق.

لقـد أكدت الإحـصائيات التي جمعناها عن الموقـع الالكتروني للجيش الاسـلامي في العراق على شبكة الانترنت أن الموقع يحظى بمكانة متميزة على الشبكة وله جمهور واسع وكبير يبعث على اليقين أن في الامة الاسلامية ومناصيرها جنداً كثير فعلى سبيل المثال بـلغ عدد الزوار من شـهر رمضان ولغاية ذي القـعدة من سـنة 1426 هجرية مليون زائر تقريبـا وبـمعدل 3500 زائرا يوميا معظمهم يبحـث عن أخبـار المجاهدين المفرحة في العراق.

وأن كنت ممن أفرحتهم اخبار قناص بغداد أحد مجاهدي الجيش الاسلامي فما عليك الا زيارة موقعه www.baghdadsniper.com لتجد فيه كل ما يسـرك ويسـر الساعين لكل ما يعز الاسلام والمسلمين.

هي إذا دعوة مفتوحـة نوجهها لزيارة موقـع الجيش الاسـلامي على شبـكة الانترنت لتستنشـق اخي الزائر نسـائم الجهاد وأريجه الفواح الواصل الى جنات الخلد التي وعد الله بها عباده الصالحين....